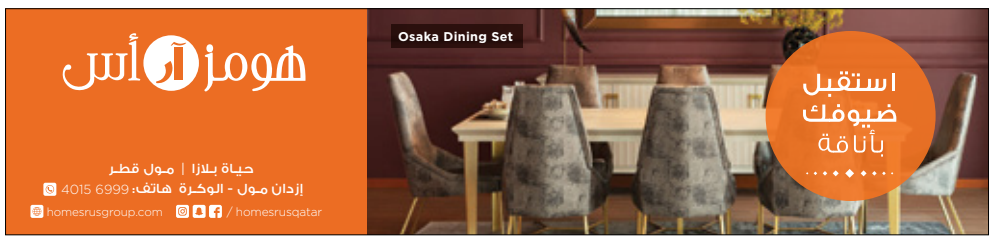

طلاب لبنان في الخارج مهددون بخسارة سنوا تهم الدراسية بسبب منع ذويهم من تحويل الأموال إليهم.

19.18

السبت **5** سبتمبر/ أيلول 2020 م 17 محرّم 1442 هـ □ العدد 2196 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Saturday **5** September 2020

تركيا واليونان
بداية متعثرة للمحادثات «الفنية»

- الأمين العام لـ«الأطلسي» يعلن انطلاق محادثات فنية لتجنب حدوث مناوشات
- المباحثات تتمة للوساطة الألمانية ولا ترقى إلى مستوى المفاوضات السياسية
- نيقوسيا تندد بـ«عدوانية» أنقرة... وأثينا تشترط وقف التهديدات قبل الحوار
- جاووش أوغلو يتهم أثينا بالكذب: باريس تحرّضها

التفاصيل صفحة 3.2

مخالفات البناء
اعتقالات جماعية في مصر

مثُل أمام النيابات العسكرية في مصر آلاف المواطنين الذين ألقت قوات الأمن القبض عليهم على مدى الأيام الخمسة الماضية تحت عنوان مكافحة مخالفات البناء.

5.4

بناء على ارض زراعية في قرية كوم ابو شيك في اسيوط (Getty)

في العدد

04 | سياسة
ترويج انتخابي مبكر في العراق: استغلال المال العام والمنصب الحكومي

06 |

تسميم نافالني: هل تقود الضغوط على ميركل لوقف «سيل الشمال 2»؟

10 | اقتصاد

سورية: النظام وتجار العملة يلتهمون أموال المغتربين

21 | ميديا
تطبيق «أمان»: فيروس كورونا وخصوصية الأردنيين

26 | رحلات
الطرطوشي... رحالة أندلسي في مجاهل الشمال الأوروبي

28 | رياضة
كأس العالم لكرة اليد: آمال عربية في القرعة

الحدث

لا وقاية من كورونا قبل منتصف عام 2021

في الوقت الذي تُسارع فيه الشركات حول العالم لإنتاج لقاح مضاد لفيروس كورونا في أقرب وقت ممكن، مع تجاوز عدد الإصابات بالفيروس عالمياً 26,331,492، توفي منهم نحو 869,290 وتعافى نحو 17,543,692 بحسب جامعة جونز هوبكنز، أعلنت المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية مارغريت هاريس، أن المنظمة لا تتوقع توفير لقاح ووقاية على نطاق واسع من مرض كوفيد-19 الذي يسببه الفيروس قبل حلول منتصف العام المقبل، مشددة على أهمية إجراء اختبارات دقيقة للتأكد من فاعلية اللقاحات وسلامة استخدامها. أضافت: «لا نتوقع أن تكون هناك عمليات تطعيم على نطاق واسع قبل منتصف العام المقبل»، مشيرةً إلى أن «المرحلة الثالثة يجب أن تستغرق وقتاً أطول لأننا نحتاج إلى معرفة مدى الحماية الحقيقية التي يوفرها اللقاح، ونحتاج أن نتأكد أيضاً من أنه آمن»، في إشارة إلى المرحلة الثالثة من التجارب السريرية على اللقاحات قبل الموافقة على استخدامها.

في هذا الإطار، بدأت لجنة مستقلة لإدارة الوباء شكلتها المنظمة عملها، على أن تقدم تقريرها النهائي في مايو/ أيار المقبل. ووعدت المنظمة التي تعرضت لانتقادات شديدة بسبب استجابتها لأزمة كورونا، السماح للجنة بالوصول إلى كل ملفاتها.

وفي إطار العمل على تسريع إنتاج لقاحات وضمان وصولها إلى أكبر عدد ممكن من الدول، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» أن 28 شركة لصناعة الأدوية في عشر دول مستعدة لإنتاج كميات غير مسبوقة من اللقاحات خلال العامين المقبلين، معلنةً أنها ستساعد في قيادة الجهود لشراء وتوزيع اللقاحات. وفي بادرة أمل جديدة، أظهرت دراسة بريطانية أن «ستيرويد الهيدروكورتيزون» غير المكلف يمكن أن يقلّل من خطر الوفاة لدى المصابين بالفيروس بأشكاله الحادة بنحو 20 في المائة. والهيدروكورتيزون دواء مضاد للالتهابات يساعد على زيادة «فرص البقاء على قيد الحياة وتسريع الشفاء» لدى المصابين بحسب الباحث في «إمبريال كوليدج لندن» أنطوني غودرن، الذي رأس الفريق البريطاني المشارك في هذه الدراسة.

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

بدأت في أجواء متوترة محادثات فنية بين اليونان وتركيا أمس الجمعة بإشراف حلف شمال الأطلسي، لتخفيف حدة التوتر شرقي المتوسط ومنع حصول أي مناوشات، تمهيداً لمفاوضات سياسية بين البلدين تنهي الخلاف حول الحدود البحرية، لكن حدة التصريحات المتبادلة لم تشِ بالإيجابية

بداية متعثرة للمحادثات اليونانية التركية

«الأطلسي» يحتضن اجتماعاً فنياً لتخفيف التوتر... وتصعيد كلامي بين الطرفين

للحديث تتمة...

بصيص أمل

نضال محمد وتد

يمنح التوافق الفلسطيني، كما عكسه الخميس البيان الختامي لاجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية في منظمة التحرير وبمشاركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، بصيص أمل حقيقي بإعادة اللحمة والوحدة للشعب الفلسطيني، بما يؤكد أنه لا دولة في غزة ولا دولة من دون غزة، وفق مقولة الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وهو بصيص أمل لأنها المرة الأولى منذ سنوات التي يختفي فيها خطاب التنسيق الأمني، وخطاب المفاوضات وفقط المفاوضات كخيار استراتيجي، ويعاد الاعتبار إلى خيار المقاومة الشعبية، باعتبارها أوراقاً حقيقية إذا استخدمها الفلسطينيون سيكون لها أثر كبير في تغيير الوضع القائم. مجرد الإقرار بخيارات أخرى، موجعة لدولة الاحتلال، هو في حد ذاته تحوّل مهم يؤشر إلى استفاقة من وهم التفاوض بلا قوة تساند المفاوض الفلسطيني، وهو ما ترك الفلسطينيين رهينة لنزوات الاحتلال ورغباته طيلة العقد الأخير، بل ومنذ إنهاء الانتفاضة الثانية، فلا أنابوليس أفضت إلى شيء ولا خطة كيري ولا التنسيق الأمني. بل إن غياب الخيار والبديل لعقيدة المفاوضات، التي سيطرت على القيادة الفلسطينية، عززت من عنجهية الاحتلال، مثلما ساعد الانقسام البغيض الاحتلال على تطوير مشاريعه الاستيطانية، بالركون إلى تفتيت وحدة الشعب الفلسطيني وتوظيف الانقسام في توسيع رقعة الخلاف، والتنقل بين تصعيد مقابل غزة حيناً، وتشدد مقابل رام الله حيناً آخر.

القرارات كما أعلنتها الفصائل الخميس، وتصريح عباس ودعوته الفصائل للنزول إلى الشعب وقيادة مقاومة شعبية وانتفاضة شعبية، هي نقطة مفصلية ستكون لها تداعيات كثيرة. وفي حال تمت قيادة هذه المرحلة الجديدة، بدقة وحذر، مع الوصول حقاً وفعلاً للوحدة الفلسطينية المنشودة، فإن قواعد الاشتباك، وقواعد التعامل مع دولة الاحتلال ستتغير كلياً، ومعها سيتغير أيضاً الموقف الدولي وقبله الموقف العربي، بما يزيد حرج المهرولين للتطبيع، وقد يضعهم في مواجهة شعوبهم، التي لن تقبل بأجواء احتفاء بنيامين نتنياهو وتطبيع معه، فيما يقوم جيش دولة الاحتلال بقمع الفلسطينيين وقتلهم ومصادرة أراضيهم. سيتحول بصيص النور الفلسطيني الذي انبعث الخميس من بيروت ومن رام الله، إذا صدقت النوايا وتحققت الإرادة الرسمية على أرض الواقع، إلى نور ساطع يزيل عتمة الانقسام، ويدحر مشاريع الضم، ويؤكد أن فلسطين ستبقى عصية على المحتل ولن تستكين له ولا لمن يحالفه من العرب المطبعين.

تحيط أجواء من التهديدات المتبادلة بالمحادثات الفنية بين تركيا واليونان التي انطلقت أمس الجمعة بإشراف حلف شمال الأطلسي، والتي تستهدف تجنّب حدوث مناوشات في ظل التوتر المتصاعد شرقي المتوسط، وذلك تمهيداً لوساطة سياسية تقودها ألمانيا وتسعى من خلالها إلى حلّ هذا الخلاف الذي يبقى حتى الساعة بلا ضوابط، وخصوصاً أن المؤشرات الأولى لمحادثات الأمس دلّت على بداية متعثرة مع استمرار التصريحات عالية النبرة من الطرفين. فاليونان وقبرص تتهمان تركيا بالعدوانية واعتماد لغة التهديدات، فيما ترى أنقرة أن أثينا لا تؤيد الحوار مدفوعة بتحريض من باريس التي تتصرف بطريقة «هيستيرية». وأعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، أمس الجمعة، انطلاق محادثات فنية بين تركيا واليونان لتأسيس آليات لتجنب حدوث مناوشات شرقي المتوسط، مشيراً إلى عدم التوصل إلى اتفاق بعد بقلل من مخاطر وقوع تصادم، وذلك عقب اجتماع على مستوى الممثلين الدائمين لمجلس الأطلسي في مقر الحلف في بروكسل. وأضاف أن «هذه المحادثات فنية وليست مفاوضات بشأن الخلافات بين تركيا واليونان، إنها أعمال مكمّلة لجهود الوساطة السياسية التي تقودها ألمانيا»، متابعاً «كان لا بد من البدء بمحادثات فنية حول تطوير آليات لتجنب حدوث مناوشات بسبب وجود العديد من السفن شرق المتوسط».

وكانت قد اتفقت على عقد محادثات برعاية حلف الأطلسي مع تركيا لخفض التوتر بشأن الحدود البحرية وحقوق التنقيب عن الغاز، بعد إعلان الحلف عنها، فرد ستولتنبرغ بالقول أمس: «بعد اللقاءات التي أجريتها مع القادة الأتراك واليونانيين، ها هما الدولتان تجتمعان لإجراء محادثات فنية هنا في مقر الناتو». في السياق نفسه، أعلن المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت، أمس، أن بلاده تهدف للمساهمة في خفض التوتر القائم بين تركيا واليونان. وأشار زايبرت، في مؤتمر صحافي، في برلين، إلى أن المستشارة أنجيلا ميركل تتناول في اتصال مرئي، الخميس، مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، التطورات الأخيرة في شرق المتوسط، وليبيا.

ولفت إلى أن ميركل عبّرت عن أملها في تغيير الوضع في شرق المتوسط، واستعداد بلادها لبذل أقصى ما يمكنها في سبيل المساهمة في تخفيض التوتر بالمنطقة. وأكد أن بلاده تؤيد بدء حوار بين تركيا واليونان في المواضيع المثيرة للجدل، وأنه يجب على البلدين بذل المزيد من الجهود في هذا الشأن خلال الأيام المقبلة.

كذلك جدد الاتحاد الأوروبي، أمس، دعوته للحوار من أجل حل التوتر شرقي المتوسط. وقال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية بيتر ستانو، في مؤتمره الصحافي اليومي في بروكسل، إن الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، قام بلقاءات عدة خلال الأيام الأخيرة ونقل رسائل إلى الأطراف المعنية بهذا الخصوص. وأضاف «أخيراً لدينا مباحثات قد بدأت من أجل خفض التوتر شرقي المتوسط، عوضاً عن الخطوات الأحادية والتهديدات». وأشار إلى أن الاتحاد الأوروبي أعرب مراراً عن تضامنه مع اليونان وقبرص، وأن موقف الاتحاد واضح بشأن كيفية حل المشاكل. وأكد أن «الطريق الوحيد لإحراز تقدم هو الحوار والمباحثات، فقط هذه الأمور يمكن أن تأتي بحل وتحدُّ من التوتر». في مقابل ذلك، لم تتوقف التصريحات التصعيدية من الطرفين. واعتبر وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، في مؤتمر صحافي عقده أمس في أنقرة، أن «اليونان أظهرت مجدداً أنها لا تؤيد الحوار بعدما كذّبت وساطة حلف الأطلسي»، معلناً أن نظيره اليوناني نيكوس دندياس رفض الحوار غير المشروط حول التوتر القائم في شرق المتوسط واتهام المسؤولين اليونانيين بالكذب. وأفاد جاووش أوغلو بأن مبادرة مماثلة (للحوار) طرحها بوريل، وتركيا أعربت عن موافقتها أيضاً، واستطرد: «قلنا يمكن أن نلتقي في مكان محايد، ولكن بلا شروط مسبقة، وذكر بوريل بأنه سيلتقي وزير الخارجية اليوناني، وعلمنا بعدها أن دندياس أجاب بالرفض».

ورأى أن «فرنسا الدولة الأكثر تحريضاً لليونان»، ولها مآرب أخرى، متسائلاً «ما علاقة فرنسا بشرقي المتوسط؟». وقال إن باريس تقوم بـ«تصرفات هيستيرية»، معتبراً أن باريس انتابها الغضب كثيراً عندما أفشلت أنقرة خطتها لإقامة «دويلة إرهابية» شمال شرقي سورية، عبر عملية «نبع السلام» التي أطلقتها تركيا ضد تنظيم «العمال الكردستاني». ولفت إلى أن فرنسا اتسم موقفها بالوقاحة حيال العملية وكان لسان حالها يقول «لماذا لم تأخذوا إذناً منا»، مؤكداً أن تركيا لا تأخذ إذناً من أحد عندما تحارب الإرهاب على حدودها. وأكد أن فرنسا ارتكبت خطأ كبيراً بدعمها خليفة حفتر المتصاعد في المتوسط يهدد بزعزعة استقرار المنطقة بأسرها. وقال في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» إن «هناك عدوانية، مع نيّة للسيطرة على المنطقة برمتها بالفعل. لذا نشهد توتراً متزايداً والوضع الناجم متفجر جداً ويثير القلق». من جهته، رأى رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس أنّ على تركيا الكف عن «تهديداتها» لليونان قبل عقد أي محادثات. وقال ميتسوتاكيس في أثينا أمس أثناء لقائه مسؤولاً كبيراً في الحزب الشيوعي الصيني «لنضع التهديدات جانباً لإفساح المجال لبدء الاتصالات». وتابع «بلادنا لديها القدرة والرغبة في بحث ترسيم حدود المناطق البحرية في بحر إيجه وشرق المتوسط، وفقا لمبادئ القانون الدولي وليس تحت التهديد... لتتوقف التهديدات حتى تبدأ المحادثات». وأضاف أن وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس سيقدم إيجازاً في وقت لاحق (أمس) الجمعة للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس بشأن «أنشطة (تركيا) الخارجة عن القانون».

(العربي الجديد، الأناضول)

اعتبر جاووش أوغلو أن فرنسا تحرض اليونان (فاتح أقطس/الأناضول)

جاووش أوغلو: اليونان أظهرت مجدداً أنها لا تؤيد الحوار

رئيس وزراء اليونان: لتتوقف التهديدات حتى تبدأ المحادثات

الصناعات الدفاعية التركية لتأمين استقلالية سياسية

التحديات العديدة التي تواجه تركيا دفعتها لسلوك استراتيجية جديدة تعتمد على تطوير الصناعات الدفاعية محلياً، وبالتالي الخروج من التبعية للدول الغربية وتحقيق الاستقلالية في قرارا تها

إسطنبول ـ جابر عمر

في حادثة أثارت حفيظة الشارع التركي عام 2010، اختفت طائرة مسيّرة إسرائيلية الصنع من نوع «هيرون» تعود ملكيتها للجيش التركي عن شاشات الرادار خلال عملية تعقّب عناصر من حزب «العمال الكردستاني»، ما دفع الجانب التركي للتواصل مع نظيره الإسرائيلي للبحث عن المسيّرة، ليتمكن الأخير من العثور عليها عقب اختفاء لنحو 15 دقيقة عن الشاشات، الأمر الذي انعكس سلباً على مختلف الأوساط التركية، باعتبار أنّ إسرائيل يمكنها تعقّب الطائرة، وهو ما يعني بالضرورة أنها تمتلك جميع الصور التي تلتقطها هذه الطائرات، ما يسهل التجسس والحصول على المعلومات الخاصة والحساسة من الجانب التركي. لكن هذه الحادثة من جانب آخر، شكّلت دافعاً كبيراً للسلطات التركية من أجل العمل ومواصلة الجهود للوصول إلى امتلاك تقنيات وتكنولوجيا متطورة، في سبيل تعزيز القدرات الدفاعية للبلاد، وبالفعل أنتجت طائرات من دون طيار للمراقبة والقصف، وتجرى الاختبارات النهائية حالياً على طائرات مسيّرة هجومية مقاتلة.

هذه الحالة سبب واحد من أسباب عديدة دفعت أنقرة لسلوك استراتيجية الصناعات الدفاعية وتعزيز قدراتها، لتحقيق الاستقلالية في القرار الوطني، في ظلّ تحديات تواجهها، لا سيما العمليات المسلحة من قبل حزب «العمال الكردستاني»، وبعدما تأكدت أنّ ارتباطها بالدول الغربية للحصول على الأسلحة، يؤثر على سير العمليات العسكرية الدفاعية الجارية ضدّ التنظيمات المسلحة. استقلاليتها هذه ظهرت آثارها في العمليات العسكرية التي نفذتها أخيراً في سورية وشمال العراق وليبيا. فخروجها من التبعية للدول الغربية في شراء الأسلحة، سمح لها بالتصرف بحرية في العمليات التي شنتها، لا سيما في عمليتي «غصن الزيتون» و«نبع السلام» في سورية، اللتين حققت تركيا فيهما استقلالية بنسبة تجاوزت 80 في المائة لناحية الأسلحة المستخدمة ضدّ «وحدات حماية الشعب» الكردية، بحسب تصريحات وزارة الدفاع، ما منع أي تدخل في قرارها بالقيام بالعمل العسكري، على الرغم من الرفض الدولي الواسع للعمليتين، على اعتبار أنهما جرتا ضدّ حلفاء للدول الغربية. وكذلك الأمر في ليبيا وشمال العراق والتطورات في شرق المتوسط، فكلها ملفات دفعت أنقرة للعمل على الاستقلال في الصناعات الدفاعية، وهو ما توليه حكومة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم حالياً أهمية كبيرة.

بدايات المحاولات التركية في الصناعات الدفاعية تعود للعام 1965 مع بدء الخلاف حول القضية القبرصية وموقف حلفاء تركيا منها، وحينها تمّ تأسيس جمعية خاصة بالصناعات البحرية. وفي العام 1970، تم تأسيس جمعية لتقوية القوات الجوية. وبعد حرب قبرص في العام 1974، تمّ جمع المؤسستين في فرع واحد بهدف تقوية الجيش التركي، وتأسست شركة «أسيلسان» للأسلحة الدفاعية. ولكن الخطوات الكبيرة جاءت بعد العام 1985 لناحية التحول إلى الصناعة العسكرية الدفاعية، والتي وفّرت بدايةً ما نسبته 18 في المائة فقط من احتياجات الجيش التركي، فيما تبلغ حالياً هذه النسبة 70 في المائة. هذا التحول في الوقت الحالي لم يعد يقتصر على المجالات البسيطة من العتاد والأسلحة، أي الملابس وذخيرة الأسلحة الفردية، بل تطور ليشمل كافة القطاعات، فتم تأسيس شركة الصناعات الفضائية في العام 1982، وشركة تصنيع الصواريخ في العام 1988، وشركات عديدة أخرى، وباتت تركيا في العام 2000 دولة منتجة لأسلحة. رافقت ذلك إرادة سياسية لتعزيز مجال الصناعات الدفاعية من كافة الأحزاب التي تولّت الحكم.

ومع تسلم حزب «العدالة والتنمية» الحكم وانتهاجه نزعة أكثر استقلالية وتصادمه مع الولايات المتحدة في ملفات عدة، أبرزها وأولها ملف التعاون خلال الغزو الأميركي للعراق عام 2003، وتصادم الحزب أيضاً مع إسرائيل والاتحاد الأوروبي، تمّ التوجه أكثر نحو التركيز على التقنيات الحديثة في استخدامات الأسلحة، وذلك مع تزايد الحظر الذي فرض على بيع أنقرة أسلحة نوعية. فحرمان تركيا من الطائرات المسيّرة الأميركية قادها لصنع طائرات «بيرقدار» المسيّرة، ومنع طائرات «أباتشي» عنها قادها لصناعة مروحيات «آتاك»، وكذلك منعها من امتلاك الصواريخ قادها لإنتاج أنواع مختلفة من المدافع والصواريخ بعيدة المدى، وأهمها المدافع المعروفة باسم «أوبس» والتي يصل مداها لمئات الكيلومترات، وكانت عنصراً مهماً في استهداف الوحدات الكردية، وكذلك صواريخ «تشنار» على صعيد المدرعات، تنتج تركيا دبابة محلية الصنع وهي «ألطاي»، وعربات نقل، ومختلف أنواع المدرعات ومنها «التنين»، وقد حققت بذلك اكتفاءً ذاتياً، بل وصدّرت من هذه المركبات إلى دول عدة، منها ليبيا وعُمان وقطر ودول أخرى. وكذلك طوّرت تركيا سفناً حربية، وحققت بها أيضاً اكتفاءً ذاتياً، وهي تخطط لصنع غواصات وحاملات طائرات. ومع منع تركيا من الحصول على مقاتلات «أف 35» الأميركية المتطورة، اندفعت للعمل على تطوير مقاتلة محلية الصنع يتوقع امتلاكها بعد سنوات. ولكن النقص يبقى في قطاع الدفاعات الجوية الاستراتيجية. وقد حاولت أنقرة حلّ ذلك عبر شراء منظومة صواريخ «أس 400» الروسية وتطوير القدرات المحلية، ولكنها منعت من الحصول على المقاتلات الأميركية الحديثة بحجة الصواريخ الروسية. ولكن حيازتها «أس 400» جعلت بيدها ورقة مؤثرة في النزاع الحاصل شرق المتوسط مع اليونان وفرنسا، إذ تعتزم تركيا نشر بطاريات الصواريخ في أضنة لحماية السواحل المتوسطية. وهناك قناعة لدى تركيا بأنّ الولايات المتحدة كانت ستمنع وتعرقل بيع المقاتلات الحديثة لها، وكانت تبحث عن الحجة ووجدتها في الصواريخ الروسية، لأن امتلاك أنقرة لهذه المقاتلات سيرفع من قوتها بالمنطقة ويؤثر على تفوق إسرائيل.

الرهان التركي على التصنيع المحلي كان ولا يزال على الطائرات المسيّرة وهي نوعان؛ للمراقبة وتعرف بـ«IHA»، والمسلحة وتعرف بـ«SIHA»، وهذان النوعان من المسيّرات اعتمدت تركيا عليهما بشكل كبير في 4 عمليات عسكرية كبرى في سورية هي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» و«نبع السلام»، والعملية الأخيرة في إدلب والتي استهدفت من خلالها قوات النظام. هذا فضلاً عن أهمية هذه الطائرات في العمليات شمال العراق ضد حزب «العمال الكردستاني». كما أنّ هذه المسيّرات لعبت دوراً في استهداف مليشيات اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر في ليبيا في معركة جنوب طرابلس وتحرير قاعدة الوطية الجوية. وما زالت هذه الطائرات تلعب دوراً مهماً وتعتبر قوة لتركيا، فيما تكتمل التجارب حالياً لصناعة المسيّرة الثالثة الهجومية وتعرف بـ«TIHA»، وسيكون لتلك الطائرات دور مهم مستقبلاً، خصوصاً لقلة تكاليفها وتقنياتها المحلية، وقدراتها الفعّالة. يضاف إلى ذلك نجاح تركيا في تصدير أسلحتها لدول عدة حققت من خلالها مليارات من الدولارات، إذ يعتبر قطاع السلاح واعداً لناحية رفد الاقتصاد بموارد مالية كبيرة، فضلاً عن مزيد من الاستقلالية.

صنعت تركيا طائرات «بيرقدار» المسيّرة (الأناضول)

تقديم معدات إلى كوسوفو

قدمت تركيا معدات عسكرية بقيمة 910 آلاف دولار، إلى كوسوفو، في إطار اتفاقية التعاون المالي العسكري بين البلدين. وجرى تسليم المعدات، أمس الجمعة، خلال حفل في ثكنة بالعاصمة بريشتينا.

وفي إطار اتفاقية التعاون المالي العسكري التي وقعتها تركيا وكوسوفو، خلال زيارة وزير الدفاع التركي خلوصي أكار (الصورة) إلى بريشتينا، العام الماضي، أرسل الجيش التركي تجهيزات معادلة بقيمة 743 ألف دولار، خلال أغسطس/آب الماضي.

فتحي باشاغا يستأنف مهامه
دعويان جديدتان ضد حفتر

يواجه اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر دعويين جديدتين رفعتا ضده في الولايات المتحدة، بما يشكل تهديداً إضافياً لطموحاته العسكرية والسياسية

ذكرت شبكة «أن بي سي» الأميركية، أول من أمس الخميس، أن مواطنَين ليبيين اثنين، رفع كل منهما دعوى جديدة أمام محكمة فيدرالية في ولاية فرجينيا، ضد اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر، الذي يواجه دعاوى قضائية أخرى بتهم مشابهة في الولايات المتحدة. وتشكل هذه الدعاوى ضد حفتر، الذي يحمل الجنسية الأميركية، ضغطاً على واشنطن، وعلى اللواء المتقاعد وطموحاته العسكرية والسياسية. ولفتت الشبكة في تقرير لها، إلى أن الدعويين اللتين رفعهما علي عبد الله حمزة وسالمة جبريل، تضمّنتا تحميل حفتر المسؤولية عن قتل العديد من أفراد أسرتيهما، من بينهم أطفال، في مدينة بنغازي شرقي ليبيا. كما تضمّنتا اتهامات لحفتر بالمسؤولية عن عمليات قتل خارج إطار القانون والتعذيب، وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب، والاعتقالات العشوائية. وقال حمزة في دعواه، إن مليشيات حفتر قتلت والده و4 من أشقائه في حي قنفودة، موضحاً أن قتلهم تم بعد أسابيع قليلة من محاولته إدخال مؤن للمحاصرين في الحي.أما سالمة جبريل، فذكرت أن ثلاثة من أبنائها، هم عزيزة (3 سنوات) ومريم (8 سنوات) ومحمد (11 سنة) قتلوا، في حين جرحت ابنتها مبادة (10 سنوات) وزوجها علاء، جراء قذيفة أطلقتها مليشيات حفتر عام 2017 أيضاً. وأضافت أنه بعد 3 أشهر من هذه الحادثة، اعتُقل زوجها من قبل أجهزة حفتر، ولم تره منذ ذاك. وطالب محامي جبريل وحمزة، مارك زيد، في رسالة إلى وزير العدل وليام بار، الولايات المتحدة باتخاذ إجراءات قانونية ضد حفتر بسبب انتهاكاته للقوانين الأميركية والدولية.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت في يونيو/حزيران الماضي، أن المحكمة الفيدرالية في فرجينيا تسلمت من عائلتَين ليبيتين ملفّ قضيتيهما بشأن جرائم ارتكبها حفتر بحقهما وبحق أسرتيهما وأملاكهما، كما استمعت إلى أقوال كل من الليبيين عبد الله الكرشيني ومنى صويد باعتبارهما ضحيتَين في القضية. وقبل ذلك، رفع مواطنون ليبيون في فبراير/شباط الماضي دعوى أمام المحاكم الفيدرالية في واشنطن ضد حفتر والإمارات الداعمة له، بتهمة ارتكاب جرائم حرب خطيرة بحق أقرباء لهم، والتورط في انتهاكات حقوقية واسعة.

وفي طرابلس، أعلنت حكومة الوفاق، أول من أمس، رفع الإيقاف عن وزير الداخلية فتحي باشاغا، الذي استأنف مهامه بعد تحقيق إداري على صلة بإطلاق النار على تظاهرات شهدتها العاصمة الليبية قبل أسبوعين. وأوضح القرار الذي نشر عبر صفحة الحكومة في «فيسبوك»، أن «الوقف الاحتياطي يُرفع عن فتحي باشاغا ويباشر مهامه من تاريخه»، من دون تقديم تفاصيل حول التحقيق مع الوزير ونتائجه. وكان باشاغا عقد اجتماعاً مغلقاً مع حكومة الوفاق استمر ساعات، أول من أمس، بعد قرار إيقافه عن العمل في 23 أغسطس/آب الماضي، احتياطياً، وإحالته إلى تحقيق إداريّ، على خلفيّة أحداث التظاهرات.

إلى ذلك، قوبلت الانتخابات البلدية التي شهدتها مدينة مصراتة غرب ليبيا، أول من أمس الخميس، بترحيب من حكومة الوفاق، وأعرب مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة، طاهر السني، عن أمله بتكرار التجربة في جميع أنحاء البلاد، واصفاً المشهد بالحضاري. وهذه أول انتخابات بلدية تشرف عليها الحكومة الليبية، منذ إطلاق مليشيا حفتر حملتها العسكرية على طرابلس في إبريل/نيسان 2019.

وفي سياق المواقف الدولية، برزت، أمس، دعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، في تقرير رفعه إلى مجلس الأمن الدولي، أول من أمس الخميس، للسلطات الليبية بإغلاق مراكز احتجاز المهاجرين غير النظاميين، معرباً عن إدانته الشديدة للانتهاكات التي يتعرّض لها هؤلاء في هذه المراكز. وقال غوتيريس إن «ما من شيء يمكن أن يبرّر الظروف المروّعة التي يُحتجز فيها اللاجئون والمهاجرون في ليبيا»، مجدداً نداءه إلى السلطات الليبية لإغلاق جميع مراكز الاحتجاز، بتنسيق وثيق مع هيئات الأمم المتحدة». وبحسب التقرير، فإنّ تقديرات الأمم المتّحدة تشير إلى أنه «في 31 يوليو/تموز 2020»، كان هناك أكثر من 2780 شخصاً، 22 في المائة منهم من الأطفال، محتجزين في مراكز» لاحتجاز المهاجرين السريين في ليبيا. وتحدث غوتيريس عن حالات تعذيب واختفاء قسري وعنف جنسي وجندري، على أيدي مسؤولي جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، بالإضافة إلى نقص في الغذاء والرعاية الصحية».

(العربي الجديد، فرانس برس، الأناضول)

اشرفت «الوفاق» على أول انتخابات بلدية منذ هجوم حفتر

شرق غرب

العراق: ضربات مكثفة على مواقع «داعش»

نفذ الطيران العراقي، أمس الجمعة، ضربات جوية مكثّفة استهدفت مواقع تابعة لتنظيم «داعش»، في عدد من المحافظات. وأعلنت خلية الإعلام الأمني الحكومية، في بيان لها، إن «طائرات أف 16 استهدفت كهوفاً لداعش، في جبال حمرين، بمحافظة كركوك». كذلك أعلنت في بيان ثان «تنفيذ طائرات السوخوي العراقية ضربتين على هدفين للتنظيم في محافظة صلاح الدين». وفي بيان ثالث قالت إن «طيران الجيش خلال تقديمه الدعم للقوات الأمنية في منطقة الحويجات بمحافظة صلاح الدين، تمكن من تدمير وكر لداعش».

(العربي الجديد)

التلفزيون الإيراني ينفي استقالة ظريف

نفى التلفزيون الإيراني، أمس الجمعة، صحة الأنباء التي راجت على مواقع إخبارية وشبكات التواصل الاجتماعي، أول من أمس الخميس، بشأن استقالة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف (الصورة)، فيما لم تؤكد الخارجية ولم تنف صحة هذه الأنباء. ونقل التلفزيون الإيراني، عن مصادر مطلعة، قولها إن ما تروج له قنوات افتراضية بشأن استقالة ظريف «غير صحيح».

(العربي الجديد)

الاحتلال يواصل حالة التأهب على حدود لبنان

أكدت صحيفة «يسرائيل هيوم»، أمس الجمعة، أنّ الاحتلال الإسرائيلي أبقى على حالة التأهب على الحدود الشمالية مع لبنان، تحسباً من قيام «حزب الله» بعملية عسكرية رداً على مقتل أحد عناصره في سورية الشهر الماضي. ونقلت الصحيفة أن تقديرات الجيش تفيد بأن «حزب الله» مصمّم على تنفيذ عملية انتقامية، لكنها لن تكون واسعة، بل محددة تستهدف مركبة أو جنوداً إسرائيليين على الحدود الشمالية.

(العربي الجديد)

الإمارات توافق على استضافة كيتا

تستعد عائلة الرئيس المالي المخلوع إبراهيم بوبكر كيتا (الصورة) لنقله إلى الإمارات بعد أن وافقت الأخيرة على استقباله، وأعطى المجلس العسكري الذي يحكم مالي حالياً الضوء الأخضر

لعلاجه في الخارج. وقال مصدر مطلع، لـ«العربي الجديد»، إنه تم السماح لرئيس مالي المخلوع بالسفر للخارج من أجل العلاج، وسيغادر قريباً إلى الإمارات، حيث كان قد تلقى العلاج العام الماضي». وأضاف: «الإمارات وافقت على استقباله وخصصت طائرة طبية لنقله».

(العربي الجديد)

مخزون اليورانيوم الإيراني يتجاوز عشر مرات الحدّ المسموح به

أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقرير أمس الجمعة أن المخزون الإيراني من اليورانيوم المخصّب يتجاوز حالياً عشر مرّات الحد المنصوص عليه في اتفاق 2015 النووي. ويشير الاتفاق إلى حدّ يبلغ 300 كيلوغرام من اليورانيوم المخصّب على شكل مركّب محدد، أي ما يعادل 202,8 كيلوغرام من اليورانيوم. وأفاد تقرير الوكالة أن المخزون الإيراني الحالي يبلغ 2105 كيلوغرامات.

(فرانس برس)

الغلاف

في تصعيد كبير لوتيرة التنكيل بالمواطنين المصريين المتهمين بارتكاب مخالفات بناء، وبعد تهديد الرئيس عبد الفتاح السيسي بنزول الجيش لضبط المخالفات، اوقفت قوات الأمن في الأيام الأخيرة آلاف المصريين في هذه القضية مع منح المتهمين فرصة تسوية بالإزالة خلال فترة خمسة عشر يوماً. واللافت هو تولي القضاء العسكري مهام التحقيق والمحاكمة في هذه المخالفات من دون سند قانوني أو دستوري، مع رغبة المحافظين في إبراء ساحتهم، في اتجاه يكرس سلطة الجيش على مختلف إجراءات الملف

قمع مخالفات البناء

حملة تستهدف آلاف المصريين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بعد أيام معدودة من تهديد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بـ«نزول الجيش إلى جميع القرى لضبط مخالفات البناء»، وتهديده الآخر للمسؤولين التنفيذيين الذين لا يستطيعون تنفيذ تعليماته بهدم المباني المخالفة لأسباب اجتماعية أو دينية، أو من لا يستطيعون جمع أكبر قدر ممكن من المبالغ المالية الخاصة بطلبات التصالح بقوله «إما تكونون رجالاً أو شيئاً آخر»، ومطالبته المحافظين ومديري الأمن مساعدي وزير الداخلية الذين يفشلون في تنفيذ تلك التعليمات بالاستقالة الفورية، مثّل أمام النيابات العسكرية على مستوى الجمهورية آلاف المواطنين الذين ألقت قوات الأمن القبض عليهم على مدى الأيام الخمسة الماضية، في تصعيد كبير لوتيرة التنكيل بالمواطنين المتهمين بارتكاب مخالفات لقوانين البناء والبناء على الأراضي الزراعية.

وقالت مصادر حكومية وقانونية مطلعة على هذا الملف ومشاركة في التحقيق ببعض الوقائع في مختلف المحافظات، لـ«العربي الجديد»، إن النيابة العسكرية قررت حبس الآلاف من المواطنين في كل المحافظات من دون استثناء «حتى بروز جديد في ملف المخالفة»، بحسب نص القرارات التي أصدرتها النيابات المختلفة. وتم إخلاء سبيل المئات من المواطنين الذين استطاعوا تدبير مبالغ التصالح أو غرامة المخالفات، بينما بقي في الحبس جميع المواطنين الذين لم يستطيعوا دفع المبالغ المالية، أو المتورطين في حالات بناء على أراضي الدولة ولم تتم إزالة المنشآت، ومنحت بعض النيابات العسكرية هؤلاء المتهمين فرصة تسوية القضية بالإزالة خلال فترة الحبس الأولى المقررة بخمسة عشر يوماً.

وأضافت المصادر أن هناك تعليمات بإحالة المتهمين إلى المحاكمة بسرعة في حال عدم تمكنهم من الدفع وإزالة المنشآت المخالفة، وأن النيابات أخبرت المحامين والمتهمين بأن فترة الحبس الاحتياطي في هذه القضايا لن تطول، وربما لا يتم تجديد الحبس أكثر من مرتين. وأوضحت المصادر أن النيابات العسكرية لا تملك المعلومات الكافية عن ملفات القضايا لعدم وجود أي لجان معاينة قضائية أو محلية يمكن الاعتماد عليها في كل واقعة على حدة، ولذلك فهي تعتمد فقط على محاضر التحريات الأمنية وملفات المخالفات المحالة من دواوين المحافظات، بناء على تقارير المحليات. وتسبّب هذا الأمر في قصور كبير بتفاصيل المخالفات، إذ أحيل عدد كبير من المخالفات التي تم التصالح فيها بالفعل، لكن لم يتم تحديث بياناتها لدى المحافظات، وكذلك أحيلت عشرات الوقائع التي تقاعست فيها المحليات عن إثبات الوقائع الجديدة أو امتناعها عن إزالة المباني المخالفة لأسباب فنية لا يتحمّل المواطنون مسؤوليتها.

وذكرت المصادر أن تولي القضاء العسكري مهام التحقيق والمحاكمة في هذه المخالفات بدأ بشكل معلن مطلع العام الحالي، بتوجيهات تنفيذية من السيسي من دون سند قانوني أو دستوري، بهدف تسريع الإجراءات، ولذلك اكتفت الحكومة ممثلة في وزارة التنمية المحلية المشرفة على المحافظين، بين شهري إبريل/ نيسان ويوليو/ تموز الماضيين، بإحالة حوالي 30 ألف مخالفة، معظمها كانت تعديات على أراضي الدولة الصحراوية التي نقلها السيسي خلال الأعوام الخمسة الماضية إلى ملكية القوات المسلحة، فأصبحت في حكم الأملاك العسكرية. أما الاعتداءات على الأراضي الأخرى من زراعية وصحراوية ومملوكة للأوقاف والمحافظات فكانت تحال إلى النيابة العامة حتى لا تصبح التحقيقات أو المحاكمات باطلة.

لكن ما حدث في الأيام الماضية هو إحالة كل القضايا العالقة بلا استثناء للقضاء العسكري، وهو ما فسرته المصادر بأنها رغبة من المحافظين في إبراء ساحتهم وسرعة التصرف في الملفات التي أمامهم، وهو اتجاه جديد يكرس سلطة الجيش على مختلف إجراءات الملف، مع وضع ما سيستجد من خطوات في الاعتبار، مثل إسناد مهمة الفحص والبيانات لمنظومة المعلومات المكانية التي يديرها الجيش.

غير أن أحد المصادر قال إن الإحالة ليست فقط بتوجيهات شفهية، بل إن هناك قراراً جمهورياً «سرياً» لم يُنشر في الجريدة الرسمية حتى الآن بإحالة تلك القضايا إلى القضاء العسكري، مرجحاً في الوقت ذاته ألا يعمل المحامون على تصعيد مسألة عدم دستورية المثول أمام القضاء العسكري منعاً لإهدار المزيد من الوقت والجهد.

وكان لافتاً أن تشمل هذه الحملة الكبيرة التي تنشّها أجهزة الدولة لجمع أكبر قدر من المبالغ المالية في ملف مخالفات البناء رجل الأعمال صلاح دياب، الذي اعتُقل الإثنين الماضي، على خلفية مشاكل سياسية ومالية مختلفة بينه وبين النظام الحاكم. فامتداداً للقضايا الصغيرة التي تثار ضده بين الحين والآخر للتضييق عليه ووضعه دائماً تحت الضغط والابتزاز لدفع المزيد من الأموال، وجد دياب نفسه أمام نيابة شرق القاهرة العسكرية مطالباً بتسوية ملف مخالفات إنشائية في مجمع مصانع «لابوار» للحلويات الذي يملكه في حي البساتين، وأظهر سير التحقيقات معه فلسفة الأجهزة في تسيير تلك القضايا. ووفقاً لمصدر قضائي مطلع، وُجّهت لدياب تهمة إقامة مبنى وسور على أرض مملوكة للدولة خارج حرم الأرض المملوكة له، لكن دياب أنكر أن يكون مسؤولاً عن استمرار المخالفة من دون إزالة، وتبيّن من التحقيقات أن محاميه سبق أن عرضوا التصالح في هذه المخالفة، وقبل الرد عليهم أحيلت القضية إلى النيابة العسكرية، في تصرف يعكس رغبة المحليات في التخلص من المسؤولية والتنكيل بالمخالفين. وأكد المصدر أن لا صحة لما تعمّدت الجهات الأمنية تسريبه عن القضية بأنها تشمل مطالبة دياب بسداد مبلغ تزيد قيمته على 11 مليار جنيه (نحو 700 مليون دولار) كمستحقات للدولة، موضحاً أن القيمة الإجمالية للمخالفات لا تتعدى المليون جنيه، لكن من الممكن تحريك قضايا أخرى إذا أراد النظام التضييق عليه أكثر، ولكنها ستكون أمام النيابة العامة أو قضاة التحقيق المنتدبين لقضايا الأراضي.

مخالفة للقانون

تنصّ المادة 204 من الدستور على أنه لا يجوز محاكمة مدني أمام القضاء العسكري، إلا في الجرائم التي تمثل اعتداءً على المنشآت العسكرية أو معسكرات القوات المسلحة أو المنشآت التي تتولّى حمايتها، أو المناطق العسكرية أو الحدودية المقررة كذلك، أو معداتها أو مركباتها أو أسلحتها أو ذخائرها أو وثائقها أو أسرارها العسكرية أو أموالها العامة أو المصانع الحربية. وهي حالات لا تتوافر في النسبة الكاسحة من مخالفات البناء.

تقاعست المحليات عن إزالة المخالفات (Getty)

قرار جمهوري «سري» بإحالة تلك القضايا للقضاء العسكري

شملت الحملة في ملف مخالفات البناء صلاح دياب

وتمثّل وقائع الاحتكاك المتواصل بين النظام ودياب سلسلة متوالية من التضييق والمطالبة بدفع مبالغ مالية طائلة لتسوية القضايا، ثم دفع تلك المبالغ أو أجزاء منها، ثم تهدئة الأمور. ففي نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 أمرت النيابة العامة بضبط وإحضار دياب على ذمة قضية المنتجع السكني «نيو جيزة» بعد التحفظ على أمواله ومنعه من السفر، على عكس المعتاد في القضايا المالية، فالأصل أن هذين التصرفين كافيين للاحتراز من إهداره مال الدولة أو تصرفه فيه أو هروبه من التحقيق، وخصوصاً أن دياب مثل بنفسه خمس مرات أمام النيابة قبل الأمر بضبطه وإحضاره. وانتهت الأزمة بسداده نحو 300 مليون جنيه لحفظ التحقيقات المتهم فيها بالفساد في مجال تسقيع وبيع أراضي الدولة المخصصة للاستصلاح الزراعي، على الرغم من أن النيابة العامة كانت قد طلبت منه سداد 800 مليون جنيه.

وفي مارس/ آذار 2016 عاد النظام للتحرش بدياب عبر أحد أذرعه المعتادة وهو رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور، الذي ادعى عليه بالسب والقذف والإزعاج، وهي قضية انتهت بعد شهر بالبراءة لتصالح الاثنين. بينما استمرت في المحاكم دعاوى أخرى ضده بتهم التجمهر وحيازة الأسلحة بمناسبة واقعة قديمة تعود إلى عام 2011 في منطقة معيشته في منيل شيحة بالجيزة، عندما وقع اشتباك بين بعض الأهالي ورجاله بسبب نزاع على قطعة أرض، ثم حصل فيها على البراءة أيضاً، تزامناً مع تراجع ملحوظ في سياسة «المصري اليوم» ووقف استضافتها لبعض الكتاب والمعالجات المعارضة لسياسات السيسي، إلى جانب قبوله التبرع لصندوق «تحيا مصر» التابع للسيسي والجيش مباشرة، لكنه بقي من أقل رجال الأعمال تبرعاً للصندوق.

فلسطين

البحرين تعرقل اجتماعاً عربياً لإدانة التطبيع

اتفق الأمناء العامون للفصائل الفلسطينية في اجتماع الخميس على تفعيل «المقاومة الشعبية الشاملة» ضد الاحتلال وإنهاء الانقسام

رام الله ـ **العربي الجديد**
القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

بينما كانت الفصائل الفلسطينية تجتمع لتوحيد الجهود بمواجهة الاحتلال الإسرائيلي، معلنة الاتفاق على تفعيل «المقاومة الشعبية الشاملة» وإنهاء الانقسام، كانت دول عربية أخرى منقسمة بشأن طلب فلسطين عقد اجتماع طارئ لجامعة الدول العربية لرفض التطبيع الإماراتي مع إسرائيل. حتى أن البحرين كانت، بعد السعودية، تمعن في شرعنة التطبيع مع الاحتلال عبر فتح مجالها الجوي للرحلات أمام الطائرات الإسرائيلية. واتفق الأمناء العامون للفصائل الفلسطينية، أول من أمس الخميس، على تفعيل «المقاومة الشعبية الشاملة» ضدّ الاحتلال وتطويرها، مع تشكيل لجنة لقيادتها وأخرى لتقديم رؤية لإنهاء الانقسام، وذلك وفق ما جاء في البيان الختامي لاجتماع الأمناء العامين، الذي عقد في مقر الرئاسة بمدينة رام الله، وفي العاصمة اللبنانية بيروت عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، وقد شاركت فيه حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، إضافة إلى اثني عشر فصيلاً من منظمة التحرير الفلسطينية. وأكد قادة الفصائل، وفق البيان، التوافق على «قواعد الاشتباك وآليات مقاومة الاحتلال، وتطوير وتفعيل المقاومة الشعبية كخيار أنسب للمرحلة، دفاعاً عن حقوقنا المشروعة لمواجهة الاحتلال». وأضاف: «كما توافقنا على تشكيل لجنة وطنية موحدة لقيادة المقاومة الشعبية الشاملة، على أن توفر اللجنة التنفيذية لها جميع الاحتياجات اللازمة لاستمرارها». كذلك اتفق الأمناء العامون على «تشكيل لجنة من الفصائل وشخصيات وازنة تقدم رؤية لإنهاء الانقسام الداخلي»، على أن تقدم تقريرها للمجلس المركزي التابع لمنظمة التحرير، المقرر اجتماعه بعد خمسة أسابيع. وشدد البيان على رفض «جميع المشاريع الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية». ودان «كل مظاهر التطبيع مع الاحتلال التي تمثل طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد دعا، في مستهل الاجتماع، إلى تشكيل قيادة موحدة للمقاومة الشعبية والشروع في حوار وطني شامل، داعيا حركتي «فتح» و«حماس» إلى الشروع في حوار لإقرار آليات إنهاء الانقسام «وفق مبدأ أننا شعب واحد، ونظام سياسي واحد، لتحقيق أهداف وطموحات الشعب الفلسطيني». وقال عباس: «سنقوم بالترتيبات اللازمة لعقد جلسة للمجلس المركزي في أقرب وقت ممكن، وإلى ذلك الوقت نتفق على الآليات الضرورية لإنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة والشراكة الوطنية في أطر زمنية محددة وبمشاركة الجميع، بما في ذلك تشكيل لجنة متابعة نتوافق عليها جميعاً، وتقدم توصياتها في جلسة المجلس المركزي المرتقبة، وتشكل هذه اللجنة من جميع الفصائل والشخصيات الوطنية».

وتعليقاً على الاجتماع، قال صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إن الأخيرة راضية عن نتائج الاجتماع. وأوضح العاروري، في تصريحات له أمس أن المؤتمر نجح في تحقيق إنجازات «مهمة»، ستخدم القضية الفلسطينية، في حال «تنفيذها». وأكد أن «حماس ستنطلق بكل قوة لتحقيق النتائج».

وفيما يبدو انعكاساً للأجواء الإيجابية والنتائج التي تمخضت عن الاجتماع، قال الناطق باسم الحكومة الفلسطينية إبراهيم ملحم، إن وفداً حكومياً من خمسة وزراء وصل إلى قطاع غزة ظهر أمس الجمعة، في زيارة تستغرق يومين وتعتبر الأولى من نوعها منذ بدء أزمة وباء كورونا. وأفاد ملحم، «العربي الجديد»، بأن الوفد ترأسه وزيرة الصحة مي الكيلة، وحضر للاطلاع على احتياجات ومستلزمات غزة في ضوء تفشي فيروس كورونا. وفي مقابل هذه الجهود الفلسطينية لتوحيد الصف بوجه مخططات تصفية القضية الفلسطينية، يسود غموض وانقسام عربي، حول عقد اجتماع طارئ مرتقب بطلب من فلسطين، لإعلان رفض تطبيع الإمارات مع إسرائيل. ونقلت وسائل إعلام بحرينية، بينها «البحرين اليوم» الخاصة، عن مصادر دبلوماسية (لم تسمها) أن الجامعة العربية رفضت طلباً فلسطينياً لعقد اجتماع طارئ الإثنين المقبل، لإعلان رفض التطبيع الإماراتي، وذلك بسبب اعتراض المنامة. وأكدت المصادر أنّ «هناك مساعي في الجامعة العربية تهدف لإقناع الفلسطينيين بالصفقة التي رتبها الرئيس الأميركي دونالد ترامب بين الإمارات ودولة الاحتلال لتطبيع العلاقات بينهما».

وأوضحت المصادر أيضاً أن «البحرين رفضت الطلب الفلسطيني بوضع بند رفض التطبيع على هامش الدورة العادية للجامعة العربية»، فيما أوردت وسائل إعلام مصرية، بينها «الشروق» الخاصة، عن مصدر دبلوماسي عربي (لم تسمه) قوله إن «الأمين العام أحمد أبو الغيط طلب تأجيل الاجتماع لتجنب الانقسامات بين الدول العربية».

وكانت البحرين قد أعلنت في وقت متأخر من مساء الخميس أنّها ستسمح بعبور الرحلات بين الإمارات وإسرائيل لأجوائها، وذلك بعد قرار السعودية فتح أجوائها للرحلات ذاتها. ونقلت وكالة الأنباء البحرينية عن مصدر في شؤون الطيران المدني بوزارة المواصلات والاتصالات قوله إنه «صدرت موافقة» على طلب إماراتي حول «الرغبة في السماح بعبور أجواء المملكة للرحلات الجوية القادمة إلى دولة الإمارات والمغادرة منها إلى كافة الدول»، ما يعني أن إسرائيل إحدى هذه الدول.

على وقع هذه الأنباء، اعتبر المتحدث باسم حركة «فتح» حسين حمايل، في تصريح لوكالة «الأناضول»، أن موقف البحرين من التطبيع مع الاحتلال يصب في خانة «أعداء الأمة». في غضون ذلك، كرر رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو نفيه الموافقة على بيع مقاتلات «أف 35» للإمارات، ونفى ديوان نتنياهو في بيان أمس، صحة التقرير الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، وقالت فيه إن رئيس وزراء الاحتلال، خلافاً لتصريحاته المختلفة، وافق على أن تبيع الولايات المتحدة طائرات «أف 35» للإمارات.

البحرين تفتح أجواءها للرحلات بين الإمارات وإسرائيل

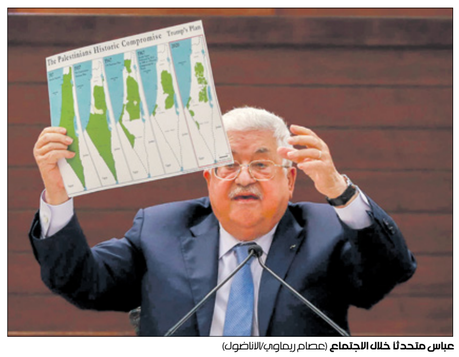

عباس متحدثاً خلال الاجتماع (مصعب ربعاوي/الأناضول)

قضية

ترويج انتخابي مبكر في العراق

مع تصاعد الدعوات في العراق لتوفير بيئة مناسبة لإجراء الانتخابات النيابية، فإن أغلب الزعماء السياسيين بدأوا حملات في محافظاتهم لترميم العلاقات معها

بغداد ـ **سلام الجاف**
أكثم سيف الدين

بالتزامن مع الجدل الدائر في العراق منذ أسابيع بشأن إمكانية إقرار قانون الانتخابات، المختلف عليه بين القوى السياسية، استغلت أحزاب وتكتلات سياسية الوقت لتبدأ الترويج لنفسها، من خلال حملات وزيارات بدأت بتنفيذها، وإطلاق وعود وتوزيع هدايا مستغلّة المال العام في ذلك. الظاهرة التي بدأت تبرز في بغداد ووسط العراق ومدن شمال البلاد وغربها، التي خرجت من أتون حرب طاحنة أتت على مدن كاملة فيها، يتورط فيها مسؤولون في الحكومة والبرلمان وزعماء سياسيون، بحسب ما أكده نواب في البرلمان العراقي، إذ إنهم قالوا إن الحملة الانتخابية انطلقت فعلاً بشكل غير معلن، عبر كسب ودّ العشائر والسكان في المدن والقرى بمشاريع تعبيد طرق أو نصب محوّلات كهرباء، وتسخير موظفين حكوميين لإنشاء صفحات على منصات التواصل من أجل الترويج لهذا المسؤول أو ذاك الزعيم.

ووفقاً لعضو في البرلمان العراقي، تحدث لـ«العربي الجديد» طالباً عدم ذكر اسمه، فإنه «تم رصد العديد من حملات الترويج الانتخابي المبكرة، التي بدأتها بعض الجهات المتنفذة، ممثلة بالقيادات السياسية وأذرعها، التي تخشى خسارة مكاسبها في الانتخابات المقبلة»، موضحاً أن «أغلب الزعماء السياسيين وأنصارهم، بدأوا حملات في محافظاتهم لترميم العلاقات معها، أو كسب وجوه وشخصيات جديدة، فضلاً عن إطلاق الوعود بتحقيق منافع معينة». وأشار إلى أن «تلك الجهات تعول على هذا الحراك، وتستغل المال العام بتنفيذه، محاولة من خلال ذلك العمل الترويج لتحالفات انتخابية جديدة تعمل على تشكيلها لخوض السباق الانتخابي»، لافتاً إلى أن القوى السياسية الإسلامية هي الأكثر تورّطاً في هذا الموضوع.

الحراك المبكر لتلك القوى، أثار انتقاد سياسيين، أكدوا ضرورة توفير بيئة مناسبة لانتخابات تحدث تغييراً في المشهد السياسي في البلاد. وقال القيادي في تحالف «الوطنية»، النائب السابق حامد المطلك، لـ«العربي الجديد»، إن «الحراك الانتخابي لبعض الأطراف لم يعد ينطلي على الشعب العراقي. الشعب يريد حقائق وواقعاً سليماً. يريد أشخاصاً غير ملوثين، ويعلم أن الوجوه الكالحة التي أوصلت البلد إلى ما هو عليه لن تفيد العراق على الإطلاق»، مضيفاً: «نحتاج إلى تغييرات جذرية توفر بيئة مناسبة لإجراء الانتخابات، من خلال قانون الانتخابات، وعملية الأداء، وفي تحديد المال الفاسد المؤثر على النتائج، وفي تحديد قوة السلاح المنفلت التي أثرت على الانتخابات السابقة وأوصلت البلد إلى حالته هذه». وأشار المطلك إلى أن «من يريد أن يخدم بلده عليه أن يستخدم الأساليب الانتخابية بأسلوب شريف ووطني، لا بأساليب ملتوية ومحاولة التحايل»، معبراً عن أسفه «لغياب القانون وغياب مصلحة البلد وسلطة الدولة، وأن تحييد هؤلاء لن يتم إلا بتعزيز سلطة القانون وتعزيز هيبة الدولة». وشدد على أهمية أن «تكون الانتخابات المقبلة حرة ونزيهة، تستطيع أن تغير الواقع. أما إذا بقيت الحال على ما هي عليه، من خلال مفوضية الانتخابات نفسها، والانتخابات نفسها، والسلاح المنفلت، والفوضى التي شاهدناها بانتخابات العام 2018 فلن نغير شيئاً»، مؤكداً «ضرورة أن تكون هناك مفوضية جديدة تعالج الفساد واستغلال المال العام والخاص في شراء ضمائر الناس لتغيير نتائج الانتخابات».

عضو التيار المدني، النائبة السابقة شروق العبايجي، عوّلت على الوعي الشعبي بإحداث تغيير في الانتخابات المقبلة. وقالت، لـ«العربي الجديد»، إن «الانتخابات المقبلة في العراق مرتبطة بالوعي الشعبي، وقد يكون هذا الوعي نقطة تحول فيها، ولا سيما أن الشعب أدرك أساليب الكتل السياسية التي مارستها خلال الانتخابات السابقة، وأن الشعب اليوم لا يثق بجميع الكتل التي ساهمت في صنع المنظومة السياسية المبنية على المحاصصة والفساد». وأكدت أن «الكتل السياسية التقليدية تعرف أنها خسرت قواعدها الجماهيرية، ما يدفعها للجوء إلى أساليب مختلفة من أجل البقاء والاستمرار بتحقيق المكاسب، والاستمرار بتجاهل مطالب الشعب بالتغيير، ومحاسبة المتسببين بسرقة أموال البلد». واعتبرت أن «تلك القوى تجهل حجم الغضب الشعبي الذي ينتظرها إذا حاولت تكرار ذات الأساليب التي مارستها سابقاً من تزوير وتطبيل وغيرها، للتأثير على نتائج الانتخابات، وهي وسيلتها الوحيدة». وأضافت أن «الشعب عرف الكتل السياسية وخبر أساليبها، وأنها ستلجأ أيضاً إلى أساليب أخرى عندما تشعر بأنها خسرت مواقعها وخسرت ثقة الناس، فحملاتها الانتخابية المبكرة لن تنطلي على الشعب»، محملة مفوضية الانتخابات «مسؤولية محاسبة تلك الجهات على الأساليب المضللة التي تلجأ إليها بالترويج لنفسها». ولم تستبعد «لجوء تلك القوى، التي تحاول المحافظة على مواقعها ومكاسبها، إلى أساليب أخرى منها القوة المفرطة، لذا يجب العمل على تلبية مطالب المتظاهرين وإقرار قانون انتخابات غير مفضل على قياس مصالح القوى السياسية، كما يجب العمل على توفير بيئة انتخابية آمنة من خلال مفوضية مستقلة بالكامل، ورقابة جماهيرية ودولية».

النائب عن تحالف «سائرون» علاء الربيعي اعتبر أن المخاوف من استخدام السلاح والمال العام للتأثير على الناخبين «مشروعة وواقعية، لا يمكن لأحد إنكارها وقد تم استخدامهما في الانتخابات السابقة». وأوضح الربيعي، في إيجاز صحافي، أن «الحكومة العراقية، ومهما فعلت لن تستطيع القضاء على تأثير السلاح والأموال في الانتخابات بنسبة مائة في المائة، ولكن عليها عمل كل ما تستطيع من أجل تهيئة الأوضاع المناسبة لإجراء الانتخابات، لكي تُعبر عن الإرادة الحقيقية للشعب».

تعويل على الوعي الشعبي لإحداث تغيير في الانتخابات المقبلة

الشارع المنتفض يرفض الطبقة الموجودة (أحمد الربيعي/فرانس برس)

شرق غرب

جنوب السودان: انسحاب أممي من حماية المخيمات

قالت بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في جنوب السودان، أمس الجمعة، إنّها بدأت سحب قواتها وعناصر الشرطة من مهام حماية مخيمات المدنيين، بعد عامين من انتهاء الحرب الأهلية. وعلّل بيان، عملية سحب القوات بالحاجة إلى نقل قوات حفظ السلام إلى بؤر صراع جديدة في جنوب السودان، مؤكدة أنها أحداً لن يُجبَر على مغادرة المخيمات، وأن حكومة جنوب السودان سوف تتولى تأمينهم.

(فرانس برس)

أردوغان: شعبنا لن يسمح بتقسيم تركيا

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس الجمعة، أن الشعب التركي الذي لم يقبل بالانتداب والوصاية، لن يسمح أبداً بتقسيم البلاد وسيحافظ على وحدته. وأضاف أردوغان في رسالة بمناسبة الذكرى السنوية الـ101 على مؤتمر سيواس (تجمع للحركة الوطنية التركية)، أن هذا المؤتمر كان أحد نقاط التحول خلال «حرب الاستقلال»، محذراً من يحاول المساس بتركيا وعلمها واستقلالها بأنه سيخيب أمله.

(الأناضول)

البارزاني في أنقرة

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ورئيس إقليم شمال العراق، نيجرفان البارزاني، لقاء في العاصمة التركية أنقرة، أمس الجمعة. ويأتي ذلك على وقع العمليات العسكرية التي تشنها أنقرة شمال العراق لتجفيف منابع حزب العمال الكردستاني. كما التقى البارزاني وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، الذي أشار عبر «تويتر» إلى أن «الكفاح المشترك ضد منظمة بي كا كا الإرهابية، كان على رأس المواضيع التي جرت مناقشتها».

(الأناضول)

هولندا: إدانة زعيم اليمين المتطرف

أيدت محكمة استئناف هولندية، أمس الجمعة، إدانة الزعيم اليميني المتشدد الهولندي غيرت فيلدرز (الصورة)، بتهمة توجيه إهانة جماعية لمغربيين، لكنها برّأته من تهمة التحريض على التمييز، ولم تقرر أي عقوبة بحقه على خلفية التهمة المرتبطة بتجمّع سياسي في 2014 حين سأل فيلدرز أنصاره إن كانوا يرغبون بـ«أقل أو مزيد من المغاربة» في البلاد. وقال القاضي جي. إم. راينكينغ إن «المحكمة تعتبر أنه تم إثبات أن السيد فيلدرز مذنب بتوجيه إهانة جماعية»، فيما أكد الأخير أنه سيطعن في الحكم.

(فرانس برس)

مقتل جندي أفغاني في اشتباك حدودي مع باكستان

قتل جندي أفغاني وأصيب ثمانية، في اشتباكات بين حرس الحدود الأفغاني والباكستاني في «خط ديورند». وقال المتحدث باسم ولاية ننغرهار، عطاء الله خوجياني، إن اشتباكات اندلعت مع الجانب الباكستاني إثر دخول قوات باكستانية إلى الأراضي الأفغانية لبناء برج مراقبة في منطقة غوراكي، مؤكداً حصيلة القتلى من جانب بلاده، فيما لم يعرف بعد إذا كان الجيش الباكستاني تكبد خسائر أم لا.

(الأناضول)

يتعرض أبرز استثمار ألماني - روسي للخطر، وهو خطّ «سيل الشمال 2» للغاز، على خلفية تسميم المعارض الروسي الكسي نافالني، ما يضع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في موقف صعب، في ظلّ يقين ألمانيا ودول أوروبية بأن التسميم مصدره الكرملين

تسميم نافالني

هل تقود الضغوط على ميركل إلى وقف «سيل الشمال 2»؟

تعرض نافالني للتسميم على طريقة سكريبال (أولغا مالتسيفا/فرانس برس)

ناصر السهلي

تجد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل نفسها تحت ضغوط داخلية وخارجية بشأن العقوبات على موسكو، على خلفية اتهامات موجهة للسلطات الروسية بالوقوف وراء تسميم السياسي الروسي المعارض اليكسي نافالني، والعين هذه المرة على خطّ غاز «سيل الشمال 2» (نورد ستريم 2)، الرابط بين روسيا وألمانيا عبر البلطيق، والمتوقع الانتهاء منه نهاية العام الحالي 2020. وتأتي هذه الضغوط، بعدما أعلنت برلين بنفسها عن شبهة تعرض نافالني للتسميم بالغاز نفسه (غاز الأعصاب نوفيتشوك) الذي تعرض له على الأراضي البريطانية في عام 2018، العميل المزدوج سيرغي سكريبال وابنته يوليا، وغرف يومها بـ«هجوم سالزبيري». خطّ غاز «نورد ستريم 2»، الذي قال عنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب وبعض مساعديه، إنه سيمنح موسكو نفوذاً في سياسات برلين، أصبح اليوم محط الأنظار الداخلية في ألمانيا والخارجية، مع دعوات متصاعدة لوقفه، ليس فقط كعقاب في قضية محاولة تسميم نافالني، بل أيضاً في ظلّ توتر العلاقة المستمر في أوكرانيا، بين تيار أقرب إلى أوروبا وآخر إلى روسيا، مع دعوة بعض الأوكرانيين حتى وقت قريب لمعاقبة الكرملين من خلال تعطيل خطّ الغاز، وكذلك بسبب دعم موسكو لرئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشنكو. لكن وجود استثمارات هائلة لبرلين لا يزال يكبّلها، مع ترديد ميركل أن «المشروع تجاري بحت»، على الرغم من الضغوط التي تتعرض لها، كما أن المستشارة الألمانية تتريث في مسألة فرض عقوبات على روسيا.

في المقابل، كان حلف شمال الأطلسي، يدعو بعد اجتماع له أمس الجمعة، إلى تحقيق دولي بشأن عملية تسميم نافالني، مطالباً موسكو بالكشف لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية عن برنامجها المرتبط بغاز «نوفيتشوك» للأعصاب. وأكد الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ أن كل الدول متفقة على إدانة الهجوم «المروّع» الذي تعرّض له نافالني. وقدّمت ألمانيا إيجازاً لباقي الدول الأعضاء بشأن القضية، بينما أشار ستولتنبرغ إلى وجود «إثبات لا شك فيه» بأنه تم استخدام «نوفيتشوك» ضد المعارض الروسي. وإذ اعتبر تسميم نافالني «انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي ولذا يتطلب رداً دولياً»، رفض «التكهن بشأن طبيعة الرد الدولي بالتحديد».

على الرغم من التحذيرات الأميركية السابقة، والتي عرقلت خطّ غاز «سيل الشمال 2» لفترة بالتعاون مع حكومة يمين الوسط السابقة في الدنمارك، استمر الروس في بناء الخطّ ومده في البلطيق، بعد تعديلات، بسبب عقوبات واشنطن في 2019 على شركات أوروبية، لمساهمتها بمدّه لمسافة أكثر من 1200 كيلومتر عبر بحر البلطيق. ويمتد الخط من شمال شرق روسيا في نارفاباي فيبورغ، قرب الحدود الفنلندية، إلى شاطئ شمالي ألمانيا على البلطيق، في غرايفسفالد، ومنها تتوزع الخطوط داخلياً، وإلى دول أخرى في غرب القارة الأوروبية. خط «سيل الشمال 2»، المملوك لشركة «غازبروم» الروسية الحكومية، صار اليوم مثار سجال أكثر من الماضي، فلم يعد فقط الموقف البولندي وغيره يخشى «الاعتماد الأوروبي» على غاز روسيا، بل تصاعدت الدعوات خلال العامين الماضيين لوقفه أو عرقلته، وطُرح نقاشه أكثر من مرة في البرلمان الأوروبي، ووُجهت لميركل تهم بالتراخي مع موسكو. وعلى الرغم من تأكيد ساسة ألمان أن بلدهم سيؤيد معاقبة موسكو «دبلوماسياً»، لا تبدو ميركل متعجلة في الاستجابة لطلبات فرض عقوبات اقتصادية كبيرة، وخصوصاً باستهداف مصالح الكرملين في «سيل الشمال 2».

> لا تبدو ميركل مستعجلة في فرض عقوبات اقتصادية كبيرة
>
> تبرز مشكلة وجود لوبيات روسية في السياسة الألمانية

وفي موازاة التردد البادي في مواقف ميركل من قضية وقف خط الغاز الروسي، يبدو الوضع داخل ألمانيا غير موحد، على الرغم من أنه يضغط بكل الأحوال على المستشارة. واعتبر رئيس وزراء ولاية براندنبورغ (المحيطة بالعاصمة برلين)، ديتمار فودبك، من الحزب «الاجتماعي الديمقراطي» الحليف في حكومة الائتلاف مع «المسيحي الديمقراطي» بزعامة ميركل، أنه وعلى خلفية محاولة قتل نافالني، «لا يجب وقف سيل الشمال 2 لأهميته في مجال إمدادات الطاقة لألمانيا وأوروبا، ولحماية المناخ والبيئة، على الرغم من تنديدنا القوي بمحاولة القتل»، بحسب ما نقلت عنه «هاندلبلات» الاقتصادية الألمانية الخميس. وأشعل تردد ميركل وسائل التواصل، وخصوصاً موقع «تويتر»، وكذلك بعض الصحف الألمانية، مع تزايد الدعوات للوقوف في وجه موسكو. بل إن بعض المعلقين يشبهون التراخي مع روسيا كـ«التراخي الأوروبي مع الزعيم النازي أدولف هتلر قبيل الحرب العالمية الثانية حتى اجتياحه بولندا». وتحول «سيل الشمال 2» خلال اليومين الماضيين إلى «تريند» أوروبي (الأكثر تداولاً)، إذ علّق على تردد ألمانيا ساسة وصحافيون ومواطنون مطالبين بوقف مدّ الأنابيب في مرحلتها الأخيرة. والموقف الأخير دعا إليه الأمين العام السابق لحلف شمال الأطلسي، أندرس غوغ راسموسن، معتبراً أن «انتظار جواب صادق من (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين (عن محاولة الاغتيال) أمر غير مرجح، وبالتالي الوقت حان لوقف نورد ستريم 2».

بشكل عام، يبرز في المواقف الداخلية الألمانية، تأييد لمعاقبة موسكو بالتعاون مع أوروبا، وذلك بعد تأكيد «الإثباتات الواضحة». ففي الحزب «الاجتماعي الديمقراطي»، اعتبر وزير المالية، أولاف شولتز، أن ألمانيا بصدد «مشاورات مع الشركاء في الأطلسي والاتحاد الأوروبي حول كيفية الرد». ويؤيد شولتز فرض عقوبات على موسكو، ومثله يفعل مسؤول لجنة السياسات الخارجية في البرلمان الاتحادي عن حزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» (حزب ميركل)، نوربرت روتغين، الذي أكد أن «الرد الألماني والأوروبي يجب أن يشمل نورد ستريم 2 وعدد من الشركات». واعتبر أن ردّ أوروبا، ليس فقط بسبب محاولة قتل نافالني، بل أيضاً بسبب «دعم بوتين لـ(الرئيس البيلاروسي الكسندر) لوكاشينكو، بمثابة رسالة على بوتين فهمها». هذا الموقف أعاد تأكيده روتغين في لقاء مع صحيفة «فرانكفورتر أليغماينة»، موجهاً خطابه هذه المرة لقادة أوروبيين، مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي تقارب مع بوتين خلال السنوات الماضية، وباعتبار «سيل الشمال 2» مشروعاً أوروبياً مشتركاً، حين يدخل الأراضي الألمانية.

أما حزب الخضر اليساري، فلم يكن موقفه أقل حدة من مواقف أحزاب وقوى وشخصيات أوروبية، بدعوته لفرض عقوبات على موسكو. وعلى الرغم من أن وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، تطرق إلى «عقوبات دبلوماسية» شبيهة بتلك التي أعقبت عملية الاغتيال في «حديقة برلين»، بطرد دبلوماسيين روس في ديسمبر/كانون الأول الماضي، إلا أن حسم الموقف من العقوبة بوقف خط الغاز الروسي ينتظر ربما موقفاً أوروبياً. وخلال الساعات الماضية، كان الكرملين يقوم باتصالات محمومة مع برلين، مبدياً رغبته في المشاركة بالتحقيقات المتعلقة بقضية نافالني، على الرغم من أن موسكو حتى صدور تأكيد الاستهداف بتسميم غاز «نوفيتشوك»، ظلّت ترفض فرضية التسميم، ولم ترد برلين على مطالب الكرملين المشاركة في التحقيقات.

لا يوجد اختلاف أوروبي، على الأقل في العالم الافتراضي، على تحميل بوتين مسؤولية توالي الاغتيالات، ومنها ما جرى على أراض أوروبية، كما حدث في برلين بحق ناشط شيشاني - جورجي، وأدى إلى طرد دبلوماسيين روس. وفي بريطانيا، وأخيراً في سيبيريا بحق نافالني، الذي حاول منافسة بوتين في رئاسيات روسيا 2018. بيد أن المشكلة الحقيقية التي تعاني منها دعوات وقف الخط الغازي الحيوي، هي تداخل المصالح ووجود لوبيات روسية في السياسة الألمانية، سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي، لها مصالح أعاد تأكيده وغيره في لقاء مع صحيفة «فرانكفورتر أليغماينة»، موجهاً خطابه هذه المرة لقادة أوروبيين، مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي تقارب مع بوتين خلال السنوات الماضية، وباعتبار «سيل الشمال 2» مشروعاً أوروبياً مشتركاً، حين يدخل الأراضي الألمانية.

أما حزب الخضر اليساري، فلم يكن ولا يزال الاتحاد الأوروبي متريثاً في اتخاذ موقف، على الرغم من الغضب الأوروبي الكبير، وتنديد رئيسة المفوضية أورسولا فون ديرلاين، إذ عبّر مسؤول السياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، عن صعوبة «اتخاذ إجراءات عقابية قبل تسمية الفاعلين». لكن مسارعة حلف شمال الأطلسي لعقد اجتماع للرد على روسيا، ربما يغير الكثير من المواقف، وليس بالضرورة استهداف «سيل الشمال 2».

في المقابل، لدى الجيران في الشمال، تيار واسع يدعو برلين للوقوف بحزم بوجه بوتين، وهو ما عبّر عنه وزير الخارجية الدنماركي يبيا كوفود. ويرى كثيرون من المختصين في الشأنين الروسي والأوروبي، أن «طباخ السم الروسي سيستمر بتصرفاته، طالما لم يتحد الأوروبيون على وقف الكرملين».

تبدي موسكو بالطبع موقفاً مكرراً عن أن «لا أدلة على تسمم نافالني». وهو ما ذهب إليه المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، مؤكداً أن موسكو لن تقبل «الادعاءات بتسميم نافالني، ونحث الدول على عدم التوصل إلى استنتاجات متسرعة». ويأتي ذلك على الرغم من إعلان الأطباء المعالجين لنافالني في برلين، أن الرجل تعرض لتسميم على طريقة سكريبال في سالزبيري البريطانية، ودخوله في غيبوبة بإشراف طبي.

وبانتظار تبلور موقف واضح من دول الاتحاد الأوروبي، تبقى الدعوات لمعاقبة روسيا من خلال خط «سيل الشمال 2»، مجرد تجاذبات تختلط فيها المصالح التجارية والسياسية والحزبية. من جهته، لا يبدو بوتين مكترثاً هذه المرة للاتهامات الموجهة إليه ولحلقته الضيقة، على الرغم مما تعج به الصحافة الغربية عن تفاصيل الغاز المستخدم، وتاريخ الاغتيالات الروسية الممتدة لبعض دول القارة.

تقرير

انتخابات تيغراي تتحدى الحكومة الإثيوبية

خلال مؤتمر لـ«جبهة تحرير شعب التيغراي» في يناير الماضي (فرانس برس)

يتوجه سكان إقليم تيغراي بشمال إثيوبيا إلى صناديق الاقتراع يوم الأربعاء المقبل لإجراء انتخابات إقليمية، في تحدٍ للحكومة الاتحادية، وفي أحدث حلقة من سلسلة الصعاب التي تبرز بوجه رئيس الوزراء أبي أحمد بفعل عدد كبير من زعماء الأقاليم الذين يستعرضون قوتهم قبل الانتخابات الوطنية العام المقبل.

وأشرف أبي أحمد على إصلاحات ديمقراطية شاملة منذ توليه السلطة قبل عامين في ثاني أكبر دولة في أفريقيا من حيث عدد السكان. لكن الحكومة الاتحادية وأحزاب المعارضة الرئيسية اتفقت على تأجيل الانتخابات الوطنية والإقليمية، التي كان من المقرر إجراؤها في أغسطس/ آب الماضي، إلى حين السيطرة على جائحة كورونا (كوفيد-19). وأعلن إقليم تيغراي، الذي كان زعماؤه يهيمنون على الإدارة السابقة، وينددون مراراً وبلهجة حادة بأبي أحمد، عن إجراء الانتخابات على أي حال. وقال جيتاشيو رضا، وزير الإعلام الاتحادي السابق والمتحدث باسم «جبهة تحرير شعب تيغراي»: «نعرف أن هناك تهديداً صريحاً من جانب أبي أحمد بالتدخل العسكري في تيغراي وبقطع الأموال، لكننا سنمضي قدماً في التصويت... نعلم أنه ستكون هناك عواقب».

ولم يبد أبي أحمد أي تراجع عن خططه، وقالت متحدثة باسم مكتبه في رسالة نصية إن التصويت سيستتبع بـ«رد دستوري». وحذر تقرير صادر عن مجموعة الأزمات الدولية الشهر الماضي من أنّ الجانبين يمضيان في «مسار تصادمي»، وقال: «إذا مضت تيغراي قدماً، فإنّ حكومة أبي أحمد على استعداد لاعتبار أي إدارة إقليمية جديدة غير شرعية».

والتيغراي أقلية صغيرة في الدولة الواقعة بالقرن الأفريقي ويبلغ عدد سكانها 110 ملايين نسمة، لكنهم كانوا يسيطرون على السلطة منذ عام 1991، عندما أطاحت الجبهة الديمقراطية الثورية الشعبية الإثيوبية بالحكم العسكري. وكانت الجبهة ائتلافاً يضم أربعة أحزاب على أسس عرقية، بينها «جبهة تحرير شعب تيغراي». وفي العام الماضي، اتحدت ثلاثة من الأحزاب الأربعة لإنشاء حزب «الرخاء الجديد» بزعامة أبي أحمد، فيما أبدى التيغراي رفضهم لذلك. وقال بعض منهم إنهم يشعرون بالاضطهاد إذ إنّ الكثير من المسؤولين السابقين الذين مثلوا للمحاكمة منذ تولي أبي أحمد السلطة عم من التيغراي. ويتعرض الحزب الحاكم منذ فترة طويلة في الإقليم لضغوط من القوميين التيغراي الأشد حماساً. وهناك حزب جديد يطالب علناً بانفصال التيغراي عن إثيوبيا، متعددة اللغات والتي تضم أكثر من 80 من المجموعات العرقية.

(رويترز)

متابعة

تفاوض برعاية جوبا

السودان: اتفاق مع حركة مسلحة

وقّع رئيس الوزراء السوداني، عبدالله حمدوك، أمس الجمعة، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، اتفاقاً مع «الحركة الشعبية لتحرير السودان» - جناح عبد العزيز الحلو، ينصّ على استمرار التفاوض بين الحكومة السودانية والحركة المسلحة برعاية جوبا. ونقلت وكالة الأنباء السودانية (سونا) على موقعها الرسمي البيان المشترك الصادر عن الجانبين والذي جاء فيه: «بعد مباحثات استمرت لعدة جلسات، تمّ الاتفاق على التأمين على رعاية دولة جنوب السودان الشقيقة للتفاوض بين الحكومة والحركة عبر منبر جوبا مع تثمين دور الشركاء الإقليميين والدوليين». وتحدّث البيان عن وضع الجانبين «خريطة طريق تحدّد منهجية التفاوض والاتفاق على إقامة ورش عمل لمناقشة القضايا الخلافية المطروحة للتفاوض (مثل إشكالية العلاقة بين الدين والدولة وحق تقرير المصير)، بغية الوصول إلى فهم مشترك يسهل من مهمة فرق التفاوض الرسمي».

وجعلت الحكومة الانتقالية في السودان، التي تولت السلطة بعد إطاحة نظام الرئيس المخلوع عمر البشير في إبريل/ نيسان 2019، من تحقيق السلام مع الجماعات المتمردة أولوية. وأتى هذا الاتفاق بعد أيام من لقاء جمع بين قادة الحكومة وقادة المتمردين من «الجبهة الثورية السودانية» لبدء تنفيذ اتفاق سلام يهدف إلى إنهاء حرب أسفرت عن مقتل مئات الآلاف وتشريد الملايين. وقبل اتفاق الجمعة، كانت الحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال بقيادة الحلو ترفض الانضمام إلى الاتفاق مع حركة «جيش تحرير السودان» - فصيل عبد الواحد نور، وكلاهما يؤيّد إقامة دولة علمانية وفيدرالية. وتشكلت الحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال في عام 2011 في أعقاب استقلال جنوب السودان، وقد انقسمت لاحقاً إلى جناحين؛ أحدهما بقيادة مالك عقار والآخر بقيادة عبد العزيز الحلو، وكانت تقاتل قوات حكومة البشير في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق. وفي أغسطس/ آب الماضي، وقعت الحكومة السودانية وجناح مالك عقار، في جوبا، بالأحرف الأولى، اتفاقاً أمنياً يقضي بدمج مقاتلي الحركة في الجيش السوداني. ويتنمي متمرّدو السودان إلى حدّ كبير إلى الأقليات غير العربية التي لطالما انتقدت الهيمنة العربية على الحكومة في الخرطوم في عهد البشير.

(فرانس برس)

الحدث

الرئيس يضلل الناخبين وينفي إهانة الجيش

هفوات ترامب تخدم بايدن

يواصل دونالد ترامب ارتكاب الهفوات ثم تصحيحها، ما يستغله منافسه جو بايدن لإظهار نفسه بأنه النقيض للرئيس الجمهوري

حذّر مسؤولون أميركيون، ومحللون قانونيون، وشخصيات سياسية، من التصويت مرتين في الانتخابات الرئاسية الأميركية، عبر البريد وشخصياً، وهو ما كان دعا إليه الرئيس دونالد ترامب لمواجهة «التزوير» الديمقراطي، على حدّ قوله. وأكد المعارضون للخطوة أن الإقدام على مثلها يعتبر جناية، معربين عن خشيتهم من أن دعوة ترامب تُضر بنظام الانتخابات. وفي وقت يراكم الرئيس الجمهوري الهفوات، ويضطر للدفاع عن نفسه أمام الإعلام، لا يزال العنف المرافق لتظاهرات الحراك ضد العنصرية سائداً في الولايات المتحدة، على بعد أقل من شهرين من الانتخابات الرئاسية، يحاول المرشح الديمقراطي جو بايدن إظهار وجه وحدوي لرأب الشرخ الوطني بين المواطنين البيض والسود، الذي يؤجّجه ترامب.

وردّاً على تصريح ترامب الداعي للتصويت مرتين، قالت مديرة مكتب الانتخابات في كارولاينا الشمالية، كارين بريتسون بيل، إن «ذلك غير القانوني». بدوره، ندّد المرشح السابق للانتخابات التمهيدية الديمقراطية بيرني ساندرز بتصريح ترامب، ودعوة المواطنين إلى «ارتكاب جريمة». كذلك أكدت إلين وينتروب، وهي موظفة في لجنة الانتخابات الفيدرالية، أن التصويت مرتين غير قانوني في الولايات الـ50 وفق القانون الفيدرالي. كما انبرى مسؤولون معنيون لشرح الموضوع عبر وسائل التواصل، بحسب «واشنطن بوست»، لتقليص ضرر ادعاءات ترامب.

وليست هذه الهفوة الوحيدة التي وقع الرئيس فيها أخيراً. إذ اضطر البيت الأبيض وترامب، أول من أمس الخميس، لنفي أن يكون الرئيس قد وصف الجنود الأميركيين الذين لقوا حتفهم خلال الحرب العالمية الأولى بـ«الفاشلين والحمقى». وكان الرئيس قد ألغى خلال زيارته فرنسا في نوفمبر/ تشرين الثاني 2018 لإحياء ذكرى مرور مائة عام على انتهاء الحرب العالمية الأولى، رحلة إلى مقبرة أميركية في منطقة إين - مارن قرب باريس، موضحاً أن سوء الأحوال الجوية جعل الزيارة مستحيلة. لكن وفق مصادر لمجلة «ذي أتلانتيك»، فإن الرئيس الجمهوري تساءل أمام فريقه: «لماذا يجب أن أذهب إلى هذه المقبرة؟ إنها مليئة بالفاشلين». وأوردت المجلة أيضاً أن ترامب وصف في محادثة منفصلة بـ«الحمقى» أكثر من 1800 جندي من مشاة البحرية الأميركية، لأنهم قتلوا في معركة «بيلو وود» (بالقرب من نهر المارن في فرنسا) قبل أن يسأل «من كان الأخيار؟» خلال تلك المعركة. ورداً على ذلك، قال الرئيس الخميس الماضي، بعد زيارة إلى بنسلفانيا، إن «شخصاً ما اختلق هذه القصة المروعة بقوله إنني لا أريد الذهاب». وأضاف «إذا كانت (المصادر) موجودة حقاً، وإذا كان بإمكان أي شخص أن يقول ذلك، فهو كاذب وبلا ضمير، وسأقسم على أي شيء أنني لم أقل ذلك أبداً عن أبطالنا»، متسائلاً «أي حيوان أو شخص يمكن أن يقول مثل هذا الشيء؟». ونفى البيت الأبيض كذلك بشدة ما أوردته «ذي أتلانتيك»، وقال جود ديري، أحد المتحدثين باسمه، إن هذه الاتهامات «كاذبة». كذلك ندّد المتحدث السابق باسم البيت الأبيض، هوغان غيدلي، الذي كان قد رافق ترامب في رحلته، بالاتهامات، معتبراً أنها «سخيفة». مع ذلك، ذكّر بعض النقاد بتعليقات ترامب المهينة للسيناتور الراحل جون ماكين الذي أسر في فيتنام، وكان يعتبر على نطاق واسع أنه بطل حرب، حين قال عنه خلال حملة الرئاسيات 2016 «إنه ليس بطل حرب، كان بطل حرب لأنه أسر. أنا أحب الأشخاص الذين لا يتم القبض عليهم». وأقر ترامب على «تويتر» بأنه «لم يكن من المعجبين» بماكين، لكنه وصف الأخبار الجديدة بأنها «كاذبة ملفقة ناتجة عن إخفاقات مثيرة للاشمئزاز وغيرة، في محاولة مشينة للتأثير على انتخابات 2020».

> ترامب ينفي وصف الجنود القتلى في الحرب العالمية بالحمقى
>
> أكد خبراء في الانتخابات عدم قانونية التصويت مرتين

من جهته، استغل المنافس الديمقراطي جو بايدن الأخبار، ليعتبر أنه إذا كانت صحيحة «فهي علامة أخرى على مدى اختلافي مع الرئيس ترامب حول دور رئيس الولايات المتحدة»، لافتاً إلى أنه «إذا نلت شرف أن أكون قائداً أعلى للقوات المسلحة، فسأضمن أن يعرف أبطالنا الأميركيون أنني سأكون سنداً لهم وسأحترم تضحياتهم دائماً». وفي شأن الحراك المناهض للعنصرية، أعلنت رئيسة بلدية مدينة روتشستر بولاية نيويورك، لافلي وارين، أول من أمس الجمعة، أنه تم يوم الخميس الماضي وقف 7 ضباط شرطة عن العمل بسبب اعتقال المواطن الأسود دانييل برود ووفاته مختنقاً في مارس/ آذار الماضي في المدينة، وذلك بعد نشر فيديو للحادثة، واصفة الحادثة بأنها عمل عنصري. وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نقلت عن تقرير لتشريح الجثة أن الطبيب الشرعي في مقاطعة مونرو خلص إلى أن وفاة برود هي جريمة قتل وقعت نتيجة «مضاعفات للاختناق حدثت في شكل تقييد جسدي». في هذه الأثناء، التقى جو بايدن، الخميس الماضي، عائلة جاكوب بليك، المواطن الأسود الذي أثار إطلاق الشرطة النار عليه في مدينة كينوشا ولاية ويسكونسن في أغسطس/ آب الماضي موجة جديدة من الاضطرابات المدنية في البلاد، وذلك في مبنى بمطار ميلووكي.

(فرانس برس، رويترز)

ذكر البعض بتصريحات ترامب المهينة لجون ماكين (مليسا غيرينز/ Getty)

الحدث

إيران ترفض الوساطة الروسية: لن نتفاوض مع أميركا

رفضت إيران مجدداً إجراء مفاوضات مع واشنطن، بعد مقترح تقدّم به وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أخيراً في هذا الشأن

طهران ـ العربي الجديد

لا تزال طهران تظهر تمسكاً بقرارها الرافض للتفاوض مع واشنطن قبل رفع الأخيرة العقوبات عنها وعودتها للاتفاق النووي، وهو ما عبرت عنه أخيراً الرئاسة الإيرانية التي رفضت المقترح الذي تقدم به أخيراً وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، للوساطة بين طهران وواشنطن لإجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين، مؤكدةً أنّ إيران «لن تجري أي تفاوض وموقفنا واضح بهذا الشأن». وربط محمود واعظي رئيس مكتب الرئيس الإيراني، حسن روحاني، إجراء أي تفاوض مع الولايات المتحدة بتراجع الأخيرة عن «أخطائها وإعلانها أنها أخطأت في سلك مسار العقوبات، وعودتها إلى الاتفاق النووي». وأكد واعظي في مقابلة مع وكالة «تسنيم» أمس الجمعة، أنّ «لافروف ليس وحيداً الذي تقدّم بمثل هذا المقترح، ودول أخرى حاولت إيجاد حلّ لهذه القضية»، مشدداً على أنه «على الأميركيين العودة إلى الاتفاق النووي واتخاذ مواقفهم في إطار هذا الاتفاق، وغير ذلك لن تثمر أي خطوة عن نتائج». وكان لافروف، قد أعلن الثلاثاء الماضي، استعداد بلاده للمساعدة في إطلاق مفاوضات مباشرة بين طهران وواشنطن، منتقداً المساعي الأميركية لإعادة فرض العقوبات الأممية على طهران في مجلس الأمن عبر تفعيل آلية «فض النزاع» المنصوص عليها في الاتفاق النووي لحل الخلافات.

من جهة أخرى، يزور وزير الخارجية السويسري، إيغناسيو كاسيس، إيران يوم الإثنين المقبل، لإجراء مباحثات مع المسؤولين هناك. وقالت وزارة الخارجية السويسرية في بيان إنّ الزيارة تأتي بمناسبة الذكرى المئوية لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إلا أنّ ثمة معطيات تشي بأنّ الزيارة قد يكون على رأس جدول أعمالها تفعيل الوساطة السويسرية بين إيران والولايات المتحدة. ومن هذه المعطيات، أنّ سويسرا هي راعية المصالح الأميركية في إيران، وكانت إلى جانب سلطنة عُمان، الوسيط الرئيسي الآخر بين الطرفين خلال العقود الأربعة الماضية، وقد أجرت وساطات عدة منذ عامين، لكنها فشلت. فضلاً عن أنّ الوزير السويسري استبق زيارته المقررة إلى طهران بإجراء مباحثات هاتفية مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو.

> يزور وزير الخارجية السويسري إيران الإثنين المقبل

وبحسب الخارجية السويسرية، من المقرر أن يجري كاسياس مباحثات مع نظيره الإيراني، محمد جواد ظريف، والرئيس حسن روحاني، وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني. وعن أجندة الزيارة، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، أول من أمس الخميس، إنها تتمحور حول العلاقات الثنائية، والتطورات والقضايا الإقليمية. غير أنّ الخارجية السويسرية أشارت إلى أنّ المباحثات تتركز على القناة المالية التي أسستها سويسرا خلال الفترة الماضية لإرسال الغذاء والدواء والسلع الإنسانية إلى إيران، بعد السماح الأميركي بذلك، بالإضافة إلى مناقشة تطورات الاتفاق النووي والأوضاع في الشرق الأوسط.

وتأتي هذه الوساطات والزيارات على وقع تصاعد التوتر بين طهران وواشنطن على خلفية مساعي الأخيرة في مجلس الأمن لتفعيل آلية «فض النزاع» ضدّ إيران، ما من شأنه أن يعيد إحياء القرارات الأممية الستة ضدّ طهران التي اتخذها مجلس الأمن خلال العقود الماضية، والتي علّقت بموجب القرار الأممي 2231 المكمل للاتفاق النووي.

وفي حال نجحت واشنطن في ذلك، سيعاد فرض العقوبات الأممية على إيران، فضلاً عن تمديد حظر الأسلحة المفروض عليها تلقائياً والذي ينتهي في أكتوبر/تشرين الأول المقبل، بالإضافة إلى إدراج اسمها مجدداً تحت الفصل الأممي السابع. الجدير بالذكر أنّ الإدارة الأميركية فشلت الشهر الماضي في تمرير مشروع قرار في مجلس الأمن يقضي بتمديد فرض حظر الأسلحة على إيران.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد نقل الصراع القديم مع طهران إلى مرحلة جديدة وغير مسبوقة من التوتر منذ أكثر من عامين، على خلفية انسحابه من الاتفاق النووي الذي أبرمه سلفه باراك أوباما والمجموعة الدولية مع الحكومة الإيرانية عام 2015. وبعد انسحابه من الاتفاق، فرض ترامب عقوبات شاملة ومشددة وغير مسبوقة على طهران، طاولت جميع مفاصل اقتصادها، ما وضعها أمام أزمة اقتصادية خانقة. وفي خضم تصاعد التوتر بين الطرفين خلال العامين الأخيرين، دخلت أطراف إقليمية ودولية عدة على خط الوساطة بينهما لخفض التصعيد، في مقدمتها سلطنة عمان وسويسرا وفرنسا واليابان، وسط دعوات أميركية لم تتوقف كذلك للتفاوض مع إيران. لكن جهود الوساطات فشلت في إعادة الطرفين للمسار الدبلوماسي بعد رفض طهران دعوات التفاوض، وربط الأمر بجملة من الشروط، على رأسها إنهاء العقوبات.

شرق غرب

الهند لا تستبعد الحوار لحلّ التوتر مع الصين

قال قائد الجيش الهندي، الجنرال مانوج موكوند نارافان (الصورة)، أمس الجمعة، إنه على يقين من أن المحادثات يمكن أن تنهي المواجهة القائمة على الحدود مع الصين، في غرب الهيمالايا. وقال نارافان، خلال زيارة إلى منطقة لاداخ حيث تحتشد قوات البلدين: «نحن على ثقة بأن المشكلة يمكن حلّها بالمحادثات»، لافتاً إلى أن بلاده نشرت قوات إضافية في بعض المناطق لوقف أي محاولة توغل من جانب الصين.

(رويترز)

اتقاد أممي لقانون الأمن القومي

حذّر خبراء في الأمم المتحدة، أمس الجمعة، الصين، من أن قانون الأمن القومي في هونغ كونغ يشكّل خطراً على الحريات في المدينة. واتهم الخبراء في تقرير بكين بعدم احترام التزاماتها الدولية، محذرين من أن النص يهدّد بشكل خاص «حرية التفكير والتعبير والتجمع». ورداً على التقرير، دعت المتحدثة باسم الخارجية الصينية هوا شونينغ الخبراء إلى «احترام مهمة ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والتخلي عن الجهل والأفكار المسبقة والتحيز».

(فرانس برس)

مالي: مقتل 10 جنود في كمين

قتل ما لا يقل عن 10 جنود ماليين ليل الخميس - الجمعة في كمين في منطقة غيري، القريبة من الحدود الموريتانية. وأشار تقرير لوزارة الأمن إلى «أن الحصيلة الأولية للكمين في غيري تشير إلى مقتل 10 أشخاص، بينهم ملازم، متحدثاً أيضاً عن «العثور على ناجين واحتراق 4 سيارات وعربة إسعاف».

(فرانس برس)

الكونغو الديمقراطية: تحذير أممي من حجم النزوح

أعربت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أمس الجمعة، عن قلقها جراء نزوح أكثر من 24 ألف شخص في شهر أغسطس/ آب الماضي في ولاية كاساي، وسط جمهورية الكونغو الديمقراطية، بسبب تجدد أعمال العنف. وقال المتحدث باسم المفوضية، بابار بالوش (الصورة)، إنه «حتى وقت قريب، شهدت المنطقة هدوءاً نسبياً، لكن منذ الشهر الماضي، فر أكثر من 24 ألف شخص من 3 صراعات بالمنطقة»، محذراً من «خطر حدوث موجة جديدة من النزوح الجماعي».

(فرانس برس)

...ومسلحون يقتحمون قرية لإطلاق سجناء

اقتحم عشرات المسلحين، أمس الجمعة، وسط بونيا، كبرى مدن منطقة إيتوري، شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، للمطالبة بالإفراج عن سجناء لهم. وقال حاكم المنطقة، جان بامانيسا، إن المسلحين «تجمعوا أمام السجن المركزي وفاوضوا للإفراج عن رجالهم». وبحسب مصادر تحدثت لـ«فرانس برس»، فإن المسلحين ينتمون إلى مجموعة «المتعاونية من أجل التنمية في الكونغو» (كودیكو) التي تقف وراء عمليات قتل مئات المدنيين منذ ديسمبر/ كانون الأول 2017، لكنها مجموعة صغيرة وقعت أخيراً تعهداً من جانب واحد لإنهاء أعمالها العدائية.

(فرانس برس)

سياسة

اختتم اتفاق وقف إطلاق النار حول إدلب، المبرم بين موسكو وأنقرة، شهره السادس، وعلى الرغم من عدم انهياره تماماً، ليبقى استمرار وجوده أفضل من عدمه، لا سيما بالنسبة للمدنيين المهددين بقصف النظام، إلا أن الغموض وتضارب المصالح حول بنوده، وارتباطه بأكثر من ملف خارجي، تجعله مهدداً بالسقوط في أي وقت

وقف هش للنار عمره 6 أشهر

اتفاق إدلب يترنح ولا يسقط

عماد كركص

مرّت 6 أشهر على إبرام وقف إطلاق النار حول محافظة إدلب، شمالي غرب سورية، وما تضمنه من بنود أخرى، في العاصمة الروسية موسكو بين الرئيسين التركي والروسي، رجب طيب أردوغان وفلاديمير بوتين، لكن غموض الاتفاق وعدم توضيح تفاصيله جعلا منه عرضة للترنح والانهيار في أي لحظة منذ توقيعه، خصوصاً في ظل عدم الالتزام بالبند الرئيسي والأول منه، وهو الوقف التام لإطلاق النار، ليبقى صامداً وإن بشكل هشّ. الاتفاق، الذي أوقف العمليات العسكرية في إدلب بين المعارضة السورية والجيش التركي من جهة، وقوات النظام والمليشيات الحليفة لها من جهة أخرى، بعد حملة واسعة انطلقت من جنوب وشرق «منطقة خفض التصعيد» (إدلب وما حولها)، يقضي إلى جانب وقف النار على خطوط التماس، بتسيير دوريات مشتركة على الطريق الدولي حلب - اللاذقية «أم 4» المار من إدلب، والذي تسعى روسيا لإعادة فتحه أمام الحركة الطبيعة والتجارية في أقرب وقت. كذلك يقضي بإنشاء حزام أمني بطول 6 كيلومترات على كلّ من جانبي الطريق. هذه البنود الثلاثة، طُبّق منها وقف النار بالحدّ الأدنى، بتوقيف سلاح الجو للنظام والروس الغارات الجوية على خطوط التماس والأماكن السكانية، والتي عادت بشكل محدود ومتقطع، بالإضافة إلى العديد من محاولات التسلسل والاختراق على الجبهات، التي شنّتها قوات النظام دون نجاح. إلّا أن البند الذي يشير إلى إنشاء «ممرّ أمني» على جانبي طريق «أم 4»، لم يتوضح إلى الآن في ما إذا كان قد تمّ تلافي تطبيقه من قبل طرفي الاتفاق. ولم تُشر تصريحات السياسيين والعسكريين الروس والأتراك إلى انزعاج من عدم تطبيقه، علماً أنه يقضي بوضع آلية لمعايير محددة لعمل الممر الأمني بين وزارتي الدفاع الروسية والتركية خلال 7 أيام بعد إبرام الاتفاق، وهو ما لم يحصل. أما البند الذي بدا أنه من أهم بنود الاتفاق، فهو القاضي بتسيير دوريات مشتركة بين القوات الروسية والتركية على طريق «أم 4». ويعتبر هذا البند الأكثر تطبيقاً، بعدما وصل عدد الدوريات إلى 26 مشتركة بين الطرفين، والتي قطعت الطريق بشكل تدريجي، حتى أتمت المسافة المحددة بشكل كامل لخط السير الدوريات بين بلدتي ترمبة شرق إدلب، وعين حور بريف اللاذقية الشرقية. إلا أن تلك الدوريات تخللتها تهديدات أمنية، تمثلت بأكثر من استهداف، ما أدى إلى إصابة جنود روس وأتراك في بعض منها. وزادت هذه العمليات أخيراً ما استغله الروس للتعبير عن مخاوف من مستقبل الاتفاق، والتلويح بإنهائه.

ونفذت القوات التركية والروسية، في الأيام الأخيرة، مناورات عسكرية في بلدة الترنبة شرق إدلب، للتدرب على مواجهة التهديدات الأمنية لسير الدوريات، وربما تكون تلك المناورات مقدمة لعمل عسكري مشترك ضد التنظيمات الراديكالية غير الراضية عموماً، ومنذ توقيع الاتفاق، تمّ النظر إليه على أنه منقوض وغير واضح، لا سيما أنه ركّز على طريق «أم 4»، وأهمل الكثير من النقاط الخلافية بين الروس والأتراك. ومن هذه النقاط، قضم النظام لمساحات كبيرة في «منطقة خفض التصعيد» (إدلب ومحيطها) التي أقرّها مسار أستانة التفاوضي في مايو/ أيار 2017، وتمّ تثبيتها في اتفاق سوتشي بين كل من بوتين وأردوغان في سبتمبر/ أيلول 2018. هذه النقطة جعلت الجيش التركي يشن عملية عسكرية ضد قوات النظام نهاية فبراير/شباط الماضي («درع الربيع»)، لإبعاد قوات النظام عن إدلب ومحيطها تطبيقاً لـ«سوتشي» وحدوده الجغرافية المتفق عليها سابقاً، قبل توقيف العملية بعد إبرام الاتفاق الذي عُدّ ملحقاً باتفاق سوتشي.

> تنعكس الملفات الإقليمية، ومنها ملف ليبيا، على الاتفاق

كذلك، فإن مسألة إعادة النازحين المقدرة عددهم بـ1,7 مليون نازح، لم تُذكر إلا ضمن ديباجة أو مقدمة الاتفاق الملحق، ولم يتم تطبيقها إلى الآن. علماً أن إعادة النازحين تقتضي عودة النظام إلى ما وراء نقاط المراقبة التركية التي تحيط بـ«منطقة خفض التصعيد» تهيئةً لعودة النازحين، الذين يرفضون العودة مع بقاء النظام في مدنهم وقراهم. وأيضاً أهمل الاتفاق مسألة السيطرة على طريق حلب - دمشق («أم 5») بجزئه المار من إدلب، لا سيما أن الكثير من القرى والمدن التي قضمتها قوات النظام تتوزع على جانبيه. وتعنت النظام بالسيطرة على الطريق وافتتاحه أمام العبور التجاري، يجعل المدنيين بعيدين عن العودة إلى مدنهم وقراهم مع إبقاء النظام سيطرته على الطريق، ما يجعل الجانب التركي يؤخر افتتاح «أم 4» قبل حل مسألة السيطرة على «أم 5».

ولم يعد اتفاق إدلب محكوماً بتطورات الميدان فقط، بل مرتبطاً بالملف الليبي والخلافات والاتفاقات الروسية والتركية هناك، إضافة إلى العديد من الملفات الإقليمية والسورية. فالتحسن في الملف الليبي بين أنقرة وموسكو ينعكس على التطورات وسير الاتفاق في إدلب، والعكس صحيح، كما أن التطورات شرقي سورية ترخي بظلالها على المشهد غرباً.

ورأى القيادي في المعارضة العميد فاتح حسون، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الظاهر من اتفاق إدلب أن تطبيقه يتم بحذر، فروسيا تستخدمه كذريعة للتصعيد على المنطقة كلما أرادت، وتركيا لزيادة عدد قواتها وتحسين عتادها في المنطقة». وأكد حسون أن الريبة لا تزال تحيط بمستقبل الاتفاق، بسبب العمليات الفردية التي تحدث لإعاقة تطبيقه، مضيفاً أنه «بالنسبة لنا، فإن الاتفاق لا يكون إيجابياً إن لم يعد المهجرون». وحول مستقبل اتفاق إدلب، رأى حسون أن «التصعيد الذي يحدث من طرف من لا يريد للاتفاق أن يستمر، ومنهم روسيا وإيران ونظام بشار الأسد، وخصوم تركيا، قد يؤثر على مستقبله وفعاليته ونجاحه، لكننا نعلم تماماً أن التشبث به أخف الأضرار، والتدخل الأميركي العلني الأخير الذي ورد على لسان المبعوث جويل ريبورن بالوقوف إلى جانب تركيا في المنطقة في وجه نظام الأسد والروس، يقوي الاتفاق ويوجه لتطبيقه».

من جهته، رأى الصحافي والمحلل السياسي التركي هشام غوناي، أن «الاتفاق، وعلى الرغم من كل الخروقات التي تخللته، لا يزال قائماً»، معتبراً أن «الجانب الروسي أكثر تمسكاً ببنوده مقارنة بالاتفاقات السابقة»، وموضحاً أن ذلك يعود «إلى دخول معطيات أخرى على ملف إدلب بالنسبة إلى روسيا، كملفي ليبيا وأذربيجان وأرمينيا، والحسابات في كل منها تنعكس على اتفاقات أو الميدان في إدلب».

وأشار غوناي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن تركيا وروسيا تتمسكان بتطبيق الاتفاق، معتبراً أن بلاده «تقوم بواجباتها كطرفٍ فيه من خلال دعم المعارضة». وحول نوعية هذا الدعم، قال إن «هناك مسار اللجنة الدستورية، وتركيا تحاول الحفاظ على مكتسبات الثورة من خلال الدفع ليكون للمعارضة دور مهم في هذا المسار، وأيضاً من خلال الحفاظ على المناطق التي لا تزال تحت سيطرة المعارضة».

ومنذ توقيع الاتفاق، لم تنقطع التعزيزات العسكرية التركية نحو إدلب، التي حملت معها معدات نوعية لإظهار القوة والتفوق. ويبلغ عدد الجنود الأتراك، وفق تقديرات غير رسمية، نحو 20 ألف جندي، فيما بلغ عدد الآليات التركية أكثر من 8 آلاف آلية معظمهم من الدبابات ومدافع الميدان. كما أدخلت تركيا إلى إدلب 3 منظومات للدفاع الجوي، وأنشأت مزيداً من النقاط على المرتفعات وقرب خطوط التماس، حتى بلغ عدد نقاطها العسكرية في إدلب حوالي 60 نقطة.

وتشير المباحثات الأخيرة بين الروس والأتراك في موسكو يومي الإثنين والثلاثاء الماضيين، إلى عدم التوصل إلى تفاهمات نهائية حول إدلب، مع تمسك الأتراك بحلّ مسألة السيطرة على طريق «أم 5» بالتوازي مع مسألة السيطرة على «أم 4»، ومعضلة عودة النازحين، بالإضافة إلى تأثير الملف الليبي على وضع إدلب مباشرة، مع ما يتخلله ذلك الملف من خلافات جوهرية بين الروس والأتراك.

تعتبر أزمة النازحين من أبرز النقاط العالقة (محمد سعيد/ الأناضول)

توتر متصاعد في مناطق «قسد»

تشهد مناطق دير الزور الخاضعة لـ«قسد» تصاعداً للتوتر الأمني ضد هذه القوات، بالتوازي مع تحركات سياسية للخروج بتمثيل محلي يعطي أبناء المنطقة دوراً في إدارتها

عدنان أحمد

يتواصل التوتر في المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) وذلك بالتوازي مع استمرار تحركات للخروج بتمثيل سياسي لبعض تلك المناطق خارج يد «قسد». وفي جديد التوتر، قالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» إن مجهولين يستقلون دراجة نارية قتلوا الخميس بالرصاص القيادي في «قسد» خالد علاش، وهو نازح من أبناء مدينة الميادين، أمام منزله في مدينة البصيرة شرق دير الزور. وفي سياق متصل، أقدم مجهولون على تفجير محطة المياه الرئيسية في بلدة ذيبان شرق دير الزور المغذية لحقل العمر النفطي بواسطة عبوات ناسفة. في غضون ذلك، ذكرت مصادر لـ«العربي الجديد» أن «قسد» سحبت ليلة الخميس-الجمعة نقاطها العسكرية في بلدتي ذيبان والحوايج التي كانت نشرتها خلال الحملة الأخيرة، فيما لا تزال تتخذ من المدارس في البلدتين مقار عسكرية لها. وقالت المصادر إن «قسد» أخلت أيضاً حواجزها في مدينة الشحيل شرقي دير الزور، بعد اشتباك مسلح نشب على خلفية قيام أحد عناصر «قسد» بقتل مدني من عشيرة البوليل، على خلفية قضية ثأر. وإثر الحادثة، سادت المدينة حالة من التوتر ضد ممارسات «قسد» والفوضى الأمنية التي يثيرها عناصرها في المدينة. في هذا الوقت، عقدت الهيئة السياسية في دير الزور، اجتماعاً في بلدة محيميدة في ريف المحافظة الغربي، ضمن اجتماعاتها التمهيدية لإنشاء كيان سياسي يمثل سكان المحافظة، وجّهت فيه مطالب للتحالف الدولي الداعم لـ«قسد» بهدف تعزيز مشاركة الأهالي في إدارة مناطقهم.

يتصاعد الغضب الشعبي ضد «قسد» (دليك سليمان/فرانس برس)

وذكر موقع «جسر» المحلي أن نحو 50 شخصا حضروا الاجتماع ممثلين مختلف مناطق دير الزور، وأقروا في ختامه عدداً من النقاط، لتكون أساساً لعمل الهيئة، وجاءت على شكل مطالب موجهة للتحالف الدولي، أهمها العمل على بناء شراكة حقيقية لإدارة مناطق محافظة دير الزور، وعموم مناطق شرق الفرات من خلال هيئات حكم تنفيذية وتشريعية منتخبة بشكل مباشر، ومن دون تدخّل من أي جهة، وأن يعاد هيكلة القوات العسكرية وكل منظومات الحكم القائمة، على أسس حضارية.

وشدد الاجتماع على ضرورة أن يأخذ أبناء المنطقة دورهم الفاعل في إدارة مناطقهم، بالاعتماد على الكفاءات والخبرات، لا على المحسوبيّات والولاءات الضيّقة، مع إنهاء حالة الهيمنة والفردية التي تعمل وفقها السلطات الحالية. كما طالب بترحيل الأشخاص غير السوريين من المنطقة، قادة وعناصر، وإلغاء دورهم الاستشاري الذي قاموا به طوال الفترة الماضية، والعمل على معالجة الأوضاع المعيشية والخدمية المتردية، والعمل على استفادة الأهالي من الثروات الباطنية المتوفرة في مناطقهم.

كما طالب المجتمعون بإنهاء حالة الفلتان الأمني في المنطقة، من خلال دعم إجراءات أمنيّة حازمة، وتحييد العملية التعليميّة، وعزلها عن أي محاولة للتأثير عليها من قبل أية جهة، وإسناد هذا الملف لمنظمتي يونسيف ويونسكو التابعتين للأمم المتحدة.

اقتصاد

تسرب نفطي يوقف أكبر حقل جزائري

الجزائر - العربي الجديد

أعلنت شركة سوناطراك النفطية الجزائرية، أمس الجمعة، عن وقف ضخ النفط «بشكل مؤقت» بين أكبر حقل وثاني ميناء نفطي في البلاد، بسبب تسربين نفطيين جراء تقلبات جوية.

وقالت الشركة الحكومية، في بيان «حدث تسربان على مستوى خط أنبوب (OK1) الذي يربط حقل حاسي مسعود (جنوب شرق) بميناء سكيكدة شمالي البلاد». وأرجعت «سوناطراك» سبب التسربين إلى سوء الأحوال الجوية، حيث تشهد الولايات الجنوبية من الجزائر سيولا ورياحا قوية.

وحقل حاسي مسعود النفطي هو الأكبر في الجزائر واكتشف عام 1956، وميناء سكيكدة (شرق) هو ثاني مرفأ بترولي بعد أرزيو بولاية وهران غربي البلاد.

وأشارت سوناطراك إلى أن التسرب الأول حدث بمحافظة الوادي الحدودية مع تونس (جنوب شرق)، وتم السيطرة عليه من طرف فرق فنية تابعة للشركة والإصلاحات جارية عليه. أما التسرب الثاني فحدث بمنطقة المغير شمال ولاية الوادي، ويقع في واد غمرته السيول بسبب التقلبات الجوية.

وحسب بيان الشركة، فقد تم عزل التسربين ووقف ضخ البترول «مؤقتا» عبر الأنبوب الذي يربط حقل حاسي مسعود بميناء سكيكدة. وأوضحت الشركة أنه تم تجنيد فرق فنية متخصصة للقيام بعمليات الإصلاح اللازمة في أقرب الآجال الممكنة، كما ستقوم الفرق ذاتها بمعالجة مخلفات التسربين لعدم الاقتراب من خط الأنابيب ومخلفات التسريب، وتسهيل تدخل الفرق الفنية للسيطرة على الوضع.

من جهته، قال قيس فرطاس، رئيس بلدية «أم الطيور» التي حدث بها أحد التسربين، إن الحادث تسبب في تسرب النفط بعد أن جرفت مياه الأمطار الأنبوب المار عبر أحد الوديان، مضيفا في تصريحات لإذاعة الوادي (حكومية) أن مجهولين أشعلوا النار في النفط المتسرب، ما استدعى تدخل فرق من الدفاع المدني وجرافات تابعة لسوناطراك للسيطرة على الحريق.

ويشكل النفط 93% من إيرادات التصدير في الجزائر، وفق البيانات الرسمية. بينما تخطط الدولة لتقليص الاعتماد على الخام. وكشفت الحكومة، عن خطة لإصلاح وإنعاش اقتصاد البلاد، المتضرر من ثنائية فيروس كورونا وهبوط أسعار النفط، خلال مؤتمر وطني للإنعاش الاقتصادي الشهر الماضي، بمشاركة الرئيس عبد المجيد تبون، الذي قال إن بلاده تسعى لتصدير ما لا يقل عن 5 مليارات دولار خارج المحروقات، ابتداءً من العام المقبل 2021، مشيرا إلى ضرورة تنويع الصادرات ووضع حد للتبعية لعائدات المحروقات.

وأضاف تبون أن اعتماد الاقتصاد الوطني بصفة شبه كلية على ريع وعائدات المحروقات هو «اعتماد قاتل للذكاء والمبادرات»، مؤكدا أنه ابتداء من السنتين القادمتين، سيتم تقليص الاتكال على عائدات المحروقات إلى 80% على الأقل مقابل 98% حالياً.

ويتراجع احتياطي النقد الأجنبي بشكل متسارع منذ 2015، إذ تخطى 194 مليار دولار نهاية 2014، بينما تتوقع الحكومة تراجعه إلى ما دون 40 مليار دولار بنهاية العام المقبل 2021.

(Getty)

انخفاض مبيعات السيارات البريطانية

أظهرت بيانات صادرة عن جمعية مصنعي وتجار السيارات في بريطانيا، أمس الجمعة، تسجيل السيارات الجديدة في بريطانيا انخفاضاً بنسبة 6% على أساس سنوي خلال أغسطس/ آب الماضي، في تحول «مخيب للآمال» بعد زيادة في الشهر السابق عليه، حين فتحت معارض السيارات أبوابها مجدداً بعد فرض إجراءات العزل العام المرتبطة بفيروس كورونا. وسجلت المبيعات في يوليو/ تموز قفزة بنسبة 11%، وهي أول زيادة خلال العام الجاري. وقال مايك هوز رئيس الجمعية، وفق وكالة رويترز، إن «الانخفاض مخيب للآمال، عقب تفاؤل نوعاً ما لفترة وجيزة في يوليو/ تموز، لكن بالنظر إلى أن أغسطس/ آب في المعتاد من أهدأ الشهور لمبيعات سوق السيارات الجديدة، من المهم ألا نستنتج الكثير من تلك الأرقام وحدها».

الصين تلوح ببيع السندات الأميركية مع تنامي التوتر

واشنطن - العربي الجديد

عاد التلويح الصيني، ببيع سندات الخزانة الأميركية إلى الواجهة من جديد، مع تنامي التوتر مع الولايات المتحدة، بينما توقع مكتب الميزانية في الكونغرس الأميركي أن يتجاوز الدين حجم الاقتصاد خلال العام 2021، وهو أعلى مستوى منذ الحرب العالمية الثانية. ونقلت صحيفة غلوبال تايمز الصينية المدعومة من الدولة، عن خبراء قولهم إن بكين ربما تخفض تدريجياً حيازاتها من سندات وأذون الخزانة الأميركية (أدوات دين). وفي ظل تدهور العلاقات بين الصين والولايات المتحدة بشأن عدة قضايا من بينها فيروس كورونا والتجارة والتكنولوجيا، ينتاب القلق الأسواق المالية على نحو متزايد بشأن ما إذا كانت الصين ستبيع الديون الحكومية الأميركية التي تحوزها كسلاح لمواجهة الضغط الأميركي المتزايد.

وقال شي جين يانغ، الأستاذ في جامعة شنغهاي للمالية والاقتصاد إن «الصين ستقلص تدريجياً حيازاتها من الديون الأميركية إلى نحو 800 مليار دولار في ظل الظروف الطبيعية» ولم يذكر إطاراً زمنياً مفصلا لذلك.

وأضاف شي، وفق ما نقلت وكالة رويترز، أمس الجمعة، عن الصحيفة الصينية «لكن بالطبع، ربما تبيع الصين كل سنداتها الأميركية في حالة قصوى، مثل النزاع العسكري». والصين، ثاني أكبر حائز غير أميركي لأذون وسندات الخزانة بقيمة 1,074 تريليون دولار حتى يونيو/ حزيران الماضي، انخفاضا من 1,083 تريليون في مايو/أيار، وفقا لأحدث بيانات رسمية.

والخفض إلى 800 مليار دولار من المستوى الحالي قد يعني تقلص حيازاتها بأكثر من 25%. ويقول محللون إن حدوث بيع صيني على نطاق كبير، عادة ما يُشار إليه «بالخيار النووي»، قد يطلق اضطرابا في الأسواق المالية العالمية. وأشارت الصحيفة الحكومية إلى سبب آخر للبيع وهو خطر التعثر المحتمل في الولايات المتحدة، إذ إن دين أكبر اقتصاد في العالم ارتفع بشدة إلى نحو نفس حجم الناتج المحلي الإجمالي، وهو مستوى غير مسبوق منذ الحرب العالمية الثانية وبفوق بكثير خط الأمان المعترف به دوليا عند 60%، وفق مكتب الميزانية في الكونغرس يوم الخميس الماضي. والصين متكشفة بقوة على الدولار الأميركي والأصول المقومة به. وتبلغ الاحتياطيات الأجنبية الرسمية للصين 3,154 تريليونات دولار بنهاية يوليو/ تموز الماضي.

أخبار

صفقة غاز قطري للصين

قال مصدران مطلعان بقطاع الغاز، إن شركة سينوبك الصينية، أرست مناقصة لشراء مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً لمدة عشر سنوات على قطر غاز. وطرحت شركة النفط والغاز الصينية الحكومية المناقصة في يوليو/ تموز، وفق

ما نقلت وكالة رويترز، أمس الجمعة، مشيرة إلى أن الشركة تطلب التوريد اعتباراً من 2023. من ناحية أخرى، قال مسؤول في وزارة التجارة الصينية، إن نمو الاستهلاك المحلي بالبلاد سيتسارع بقوة في سبتمبر/ أيلول الجاري، إذ يتعافى ثاني أكبر اقتصاد في العالم من تبعات تفشي فيروس كورونا الجديد.

تركيا تمدد حظر تسريح الموظفين

مددت تركيا حظرا على تسريح الموظفين شهرين، لمكافحة التبعات الاقتصادية لجائحة فيروس كورونا. وجرى الإعلان عن القرار الرئاسي، الذي سيُبقي الحظر حتى منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني، في الجريدة الرسمية، أمس. وجرى فرض هذا التدبير للمرة الأولى في إبريل/ نيسان لمدة ثلاثة أشهر، لكن الرئيس رجب طيب أردوغان لديه السلطة لتمديده حتى يوليو/ تموز 2021.

فرنسا تتوقع تحسنا ماليا

قال وزير المالية الفرنسي برونو لو مير، في تصريحات لتلفزيون «بي.إف.إم»، أمس الجمعة، وفق رويترز، إنه يعتقد أن اقتصاد بلاده قد يبلي على نحو أفضل من المتوقع حاليا للعام الجاري. تأتي تصريحات لو مير بعد يوم من إعلان فرنسا عن خطة بقيمة 100 مليار يورو (118,4 مليار دولار) لانتشال اقتصادها من أحد أسوأ التراجعات في أوروبا عبر برنامج تعاف سريع الخطوات أحيا إصلاحات داعمة للشركات.

ماليزيا تسقط دعوى ضد غولدمان ساكس

أكد محامي بنك غولدمان ساكس الأميركي، أن ماليزيا أسقطت دعاوى قضائية ضد البنك، بشأن دوره في قضية صندوق التنمية الحكومي المعروف بـ«إم دي بي ا »، بعد تسوية تم التوصل إليها بالتراضي في يوليو/تموز الماضي. وتم اختلاس مليارات الدولارات من الصندوق، الذي كان يهدف إلى المساهمة في التنمية الاقتصادية لماليزيا، في عمليات احتيال تشعبت في جميع أنحاء العالم. واتخذت السلطات الماليزية إجراءات قانونية ضد الكيانات المتورطة وبينها المجموعة المالية الأميركية العملاقة، لكن الادعاء، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الماليزية «برناما»، أبلغ محكمة في كوالالمبور أنها أسقطت التهم الموجهة إلى «غولدمان ساكس».

مال وسياسة

قضم حوالات السوريين

النظام و تجار العملة يلتهمون أموال المغتربين

تتعرض أموال المغتربين السوريين وكذلك المبالغ الشحيحة التي يحولها بعض اللاجئين، للقضم من قبل نظام بشار الاسد و تجار العملة، الذين اجتمعوا على استقطاع نسبة كبيرة من هذه الاموال، بينما ليس بمقدور المتضررين ايجاد بدائل اخرى

ريان محمد

«محظوظ من لديه قريب لاجئ أو مغترب». جملة تسمعها كثيراً في سورية، فنسبة كبيرة من العائلات السورية أصبحت تعتمد خلال السنوات الماضية بشكل أساسي على ما يصلها من تحويلات مالية لتأمين احتياجاتها المعيشية، في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية وانخفاض القيمة الشرائية لليرة السورية، إضافة إلى انهيار سعر صرفها أمام الدولار الأميركي، إلا أن تلك العائلات «المحظوظة» بدأت تعاني كثيراً، إذ بدأت التحويلات تتعرّض للقضم من قبل التجار أو نظام بشار الأسد.

وأصبح التجار يقتطعون نسبة كبيرة من قيمة التحويلات التي يسلمون قيمتها بالليرة بسعر السوق السوداء، بحجة صعوبة التحويل في ظل جائحة فيروس كورونا أو مضايقات النظام، بينما إذا لجأ المغترب إلى التحويل عبر القنوات المالية للنظام فإن مصير الحوالة سيكون التآكل بشكل أكبر، إذ يتم صرف قيمتها بالسعر الرسمي الذي يقل بنحو 66% عن السعر في السوق السوداء المعونة المالية هي مصدر الرزق الوحيد لكثيرين، كحال أبو مجد موسى (67 عاما) وزوجته، اللذين ينتظران حوالة ابنهما الوحيد، والذي وصل إلى إحدى الدول الأوروبية قبل نحو ست سنوات، بعد أن ضاع في البحر لأكثر من أسبوع، وكاد يفقد حياته لولا أن أحد قوارب الإنقاذ الأوروبية وجده ومن كانوا معه.

ويرسل مجد لوالديه شهريا 200 يورو، ويقول أبو مجد إنه يستلم الحوالة بالليرة السورية من أحد التجار في دمشق، بسعر السوق السوداء (سعر صرف يورو واحد نحو 2500 ليرة سورية)، مبيناً أن المبلغ «بالكاد يكفيهم ما بين إيجار منزل، بعد أن دمرت الحرب منزله الذي وضع فيه حصيلة عمره، إضافة إلى أدوية القلب والسكر والضغط، وباقي احتياجات الحياة». ويضيف «بالطبع نعتمد التحويل في السوق السوداء، لأن سعر صرف اليورو عبر التحويل الرسمي أقل من 1500 ليرة، فالـ 200 يورو تتحول من 500 ألف ليرة إلى أقل من 300 ألف ليرة، في حين نحتاج الليرة لنستطيع تأمين احتياجاتنا».

ويلفت إلى أنه «في الأشهر القليلة الماضية أصبح التحويل من الخارج صعباً جداً، وبدأ يتأخر مجد في إرسال المال، حتى رسوم التحويل ارتفعت بشكل كبير».

وقد تسببت أزمة التحويل إلى الداخل السوري بأن يعاني كثير من العائلات من أزمات مالية، كحال عائلة أيسر مهنا (38 عاما)، المكونة من 4 أفراد، وهو سوري يعمل في لبنان وعائلته في سورية، قائلاً «منذ أن تسبب انتشار فيروس كورونا في تقييد السفر، خاصة بين لبنان وسورية، أصبحت مسالة تحويل المال إلى عائلتي مسألة صعبة ومكلفة جداً مقارنة بما سبق». ويوضح أيسر: «كنت أرسل لعائلتي مبلغاً شهرياً بحدود 300 أو 400 دولار، عبر أي شخص ذاهب إلى سورية من البلدة أو عبر سيارات النقل، مقابل 10 دولارات كأجور تحويل، لكن اليوم تكاد حركة السفر والسيارات تكون متوقفة بشكل تام، في حين تطلب بعض مكاتب التحويل ما بين 20 إلى 25% كأجور تحويل وهذه أجور مرتفعة جداً».

ويضيف: «المشكلة الكبرى أن التحويل عبر شركات التحويل الرسمية لا تسلم الحوالات فيه إلا بالليرة السورية وعلى أساس سعر الصرف المحدد من مصرف سورية المركزي، وهو 1250 ليرة، في حين السعر في السوق 2200، إضافة إلى أجور التحويل، ما يجعل الشخص يخسر نصف قيمة الحوالة».

وتحكم الظروف على البعض بأن يتقبلوا الخسارة، في ظل غياب الخيارات، كما قال عماد. م، الذي طلب عدم الكشف عن اسم عائلته، وهو مقيم في الأردن، قائلاً، في حديث مع «العربي الجديد»، «عندما تكون على الشخص التزامات مالية وعائلة بحاجة إلى المال لتؤمن معيشتها، فسوف يرضخ الشخص لتحويل المال بأسعار صرف أقل من سعر السوق وبأجور أكبر، فأليوم سعر الدولار في السوق السودة 2200 ليرة، يتم تحويلها بحدود 1900 ليرة». ويلفت إلى أن «أسوأ أسعار السوق السوداء هي أفضل من السعر الرسمي، الذي لا يمكن أن أراه إلا سرقة للفقراء، الذين خرجوا من البلد، الذي لم يستطع أن يؤمن لهم عملاً كريماً، باحثين عن رزق عائلاتهم». من جانبه، رفض أحد العاملين في مكاتب تسليم الحوالات المالية عبر السوق السوداء، في حديث مع «العربي الجديد»، الكشف عن آلية التحويل التي يعتمدونها لنقل الأموال إلى خارج وداخل سورية، مكتفياً بالتعليق على أسباب ارتفاع أسعار الحوالات، قائلاً إن «السبب يعود إلى صعوبة السفر في زمن كورونا».

وقدر خبراء اقتصاد حجم الحوالات المالية إلى سورية بحوالي 5,5 مليارات دولار العام الماضي، منها 1,5 مليار دولار عبر قنوات رسمية، معتبرين أن هذه الأموال تعتبر الدخل الأساسي لكثير من العائلات، كما ارتفعت نسبة مساهمتها في الدخل القومي بما يفوق مساهمة الصناعة.

يذكر أن عدد اللاجئين السوريين منذ عام 2011 وصل مع نهاية عام 2019 إلى نحو 6,6 ملايين لاجئ موزعين على 126 دولة، بحسب تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الصادر في يونيو/ حزيران من العام الجاري، في حين تشير إحصائيات النظام إلى أن أعداد السوريين المغتربين حتى نهاية عام 2010 بلغت نحو 20 مليون سوري.

إيقاف التداول في البورصة خمس مرات منذ بداية الشهر

6,6 ملايين لاجئ سوري بحسب بيانات الأمم المتحدة (Getty)

إنفاق

تونس: أسعار الكمامات ترتفع مجدداً

تونس ـ **إيمان الحامدي**

عادت أسعار الكمامات إلى الارتفاع في تونس، تزامنا مع موجة ثانية من فيروس كورونا الجديد، شهدت زيادة في أعداد المصابين، بينما انتقدت جمعيات مدنية ترك المواطنين في مواجهة غلاء الكمامات دون أي تدخل حكومي أو دعم لها.

ورغم فرض الحكومة لإلزامية ارتداء الكمامات في الأماكن العامة والمؤسسات التربوية، إلا أنها لم تعلن عن قرار لدعم مستلزمات الوقاية أو توفير الكميات الكافية، تاركة المجال مفتوحاً أمام التجار والمحتكرين، الذين أحكموا سيطرتهم على السوق إبان الموجة الأولى للوباء خلال الفترة من مارس/آذار حتى نهاية يونيو/ حزيران، وتسببوا في تجفيف السوق من الكمامات وزيادة أسعارها، وفق مراقبين.

وقال رئيس منظمة الدفاع عن المستهلك، سليم سعد الله، لـ«العربي الجديد» إن الكمامات أصبحت جزءا من النفقات التي تتحملها الأسر، بما يزيد من أعبائها مع ارتفاع الأسعار وتزايد الحاجة إليها، مستنكرا تراجع الدعم الحكومي لهذه المواد.

وأضاف أن الأسر أصبحت تحتاج إلى نفقات يومية تتراوح بين 3 و5 دنانير، لتوفير الكمامات ذات الاستعمال الواحد وما بين 10 و15 دينارا لتوفير الكمامات متعددة الاستعمالات، بعد أن ارتفع سعر الكمامة ذات الاستعمال الواحد من 500 مليم إلى 1,2 دينار (الدينار يحوي ألف مليم) بعد إنهاء الحكومة للدعم.

وتابع رئيس منظمة الدفاع عن المستهلك: «ينبغي على الحكومة كبح جماح سوق الكمامات قبل انفلاتها، خاصة خلال موسم العودة إلى المدارس وانتهاء إجازات الصيف وارتفاع الطلب عليها، حتى لا تتحول السوق إلى مرتع للمضاربين على حساب جيوب الفقراء». وفي إبريل/ نيسان الماضي وضعت الحكومة حداً لفوضى أسعار الكمامات متعددة الاستعمالات بتحديد سعر أقصى لها في حدود 1,85 دينار (0,64 دولار)، بعدما كانت تباع بأسعار محررة بلغ أقصاها 4 دنانير للكمامة الواحدة، وسط جائحة فيروس كورونا. وتواجه مئات آلاف الأسر التونسية صعوبات مالية، في ظل تداعيات الجائحة التي زادت من الأعباء المعيشية واللجوء إلى الاستدانة.

وفي مارس/آذار الماضي، مع بداية الجائحة، قرر البنك المركزي تأجيل سداد أقساط القروض الممنوحة للأفراد والمهنيين وإسناد تمويلات استثنائية لتغطية الحاجيات الأساسية. وبحسب معهد الاستهلاك الحكومي، فإن نحو 540 ألف أسرة دخلت في دوامة الاستدانة، ما يجعلها تقترض لسداد قروض سابقة، وأن 80% من هذه القروض طويلة أو متوسطة المدى، تراوح مدة سدادها ما بين 15 و20 عاما.

540 ألف أسرة مديونة لآجال تصل إلى 20 عاماً

توظيف

الفيروس يعرض متعهدي الحفلات للإفلاس

الرباط ـ **مصطفى قماس**

أفضت تدابير الحجر الصحي والتباعد وتشديد الإجراءات الوقائية إلى عدم تنظيم الحفلات والأعراس في المغرب، ما انعكس سلباً على متعهديها الذين وجدوا أنفسهم في وضعية عطالة شاملة وعرضة لخطر الإفلاس.

واعتاد منظمو الحفلات على تحقيق الجزء الأكبر من إيراداتهم في فصل الصيف، إذ يتولون توفير قاعات من أجل حفلات الزواج وغيرها من المناسبات، كما يقومون بتحضير الأطعمة التي تستدعيها.

ووفق الفيدرالية المغربية لمنظمي الحفلات، فإن ما بين 15% و20% من الفاعلين في ذلك القطاع سلكوا إجراءات قانونية لإشهار الإفلاس. ووصل تراجع رقم المعاملات بالنسبة لبعض الفاعلين في القطاع إلى 100%، ما دفع الفيدرالية إلى اللجوء إلى الدولة من أجل اقتراح حلول استعجالية تساهم في محاصرة الخسائر.

وتفيد زينب بلعيد، التي اعتادت على إعداد الحلويات لفائدة بعض منظمي الحفلات، بأن العديد منهم باعوا تجهيزاتهم، مثل الأواني التي يستعملونها في الحفلات، من أجل مواجهة المصاريف الطارئة. وتشير زينب، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن توقف منظمي الحفلات ينعكس على العديد من الموردين، مثل معدّي الحلويات وباعة اللحوم الحمراء والدواجن وباعة المثلجات والتجار الذين يتولون توفير الخيم التي تحتضن الحفلات.

ويواجه بعض متعهدي الحفلات ملاحقات قضائية، بسبب شيكات لم يستطيعوا الوفاء بها، بسبب توقف نشاطهم في ظل الجائحة، علماً أن القطاع يضم حوالي سبعة آلاف متعهد، ربعهم يعملون في إطار منظم. ولا تتوفر بيانات حول عدد العاملين في القطاع، غير أن تقديرات الفاعلين فيه تشير إلى أنه يتيح حوالي مليون فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة. غير أن بعض البيانات تشير إلى أن القطاع يشغل في الأوقات العادية نحو 80 ألف شخص بصفة مباشرة، وهو رقم يرتفع إلى 200 ألف في ذروة النشاط التي يشهدها فصل الصيف بالمغرب.

ويؤكد سفيان التازي، الذي أضحى عاطلاً، بعدما كان مسؤولاً كبيراً في شركة لتنظيم الحفلات، أن الآلاف من الشباب كانوا ينتظرون حلول فصل الصيف من أجل العمل لفائدة منظمي الحفلات، إذ يتلقون أجرا يتراوح بين عشرة وعشرين دولاراً في اليوم. ويقول التازي: «إذا كان العاملون في القطاع المنظم قد استفادوا من التعويض الذي وفره صندوق الضمان الاجتماعي على مدى ثلاثة أشهر، فإن المشتغلين في القطاع غير الرسمي لتنظيم الحفلات لم يتمكنوا من الحصول على تلك التعويضات، خاصة أن عملهم موسمي يرتبط بالصيف فقط».

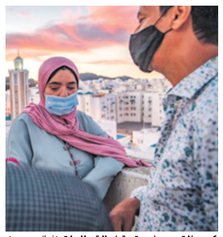

كورونا تسبب في توقف القطاعات (فرانس برس)

تحقيق

باتت قضايا التعثر المالي تلاحق عشرات آلاف الأردنيين، جراء تداعيات جائحة فيروس كورونا الجديد، ما دعا نواباً في مجلس النواب ومسؤولين في قطاعات اقتصادية إلى مطالبة الحكومة بتعديل قانوني يسمح بعدم حبس المدينين والسماح بجدولة الديون

التعثر المالي يلاحق الأردنيين

عشرات الآلاف مهددون بالسجن وبيع الممتلكات بسبب كورونا

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

تتسع قضايا التعثر المالي للأفراد والشركات في الأردن، حتى باتت المحاكم تعجّ بآلاف القضايا، في ظل التداعيات الاقتصادية الناجمة عن جائحة فيروس كورونا الجديد، الذي نال من قدرات الكثير من المواطنين على سداد الالتزامات المالية للدائنين والموردين.

ويشير مختصون في الشأن المالي إلى تجاوز عدد القضايا المعدلات المسجلة العام الماضي، والتي تشير البيانات الرسمية إلى بلوغها نحو 134 ألف قضية تعثر، إذ بدأت المحاكم اعتباراً من مطلع سبتمبر/ أيلول الجاري في نظر هذه القضايا بعد عطلة القضاة الشهر الماضي. ولم تتمكّن الحكومة من إنجاز التعديلات التي اقترحتها سابقاً على قانون التنفيذ للحد من العقوبات بحق المتعثرين مالياً، خاصة عقوبة حبس المدين، إذ تقدّم عدد من النواب بمذكرة العام الماضي لإجراء تعديلات تضمن عدم إيقاع عقوبة الحبس بحق الشخص المدين وإتاحة المجال له لإجراء التسويات المالية اللازمة مع الدائن. وقال عضو مجلس النواب، جمال قموه لـ«العربي الجديد» إن تعديل قانون التنفيذ في غاية الأهمية، إلا أن أزمة كورونا وانتهاء أعمال الدورة العادية لمجلس النواب حالا دون إكمال الجهود المبذولة لمعالجة قضايا التعثر المالي قانونياً بعيداً عن الحبس. وأضاف قموه أن المواطنين ومختلف القطاعات الاقتصادية تأثروا كثيراً بسبب جائحة كورونا، ما أدى إلى زيادة حالات التعثر المالي بنسب كبيرة، ومن غير المعقول أن تكون الأحكام بحسب المدين في ظل هذه الظروف.

وتابع أنه يجب أن تكون أولوية مجلس النواب المقبل المقرر انتخابه في العاشر من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، تعديل قانون التنفيذ القضائي، بما يمنع حبس المدين وفي نفس الوقت ضمان حق الدائن.

18%

أظهرت بيانات صادرة حديثاً عن البنك المركزي الأردني ارتفاع قيمة الشيكات المرتجعة (المعادة)، لعدم كفاية أو توفر الرصيد خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي بحوالي 237 مليون دولار دينار، بزيادة بلغت نسبتها 18% .

وقد تجددت المطالبات للحكومة بالكف عن حبس المدين، خاصة في هذه المرحلة التي نتج عنها ارتفاع في حالات التعثر المالي الناتجة عن أزمة كورونا وعدم قدرة بعض الأفراد والتجار وأصحاب الأعمال على تسديد التزاماتهم المالية للبنوك وللجهات الدائنة، إذ إن الأوضاع الاقتصادية في تراجع وانخفضت حركة السوق لأدنى مستوياتها هذا العام. وبحسب أحدث بيانات صادرة عن البنك المركزي، فقد تجاوزت مديونية الأفراد نحو 14,5 مليار دولار.

وقال رئيس جمعية مستثمري قطاع الإسكان، كمال عواملة، لـ«العربي الجديد»، إن حالات التعثر المالي في تزايد بسبب أزمة كورونا وتداعياتها السلبية على الاقتصاد الأردني ومختلف القطاعات. وأضاف أن هناك عقارات، لا سيما الشقق السكنية، معروضة للبيع خاصة في العاصمة عمان والمدن الرئيسية بسبب عدم قدرة أصحابها على الوفاء بالتزاماتهم المالية هذه الفترة، وذلك مع وجود حجوزات كبيرة على عقاراتهم وممتلكاتهم من قبل البنوك والجهات الدائنة.

وأشار العوامله إلى أنه لا بدّ من إجراءات حكومية عاجلة لمساعدة المتعثرين مالياً ولإعطائهم الفرصة لتسوية أوضاعهم وكذلك النظر في إمكانية تخفيف العقوبات بحق المدينين، بما في ذلك عقوبة الحبس والتعامل بمرونة مع قضايا التعثر المالي، وخاصة الناتجة عن أزمة كورونا.

ووفق توصية صادرة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي (هيئة استشارية تقدم للحكومة استشارات حول القضايا والسياسات الاقتصادية والاجتماعية)، فإن هناك حاجة إلى تعديل قانون التنفيذ القضائي، لتحقيق الغاية منه، مشيراً إلى أنه لا يجوز حبس المدين، إلا اذا كان ميسوراً رافضاً لدفع حقوق الدائن دون سبب مقبول، لأنه بذلك يلحق الظلم بالدائن فيحبس ليرجع عن ظلمه.

وبحسب بيانات صادرة حديثاً عن البنك المركزي، فقد ارتفعت القيمة المطلقة للشيكات المرتجعة (المعادة) في أول سبعة أشهر من العام الحالي لعدم كفاية أو توفر الرصيد بنحو 237 مليون دولار دينار (334,7 مليون دولار)، بزيادة بلغت نسبتها 18% مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي 2019، ليبلغ إجمالي قيمة تلك الشيكات حوالي 1,58 مليار دولار.

مديونية الافراد تجاوزت نحو 14,5 مليار دولار

البنك الدولي قدّر نسبة الفقر بنحو 27% خلال 2020

واقترح المجلس الاقتصادي والاجتماعي دراسة إمكانية رفع الغطاء الجزائي عن الشيكات، على أن يتم ذلك بشكل تدريجي يتزامن مع منظومة الائتمان بشكل جدي ومن دون تراخ، وبحيث يتم تنظيم استخدام البنوك بصفتها الفئة المتعاملة بالشيكات الآجلة بشكل صارم من خلال منعها من الحصول على شيكات بدفعات القروض فور صدور القرار بالسير في هذا التعديل وربط الشيكات بقواعد بيانات متاحة للعامة بحيث يتم التأكد من وجود رصيد للشيك عند تحريره مع إمكانية حجز المبلغ بعملية إلكترونية يكون طرفاها الساحب والمستفيد باعتبار الشيك أداة وفاء.

وأوصى المجلس بتجريم الربا الفاحش الذي يستغل حاجة الأفراد الملحة للسيولة والمال وهم يقومون باستيفاء فوائد ربوية فاحشة على القروض، ما يجعل المدين في وضع مالي سيئ ويعرضه للمساءلة القانونية، في حال تعذر السداد عن طريق إضافة نص تجريمي شبيه بالنصوص التي تضمنتها التشريعات العربية المقارنة وتشديد العقوبة على مكرري هذه الأفعال.

وكان البنك الدولي قد توقع في تقرير له الشهر الماضي أن يزيد عدد الفقراء في الأردن خلال العام الحالي جراء تأثيرات جائحة كورونا، مشيراً إلى أن نسبة الأشخاص الذين يعيشون على أقل من 1,3 دينار يومياً (1,83 دولار)، وهو خط الفقر المدقع عالمياً، ستزيد خلال العام الحالي عن 27%. كما توقع البنك ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من 2,25 دينار يومياً إلى 19%، فيما سيزيد عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من 3,9 دنانير يومياً إلى نحو 13,2%.

ووفقا لتصنيف البنك الدولي، يأتي الأردن من بين 8 اقتصادات نامية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتي تظهر فيها بشكل أكبر معدلات الفقر بين السكان هذا العام نتيجة التأثيرات السلبية لوباء كورونا في الاقتصاد وهي: لبنان والعراق والجزائر وإيران والأردن والمغرب وتونس ومصر.

ودعا عضو غرفة تجارة عمان، علاء ديرانية، الحكومة إلى إمكانية اتخاذ قرار لتخفيض قيمة الإيجارات عن القطاع التجاري، كون التجار يعانون أكثر من غيرهم من التراجع الكبير في القدرات الشرائية لدرجة عدم قدرة غالبية المحلات التجارية من تسديد حتى بدلات الإيجار.

وقال ديرانية لـ«العربي الجديد» إن أعداد المتعثرين مالياً من الأفراد ورجال الأعمال ستزداد هذا العام في حال عدم اتخاذ إجراءات للحد من التعثر، ونأمل أن يراعي الدائنون ظروف المدينين والتيسير عليهم قدر المستطاع. وأدى حظر التجول وإغلاق سوق العمل الذي تم فرضه ابتداءً من شهر مارس/ آذار ولغاية مايو / أيار، إلى تدهور الاقتصاد الأردني.

التداولات العقارية تهوي نحو الثلث

أظهرت بيانات صادرة عن دائرة الأراضي والمساحة الأردنية أن قيمة التداولات العقارية هوت بنحو الثلث خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. وذكرت الدائرة في تقرير لها، مساء الخميس، أن قيمة التداولات بلغت 1,87 مليار دينار (2,64 دولار) خلال الفترة من يناير/كانون الثاني حتى نهاية أغسطس/ آب، مقابل نحو 2,6 مليار دولار في نفس الفترة من 2019.

وبحسب التقرير، انخفضت إيرادات دائرة الأراضي والمساحة، بنسبة 48%، لتصل إلى 75,6 مليون دينار، مقارنةً بنفس الفترة من العام الماضي، حيث بلغت قيمة إعفاءات الشقق خلال الفترة نفسها نحو 47 مليون دينار، بارتفاع بلغت نسبته 24% مقارنةً بالفترة المناظرة.

وانخفضت حركة بيع العقّار في المملكة خلال الثمانية أشهر الماضية من العام الحالي بنسبة بلغت 10%، حيث تراجعت مبيعات الشقق بنسبة بلغت 15% على أساس سنوي. وتأمل الحكومة في عودة النشاط إلى القطاع العقاري، الذي يعد محركاً رئيسياً للعديد من النشطة الصناعية والتجارية.

كورونا أضر بمختلف الأعمال في الأردن (فرانس برس)

بعد ستة أشهر، أصبح فيروس كورونا معروفا في جميع أنحاء العالم، واكتشف الباحثون الكثير عنه، فما هي أبرز المعلومات المؤكدة حوله؟

9 معلومات مؤكدة حول فيروس كورونا

شيماء يوسف

لم يكن لدى مسؤولي الصحة في مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها سوى فكرة تقريبية عن كيفية انتشار فيروس كورونا الجديد ومن هي الفئات الأكثر تأثرا وكيفية مكافحة انتقاله والبحث عن العلاج على أفضل وجه. وكانت التوصيات في البداية متضاربة ومربكة في بعض الأحيان. وبعد ستة أشهر أصبح فيروس كورونا معروفا في جميع أنحاء العالم، واكتشف الباحثون الكثير عن الفيروس وأحرزوا تقدما في مكافحته وأصبح لديهم تعامل حازم مع كيفية انتشاره وما يجب فعله للسيطرة عليه.

وفي ما يلي تسع معلومات مؤكدة لحد الآن عن فيروس كورونا:

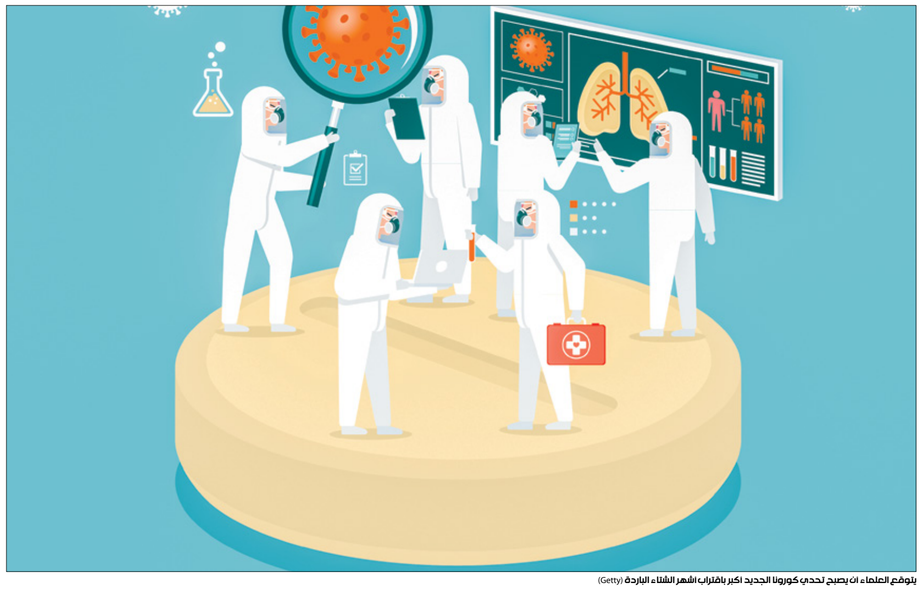

يتوقع العلماء أن يصبح تحدي كورونا الجديد أكبر باقتراب أشهر الشتاء الباردة (Getty)

1. يمكن للفيروس أن ينتقل عبر الهواء

في بداية الأمر شددت النصائح المبكرة من مركز السيطرة على الأمراض على غسل اليدين وتطهير الأسطح والعطس في المناديل، على افتراض أن الفيروس ينتشر في الغالب من خلال المصافحة والتلامس مع الأسطح الملوثة بالفيروس أو من خلال الاتصال الوثيق مع الأشخاص المصابين في نطاق مترين (أو ما يساوي ست أقدام).

الآن، وبعد شهور من المناقشة والدراسة العلمية، يتفق الخبراء ومنظمة الصحة العالمية على أن الفيروس يمكن أن ينتقل عبر الهواء داخل قطرات صغيرة معلقة تسمى الهباء الجوي، ويصيب الأشخاص لمسافة قد تتجاوز ست أقدام، خاصة في الأماكن المغلقة سيئة التهوية حيث يتم حجز الهباء الجوي وتراكمه.

2. أقنعة الوجه ضرورية للسيطرة على الوباء

في الأشهر الأولى للوباء شدد مسؤولو الصحة على غسل اليدين والتباعد الاجتماعي مع عدم تشجيع الأقنعة لثلاثة أسباب:

- كان هناك نقص شديد في الأقنعة الطبية لموظفي الرعاية الصحية.
- لم يتم تحديد الوسائل الأولية للانتشار بشكل قاطع.
- كان تفشي المرض موجودا فقط في مناطق محددة ولم ينتشر بعد على نطاق واسع.

أما الآن، وبعد عدة أشهر، فيوصي خبراء الصحة باستخدام أقنعة الوجه للتقليل من نشر الوباء، وبالإضافة إلى أغطية الوجه ينصح خبراء الصحة بمنع التجمعات الداخلية الكبيرة خاصة في الأماكن غير الضرورية مثل المطاعم والنوادي.

3. يؤثر فيروس كورونا الجديد في الجسم كله وليس في الرئتين فقط

في البداية ولعدة أسابيع، تمسكت مراكز السيطرة على الأمراض بفكرة أن الأعراض الثلاثة المعروفة لـ COVID -19 هي الحمى والسعال وضيق التنفس. لكن، بدأ الأطباء يتعرفون كل أسبوع على أعراض جديدة له. والآن، أظهرت الدراسات أن الفيروس يسبب ألاما في الجسم وغثيانا وإسهالا لدى بعض الأشخاص ثم ظهرت أعراض فقدان حاسة الشم والتهاب الدماغ المحتمل الذي يسبب الدوار والارتباك ورد فعل حادا من قبل الجهاز المناعي يؤدي إلى جلطات دموية ونوبات قلبية وفشل أعضاء أخرى. وفي الآونة الأخيرة يقول العلماء إن الأوعية الدموية تبدو وكأنها مصابة. ويؤكد العلماء أن هناك الكثير من الدراسات حول تجلط الدم الذي يسببه الفيروس.

4. الشباب والأطفال الصغار يمكن أن يصابوا أيضاً

في البداية كان فيروس كورونا الجديد أكثر خطورة على كبار السن، حيث كانت نسبة الإصابات والوفيات كبيرة بشكل خاص في دور رعاية المسنين ومرافق الرعاية طويلة الأجل، والتي تسببت في أكثر من 40 % من الوفيات. ومن هنا نشأ انطباع بأن الأطفال والشباب ليسوا في خطر.

الآن، على الرغم من أنه لا يزال خطر الوفاة عند الأطفال والمراهقين منخفضا، لكنه ليس مستبعدا ويزداد الخطر باستمرار مع تقدم العمر. وللأسف الإصابات بينهم تزداد، ويلاحظ الأطباء أن الإصابة بالفيروس والوفاة لدى الأطفال والمراهقين قد تنتج من السكتات الدماغية ومتلازمة الالتهاب متعدد الأنظمة عند الأطفال ومضاعفات القلب والكلى بالإضافة إلى بعض العواقب طويلة الأمد.

5. الفيروس لا تحكمه الفصول السنوية

في بداية الأمر، نظرا لأن الحرارة والرطوبة تقللان من ضراوة الإنفلونزا وبعض الفيروسات الأخرى مما يبطئ انتشارها، كانت هناك تكهنات بأن فيروس كورونا الجديد قد ينحسر وينتهي في الصيف. لكن، تفشي المرض في مارس/ آذار في نصف الكرة الجنوبي عندما كان الجو دافئا هناك إلى حد كبير بدد تلك الآمال.

والآن، وبعد عدة شهور من انتشار الفيروس، بدا واضحا أنه إذا كان للحرارة والرطوبة أي تأثير موسمي على هذا الفيروس فهو تأثير طفيف؛ وأن حرارة الطقس لن تساعد على التخلص من الفيروس، مما يعني أن الإصابات الجديدة قد تزداد بسرعة أكبر في الطقس البارد حيث يجبر الناس على البقاء في الأماكن المغلقة والأكثر ازدحاما وستتزامن هذه الزيادة مع الارتفاع الموسمي المتوقع في حالات الإنفلونزا، مما قد يؤدي إلى زيادة العبء على أنظمة الرعاية الصحية حيث يتوقع العلماء أن يكون هناك تحد أكبر مع اقتراب أشهر الشتاء الباردة.

> كوفيد 19 أخطر عشر مرات من الإنفلونزا الموسمية

6. كوفيد 19 أكثر فتكا بكثير من الإنفلونزا

في بداية شهر مارس كان يسود اعتقاد أن كوفيد 19 يشبه الإنفلونزا وبالتالي لا داعي للقلق كثيرا، في حين أنهم وجدوا أنه أكثر فتكا بعشر مرات من الإنفلونزا الموسمية. بينما أثبتت الدراسات أن معدل الوفيات الناجمة عن فيروس كورونا الجديد حوالي حالة واحدة من بين كل 200 حالة، بينما معدل الوفيات من الإنفلونزا حوالي حالة واحدة من بين كل 1000 حالة. والمقصود أن هذا الفيروس أخطر عشر مرات من الإنفلونزا الموسمية.

7. لن يختفي الفيروس من تلقاء نفسه

في بداية جائحة كورونا توقع العالم أن فيروس كورونا سيختفي من تلقاء نفسه. لكن، تبددت هذه الآمال وأصبحت الأوضاع تزداد سوءا وتم التعامل مع هذا الوباء بجدية تامة، مع التشديد على إجراءات الوقاية.

8. يمكن للفيروس الانتقال بين الأشخاص بدون وجود أعراض

في بداية تفشي المرض أيقن الأطباء أن الفيروس قابل للانتقال بسرعة كبيرة للغاية، ومع مرور الوقت أدركوا سبب الانتشار الكبير، حيث إنه في الوقت الحالي أثبتت الأبحاث والدراسات أن الإصابة بالعدوى يمكن أن تنتقل من قبل الأشخاص الذين لا يعانون من أعراض أو الذين يعانون من أعراض خفيفة جدا. مثلا، غالبا ما تمر إصابة الأطفال الصغار بدون علامات أو أعراض بسيطة جدا، لذلك، غالبا ما تمر إصاباتهم دون أن يلاحظها أحد ويصبحون مصدراً للعدوى وتفشي المرض دون وعي من المحيطين بهم.

9. إنتاج اللقاح بات وشيكا

في بداية الأزمة، كان هناك تفاؤل حذر بأنه سيتم تطوير لقاح في نهاية المطاف. لكن، العلماء الذين يعملون على صناعة اللقاح كانوا حريصين على القول إن الأمر يستغرق سنوات، وليست هناك ضمانات لتطوير اللقاح في النهاية. لكن الآن، أعلنت ثلاث مجموعات منفصلة في الصين وجامعتا أكسفورد ببريطانيا والولايات المتحدة، عن تجارب مبكرة ناجحة كل منها يولد استجابة مناعية لفيروس كورونا الجديد ويبدو أنه آمن. لكن، يجب أن تمر هذه اللقاحات بتجارب بشرية أكبر، وبعد ذلك يجب إنتاجه بكميات كبيرة تصل لمليارات الجرعات على مستوى العالم.

سؤال في الصحة

أعاني من أعراض شديدة قبل الدورة الشهرية. الدورة منتظمة غير أنها من حوالي 4 سنوات بدأت تزيد في الكمية وعدد الأيام، وهناك إفرازات طول الشهر بدون رائحة، والأعراض تورم في الجسم.

الآنسة حنان

أتمنى لك الشفاء العاجل.

- بخصوص الأعراض المرافقة للدورة الشهرية، فلا بد من عمل تحليل هرمونات الغدة الدرقية، لمعرفة هل هناك خلل في نسبة الهرمونات تلك أم لا وهي تحاليل free, TSH ،Free T3 T4؛ لأن هذه الأعراض يوحي بخلل في إفراز هرمونات الغدة الدرقية.
- داء الفيل يسبب حدوث الاحمرار والالتهابات الجلدية بشكل متكرر، لذلك نبدأ في علاج هذه الحالات بالبنسلين طويل المفعول، حقن مرة واحدة شهريا، أو كل ثلاثة أسابيع حسب سوء الأعراض. للأسف لا يوجد علاج ناجع حتى الآن لداء الفيل، لكن هناك طرقاً وممارسات تساعد في تقليل الأعراض، مثل:

1- ارتداء جوارب دوالي الساقين لو كان حجم الرجل لم يصل لمراحل متقدمة وكبيرة جدا.
2- عمل مساج على الساق بشكل منتظم، يساعد في عدم استقرار السائل اللمفي في الرجل.
3- شرب سوائل بكميات منتظمة يوميا، ينشط الدورة الدموية ويقلل التورم.
4- الحركة والنشاط والمشي قدر المستطاع وعدم الوقوف لفترات طويلة، المشي مسافات كبيرة وعدم الوقوف فترات طويلة.
5- رفع القدمين على وسادة أو وسادتين أثناء وقت النوم أو الجلوس.

- لتشخيص التورم الشديد في الجسم، يفضل فحص وظائف الكلى والكبد والسيولة، وعمل الفحوصات التالية: Blood urea، serum creat، INR، PTT، PT، SGPT، SGOT.

د. أحمد العاصي
أخصائي الجراحة العامة
وجراحة الأوعية الدموية

لأسئلتكم:
health@alaraby.co.uk

معلومة تهمك

القناع البلاستيكي لا يحمي وحده من كورونا

أظهر نموذج محاكاة أن الأشخاص الذين يضعون دروعًا بلاستيكية للوجه أو أقنعة مزودة بصمام للتنفس، يمكنهم رش قطرات غير مرئية على مساحة واسعة جدا عند العطس أو السعال، ما يجعل هذه المعدات غير فعالة في منع انتشار فيروس كورونا عند استخدامها بمفردها.

وفي تقرير نُشر الثلاثاء في مجلة «فيزيكس أوف فلُوِيدس» (فيزياء السوائل) الأميركية، استخدم باحثون من جامعة فلوريدا أتلانتيك صفائح ليزر رأسية وأفقية لتتبع قطرات صغيرة من الماء المقطر والغلسرين، أثناء انتشارها من رأس تمثال عارضة أزياء مجوف وقد ألبس درعاً بلاستيكية أو قناعاً مع صمام للتنفس.

وقال الباحثون إن درع الوجه منعت في البداية مرور القطرات أثناء تحركها للأمام، لكن «القطرات يمكن أن تتحرك حول الحاجب البلاستيكي بسهولة نسبية وتنتشر على مساحة كبيرة». أما بالنسبة للقناع المزود بصمام لتسهيل التنفس فإنه «يمرر عدداً كبيراً من القطرات عبر صمام الزفير دون تنقيتها، وهذا يجعله غير فعال في وقف انتشار كوفيد-19 إذا كان الشخص الذي يرتدي القناع مصابا به».

وخلص الباحثون إلى أنه على الرغم من الراحة التي يوفرها كل من الدرع والقناع، فإن الأقنعة المصنوعة من قماش عالي الجودة أو الأقنعة الطبية ذات التصميم البسيط تبقى الأفضل في المساعدة على منع انتشار الفيروس.

فريق لوكاشينكو كان يتأهب لسير الاحتجاجات وفق النموذج العربي (Getty)

يواجه الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو، الرافضين لنتائج الانتخابات الأخيرة عبر حملة قمع ممنهجة بدأت بقطع الإنترنت عن البلاد والتخلص من زعماء المعارضة، وتفاقم العنف في سيناريو يشبه ما جرى في العالم العربي

مواجهة «الربيع البيلاروسي»

قمع المحتجين على طريقة الأنظمة العربية

موسكو ـ رامي القليوبي

تلخّص الناشطة البيلاروسية آنا ماجيكا أبرز مطالب المحتجين الرافضين لنتائج الانتخابات التي جرت في التاسع من أغسطس/ آب، في الاعتراف إما ببطلان الانتخابات التي يصفها المعارضون بـ«المزورة» بعد إعلان فوز الرئيس الكسندر لوكاشينكو بولاية سادسة مدتها خمس سنوات، وإما بفوز المرشحة المنافسة سفيتلانا تيخانوفسكي، وإقالة لوكاشينكو، ومعاقبة جميع المسؤولين عن العنف بحق المحتجين والإفراج عن المعتقلين السياسيين ومن تم توقيفهم أثناء الاحتجاجات والذين تتزايد أعدادهم منذ قرابة شهر. لكن مدير «مجموعة الخبراء السياسيين» (منظمة روسية تضم عدداً من الخبراء والمحللين والمستشارين السياسيين)، قسطنطين كالاتشوف، يرى أن تلك المطالب تصطدم بأن لوكاشينكو كان مستعداً لسيناريو خروج الاحتجاجات وفق سيناريو انطلاق «الربيع العربي» في بداية العقد الثاني من القرن.

رفض شبابي واسع

ماجيكا التي تحمل درجة الدكتوراه في علوم التاريخ واحدة من بين آلاف الشباب البيلاروس الذين انضموا إلى الاحتجاجات، وتشارك في التظاهرات منذ انطلاقها، بعد أن أتاحت التكنولوجيا الحديثة لهم الاطلاع على نطاق التزوير الذي تخلل العملية الانتخابية وإعلان فوز لوكاشينكو بنحو 80% من الأصوات، متفوقاً بفارق هائل على منافسته الرئيسية تيخانوفسكايا (حصلت على 10 في المائة فقط) والتي غادرت البلاد بعد الانتخابات. وحول رؤيتها وجيلها للنظام السياسي المستقبلي في بيلاروسيا، تقول ماجيكا في إفادة لـ«العربي الجديد»: «أتمنى أن تكون بيلاروسيا جمهورية برلمانية لمنع تكرار اغتصاب السلطة بين يدي شخص واحد».

ويُرجع كالاتشوف تعبئة المجتمع البيلاروسي إلى «قوة الصلات العرضية المباشرة بين الناس بسبب تقارب المستويات الاجتماعية والاقتصادية»، بالإضافة إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي التي خلقت واقعاً جديداً»، لافتاً في الوقت نفسه إلى سير الاحتجاجات بلا زعماء ودون حدوث انشقاقات داخل النخبة، وهو ما يتشابه مع الاحتجاجات التي جرت في عدة بلدان عربية في عام 2011. ويقول كالاتشوف في حديث لـ«العربي الجديد»: «يكمن الأمر في الصلات العرضية، إذ إن المجتمع البيلاروسي ليس مجزأ ومنقسماً بشكل طبقي حاد على غرار مثيله الروسي، وقد خلقت شبكات التواصل الاجتماعي كأداة للاتصال واقعاً جديداً يتعذر فيه «تسويق» النتائج المزورة للناس».

ويلفت إلى مجموعة من نقاط التشابه والاختلافات بين الاحتجاجات البيلاروسية واحداث عدد من الدول العربية قبل نحو عشر سنوات، مضيفاً: «من الواضح أن فريق لوكاشينكو كان يتأهب لسير الاحتجاجات وفق نموذج «الربيع العربي»، فاختار تكتيك قطع الإنترنت لمنع التنسيق بين المحتجين، والتخلص من زعماء المعارضة، ولكن الأحداث تجري وفق سيناريو آخر، أي تصاعد الاحتجاج من الأسفل دون زعماء وبدرجة قليلة جداً من التنسيق والتنظيم. كما لا يشكل المحتجون جهات سلطة موازية، ولا نشهد انقساماً داخل النخبة أو مثلاً انتقالاً لوحدات الأمن النخبوية إلى صف المحتجين». بدوره، يشير عضو اتحاد الصحافيين البيلاروس، الصحافي المستقل إيغور كارنيه، إلى أن التفاف الناس حول المرشحة المعارضة، سفيتلانا تيخانوفسكايا، جاء بعد سجن أو استبعاد أبرز منافسي لوكاشينكو من سباق الانتخابات. ومع ذلك، يعتبر المحلل السياسي الروسي أن «لوكاشينكو كان جاهزاً لما يجري ولا ينوي، على عكس غيره، الهروب إلى الخارج»، مستدركاً في الوقت نفسه أن «لوكاشينكو لم يعد يبدو كرئيس الأغلبية، وسيضطر على الأرجح إلى التنحي بعد عام أو عامين أو ثلاثة في حال ولّدت الاحتجاجات زعماء جدداً».

> 450 حالة تعذيب من بين 6700 منذ إجراء الانتخابات الرئاسية

> النظام استخدم تكتيك قطع الإنترنت لمنع التنسيق بين المحتجين

كيف تم الكشف عن التزوير؟

بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات 84%، بحسب أرقام لجنة الانتخابات المركزية البيلاروسية، ويلفت مسؤول البحوث بوكالة «داتا إنسايت» الروسية المتخصصة في سوق التجارة الإلكترونية والإحصاءات، بوريس أوفتشينيكوف، إلى أن لوكاشينكو يحظى بدعم الناخبين من الفئات العمرية الكبيرة وفق تقديراته، ولكن نسبة تأييده بين الشباب تقارب الصفر، مستشهداً في ذلك بنتائج بعض اللجان الواقعة في الأحياء الجديدة من مينسك، حيث أغلبية السكان من الجيل الجديد، والتي حصلت تيخانوفسكايا فيها على ما يصل إلى 80% - 90% من الأصوات.

ويعزو الصحافي المستقل كارنيه موجة الاحتجاجات التي أعقبت رئاسيات 2020 إلى مجموعة من العوامل، وفي مقدمتها نشاط الناخبين الراغبين في التغيير ودور التكنولوجيا الحديثة. ويقول كارنيه في حديث لـ«العربي الجديد»: «تتميز الانتخابات الرئاسية الراهنة عن سابقاتها بنشاط غير مسبوق من قبل الناخبين وانتصار التكنولوجيا الحديثة. ولأول مرة، بقي زعماء المعارضة التقليدية خارج العملية السياسية، فحلت محلهم وجوه جديدة، وفي مقدمتهم المصرفي فيكتور باباريكو ورجل الأعمال فاليري تسيبكالو وربة المنزل سفيتلانا تيخانوفسكايا التي خاضت السباق بدلاً من زوجها المدون المعارض المعتقل سيرغي تيخانوفسكي. وبعد سجن باباريكو وإرغام تسيبكالو على مغادرة البلاد، التف الناس حول تيخانوفسكايا».

وحول الآليات التي ساعدت حملة تيخانوفسكايا في الكشف عن نطاق التزوير أثناء الانتخابات، يضيف الصحافي البيلاروسي: «وقف الناس يوم 9 أغسطس/ آب لساعات طويلة في الطوابير للتصويت لصالح تيخانوفسكايا التي أطلق فريقها منصة «غولوس» («الصوت») لحصر عدد المصوتين لها على وجه الدقة بناء على صور استمارات التصويت. ونتيجة لذلك تبين أن هناك تفاوتاً بمقدار 3 وحتى 10 أضعاف الأرقام المعلنة باللجان الانتخابية وبيانات «غولوس» التي أقرّ مراقبون مستقلون بصحتها»، مثل منصة «الناس الأمناء» (جمعية مجتمع مدني مستقلة) والذين رصدوا 2056 مخالفة خلال اليوم الأول من التصويت المبكر وحده بتاريخ 4 أغسطس، كما رصدت الجمعية عدداً من المخالفات، بما فيها تباين بين أعداد المصوتين ببعض اللجان وتلك التي حصروها على مداخل مراكز الاقتراع، منها على سبيل المثال لجنة 37 مينسك والتي دخل إليها 33 مصوتاً في حين أن كشوف التصويت تشير إلى 209 مصوتين.

ويلفت كارنيه إلى أن المراقبين تمكنوا من رصد العديد من التوجيهات لرؤساء اللجان لتحويل الأصوات لصالح لوكاشينكو عن طريق الاستيلاء على أصوات تيخانوفسكايا، ويتابع: «اكتسب التزوير نطاقاً غير مسبوق. وإذا كان يتسنى إخفاء الأرقام سابقاً، فإن التكنولوجيا الحديثة جعلت ذلك أمراً مستحيلاً الآن». ويشير إلى أن الانتخابات الراهنة تختلف تماماً عن سابقاتها في عام 2015 التي يصفها بأنها كانت «إجراء بسيطاً»، لأن المجتمع لم يكن قد فاق بعد حملة اعتقالات تخللت انتخابات 2010 وخروج العديد من المعارضين من البلاد، ولكن الوضع تغير بعد مرور خمس سنوات أخرى الآن. ويخلص الصحافي البيلاروسي إلى أن «التزوير واسع النطاق جاء بمثابة النقطة الأخيرة التي أفاضت الكأس، بينما أثارت أعمال تفريق المتظاهرين واعتقالهم معارضة حتى بين المتعاطفين مع السلطة». وتعرضت 450 حالة لتعذيب وتعامل بقسوة مع بين المعتقلين منذ إجراء الانتخابات الرئاسية والذين بلغ عددهم 6700 شخص، وفق ما وثقه خبراء مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسانى مطلع سبتمبر/ أيلول الجاري.

نسبة الأصوات الحقيقية

يشكك أوفتشينيكوف في فوز لوكاشينكو من أساسه، قائلاً لـ«العربي الجديد»: «تظهر صور الكشوف الانتخابية التي التقطها وشاركها البيلاروس أن لوكاشينكو حصل على نحو 60% من الأصوات، شاملة اللجان ذات نسب التصويت المبكر، مما يشير إلى أنه تم الاعتماد عليها لملء الصناديق بالاستمارات مسبقاً قبل حلول اليوم الرئيسي للتصويت في 9 أغسطس/ آب ويستبعد الخبير الروسي احتمال حصول تيخانوفسكايا على 10% من الأصوات فقط، مضيفاً: «هناك لجان في الأحياء الجديدة على أطراف مينسك والتي يقطنها الشباب، فازت تيخانوفسكايا فيها بـ80% و90% من الأصوات. وتظهر الجمهوريات السوفييتية السابقة باستثناء أوكرانيا قدراً كبيراً من التجانس في نسب واتجاهات التصويت من لجنة إلى أخرى، ما يعني أن المرشح الذي يحظى بنسبة تأييد 10% لا يمكنه الفوز بنسبة 90% ولو بلجنة واحدة في أي منطقة ويضرب أمثلة على ذلك، قائلاً: «حتى أوكرانيا تسجل نتائج متقاربة باللجان داخل المنطقة بعينها في شرق البلاد أو غربها لأن الشرق، كما تعلم، يصوت للمرشحين الموالين لروسيا، والغرب لصالح الموالين لأوروبا. وفي روسيا، فاز الرئيس فلاديمير بوتين في رئاسيات 2018 بنسب متقاربة في أغلب أنحاء البلاد باستثناء جمهورية ياقوتيا وعدد من أحياء موسكو التي تتميّز بأمزجة معارضة».

وفي ما يتعلق بالتزوير على مستوى عموم بيلاروسيا، يتابع: «تختلف النتيجة المعلنة حتى عن النتائج باللجان بعد التزوير والبالغة 60% لصالح لوكاشينكو، مما يشير إلى أن قرار الإعلان عن فوز لوكاشينكو بنسبة 80% لا يمت إلى نتائج التصويت بصلة، بل جاء متطابقاً مع نتائج استطلاع الرأي الرسمي عند الخروج من مراكز الاقتراع». ويضيف، قائلاً: «حسب تقديري، فإن نسبة التصويت لصالح لوكاشينكو لم تتجاوز 40% مقابل نحو 50% لتيخانوفسكايا، ما يعني أنه كان يتعين إجراء جولة الإعادة على الأقل».

الحرب على «أنا أيضاً» المصرية

محمد أبو الغيط

شاهد المصريون، قبل أيام، مشهدا جديدا على عيونهم، حيث انهالت سبع محاميات بالضرب بالأحذية على محام سابق أمام مجمع محاكم طنطا في محافظة الغربية، وتم تصوير الواقعة ونشرها إذلالاً له. سبب هذا أن هذا الشخص نشر، عبر قناته على «يوتيوب» مقطعاً ينتقد فيه تنظيم المحاميات رحلة شهدت «هشتكة وبشتكة ودلع»، موجهاً طعناً إلى سمعة محامية منهن بالاسم، تلتقي شخصاً في القاهرة، وغيرها من التفاصيل الشبيهة. كان النمط المعتاد سابقا أن تتحوّل المرأة التي تتعرّض لاتهامات شبيهة إلى ضحية فورية، تتلقى سهام الأسرة والمجتمع، لكن ما حدث كان العكس تماما، تقدّمت السيدات لأخذ حقهن «بذراعهن»، وشهّرن بالمعتدي بالطريقة نفسها، كما يتردد أن أقارب بعض المحاميات شهدوا الواقعة.
ليس الهدف هنا امتداح تلك الأساليب، فالأصل أن تتوفر آليات قانونية للجميع، لكن القصة تظهر جانبا من التطور السريع الذي تشهده مصر في ما يخص قضايا الاعتداء الجنسي وتعدّد أشكال ردود الفعل المجتمعية. وقد شهدنا خلال شهر واحد قائمة متسارعة من القضايا، تشمل كل طبقات المجتمع، كما شهدنا تغيرا في التغطيات الصحافية والتفاعلات الرسمية. في واقعة أخرى لافتة، تم امتداح تجاوب مأمور قسم الدقي مع شكوى تحرّش من فتاة ضد سائق ميكروباص، من دون أن تملك أي بيانات عنه، فجنّد المأمور كل جهوده حتى توصل إلى المتهم في الرابعة من صباح اليوم نفسه. كل هذا التطور المتسارع تمت عرقلته بحدّة، بعد تعامل النيابة المفاجئ مع شهود واقعة الاغتصاب الجماعي في «قضية فيرمونت». إلقاء القبض على بعض الشاهدات، وتوجيه تهم من نوع «نشر الفجور»، وتسريب مواد شخصية لهن، ونشر أخبارٍ أن القضية كانت حفل جنس جماعي وممارسات مثلية تؤدي إلى خطر نشر الإيدزً في مصر وغيرها. يمكن وضع ما حدث في السياق السياسي العام في مصر، حيث ترى السلطة أي تنظيم مجتمعي خطراً بحد ذاته، حتى لو كان لشبابٍ يشجّعون الكرة، كما حدث في حل روابط الأولتراس تحت الضربات الأمنية.
لا يمكن السماح بأن يكون الأبطال هم الفتيات الشجاعات المتحرّرات، بل للأبطال الذين تفضلهم السلطة صفات أخرى، أولها البذلات الرسمية الشرطيّة والعسكرية. ولا ينبغي أن تكون نادين أشرف، التي أسست صفحة «بوليس الاعتداءات»، وكشفت عن شخصيتها أخيرا، نموذجا ملهما، فلدينا مصدر الإلهام الوحيد المسموح به في الثكنات العسكرية. كما أن نمط ظهور الشكاوى على مواقع التواصل الاجتماعي أولاً، ثم التوجه إلى النيابة التي تتجاوب مع الرأي العام، يبدو أنه كان مستفزّاً لمن يرى دور الشعب تلقي منح السلطة. لسان حالهم: نحن من يحكم لا أنتم! وفي ما يخص حالة «فيرمونت»، ثمّة جانبٌ يخصّ ضيق المكونات التقليدية للسلطة المصرية تاريخياً بمكون طبقة رجال الأعمال الذي شهد صعوداً كبيراً في سنوات حكم حسني مبارك الأخيرة. وشهدنا في السنوات الأخيرة منافسة اقتصادية حامية بين الملاك القدامى والملاك العسكريين الجدد. لذلك، التنكيل والتشهير بالطبقة بالكامل هدفٌ وارد آخر.
ومن زاوية أخرى، تقدّم النيابة المصرية في عهدها الجديد حارسا لقيم «الأسرة المصرية»، كما شهدنا في وقائع القبض على فتيات «تيك توك» لمجرّد أنهن يغنين ويرقصن. في الهدف جانب سياسي، حيث تتخوّف السلطة من كل من يُحرز شهرة ومكتسباتٍ اجتماعية ومالية خارج سياقها، وفيه أيضا جانبٌ اجتماعي، يتعلق بنموذج المواطن المحافظ المثالي الذي تتبناه السلطة المصرية تاريخيا، بسبب مكونها العسكري، وأيضا الديني الرسمي، وزادت أهمية ذلك أخيرا في سياق الصراع مع الإخوان المسلمين، لتتحوّل ورقة مزايدة عليهم، في نمط شبيه بتشدّد السلطة السعودية بعد أحداث اقتحام الحرم المكي في 1979. على الرغم من أنه سيكون للتطورات الأخيرة أثر بالغ الضرر في ثقة الناجيات بالتوجه إلى المسار القانوني، إلا أنها لن توقف المد الذي انطلق بالفعل، ويؤدّي تدريجيا إلى تغير مجتمعي عميق، وسيوجد آلياته المنفصلة للمحاسبة، حتى لو كانت باعتداءٍ نسائيٍّ بالأحذية.

هل رؤية مشعل ممكنة؟

محمد أبو رمان

طرح الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، قبل قرابة شهرين، رؤية مهمة واستراتيجية لتجديد المشروع الوطني الفلسطيني، والتعامل مع التحدّي المصيري الراهن، في محاضرة له في منتدى الفكر العربي. قدّمت إطاراً للتحديات الرئيسية التي تواجه الشعب الفلسطيني (في الداخل والخارج)؛ وأبرزها ثلاثة يتفق الجميع عليها: الأول تسارع الخطط الأميركية - الإسرائيلية لإنهاء القضية الفلسطينية وحلم الدولة على الأرض (حتى ضمن قرارات الشرعية الدولية). والثاني، الانقسام الفلسطيني وغياب التوافق على المشروع الوطني الاستراتيجي المطلوب للمرحلة المقبلة لمواجهة التحولات الجوهرية الراهنة. والثالث، تبدّد العمق العربي وحدوث اختراقاتٍ واضحة في المحيط العربي، والبدء بعمليات تطبيع (بشّرت الإدارة الأميركية الإسرائيليين بأنّها ستكون متوالية، ولن تقف عند الإمارات) تلغي مركزية القضية الفلسطينية، وتُضعف الرفض الفلسطيني لصفقة القرن التي لا تقل خطورةً عن وعد بلفور المعروف. لم يقدّم خالد مشعل خطاباً عاطفياً، ولا لغة أيديولوجية لا تنظر إلى الواقع، بل مقاربةً تكاد تسمعها، نظرياً، اليوم بمضامين ولغة قريبتين من أغلب القيادات الفلسطينية في السلطة وفي الفصائل المختلفة، لكن المطلوب حالياً حوار وطني لوضع تصوّر مشترك وخريطة طريق للفلسطينيين. لعلّ أبرز النقاط المشتركة اليوم؛ تغيير وظيفة السلطة الفلسطينية، ورفع كلفة الاحتلال، خصوصا في القدس والضفة الغربية، وتجديد شرعية القيادة الفلسطينية والتوافق الوطني، وترتيب البيت الداخلي الفلسطيني، سيما بين الضفة الغربية وقطاع غزة.
هل ذلك ممكن وواقعي أم أنّ القطار قد فات الفلسطينيين؟ لا يوجد إلى اليوم صوت فلسطيني واحد علني صريح، من القوى السياسية فضلاً عن السلطة والمقاومة، أعلن تأييد صفقة القرن. وفي المقابل، لا يزال حديث السلطة الفلسطينية عن وقف التنسيق الأمني ورفض التعاون مع الإدارة الأميركية والتلويح بالنضال السلمي، في الحدّ الأدنى، حبراً على ورق. وإذا كنا نريد أن نكون أكثر وضوحاً وصادقين في النقد الذاتي، فإنّ الشارع في الضفة الغربية لم يتجاوب على الأرض مع هذا الخطاب السياسي. والسؤال الذي على السلطة والفصائل والمقاومة أن تطرحه: لماذا لم يتحرّك الشارع بالصورة المطلوبة للدفاع عن قضيته وحقوقه ومواجهة المخططات الخطيرة؟ بالضرورة لا يحتاج أي مراقبٍ أو محللٍ دلائل ليعرف أنّ هناك إجماعاً فلسطينياً على رفض الصفقة والضغوط الأميركية على الدول العربية، لتمريرها عبر بوابة التطبيع، أو ما يسمى «السلام الإقليمي». ولكن حتى يتحرك الشارع، من الضروري أن يرى هدفاً واضحاً أمامه، وقيادة قادرة على رسم الطريق وتمتلك المصداقية، وتوافقاً على المطلوب خلال المرحلة المقبلة، لأنّ مثل هذه الحركة ستكون لها كلفة كبيرة على الفلسطينيين، اقتصادياً وسياسياً وأمنياً، وهم الذين دفعوا كلفاً هائلة وقدّموا تضحيات كبيرة خلال العقود الماضية. الكرة اليوم في ملعب السلطة الفلسطينية أولاً، وحركة حماس (التي تحكم غزة) ثانياً، والفصائل الفلسطينية ثالثاً، لإنقاذ حقوقهم ومصيرهم ومستقبلهم ورمزية القضية الفلسطينية ومركزيتها، فإذا تحرّك الشارع الفلسطيني وقلب المعادلة، فسيحرّك الشارعين، العربي والإسلامي، وسيعزّز من الدول والقوى الإقليمية والدولية التي تقف معهم في الخندق نفسه.
صفقة القرن وانهيار العمق الاستراتيجي العربي محطةٌ خطيرة، وقد تكون الأخطر، لعوامل متعددة على مستقبل الشعب الفلسطيني وحقوقه، ومقدّساتنا، وعلى المشروع العربي أيضاً الذي وصل إلى مرحلة متقدمة جداً من التفكّك والانهيار.
ذلك كله صحيح، ولكن يمكن تحويله إلى فرصة حقيقية لتغيير الواقع الراهن، واستثمار الأيام المقبلة لقلب ما اعتبره الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وصهره جاريد كوشنر، ورقة بيده في الانتخابات الوشيكة، ليكون بعكس ذلك ورقةً بيد خصومه، في حال اشتعلت الانتفاضة السلمية، وحرّكت معها الشارع العربي، ما يعيد الجميع إلى المربع الحقيقي للصراع بين شعبٍ يريد تقرير مصيره وحريته واحتلال عنصري.

ماذا تخسر فرنسا في انقلاب مالي؟

محمد سي بشير

يتحدّث المتخصصون بشؤون السّاحل الأفريقي عن قرائن لهزائم متتالية لفرنسا، تشمل أعمالا إرهابية، فقدانا للسيطرة على مثلث مالي/ النيجر/ بوركينافاسو، انقلابا في مالي، ازديادا في أعداد ضحايا من جنودها في عملياتٍ عسكرية، هجمات على فرنسيين يعملون لفائدة جمعيات حقوقية، ويعتبرون ذلك كله فشلا ذريعا لإستراتيجيتها، فهي لم تنجح في كبح جماح الإرهاب، كما لم تنجح في استمالة الشعوب الأفريقية في المنطقة إلى منطق إدارتها الأزمات التي هي من اختلقتها من وحي إرادتها الإبقاء على مستعمراتها السابقة تحت سيطرتها، وعلى الأصعدة كافة.
تتسارع الأحداث في السّاحل. ولكن، على الدّوام، منذ عقود، بالقتامة نفسها للظروف، حيث بقيت الدُّول الأفريقية منهارة، بكل ما يحمل الوضع من معنى، وتزداد الأمور، اضطرادا، مع بقاء فرنسا موجودة، بأكثر من وجه، وبقوّة، اقتصاديا، بفرضها عملة الفرنك الأفريقي، وبتوجيهها الاقتصاديات الساحلية نحو اقتصاد الكفاف، أي الاقتصاد الذي يخدم مصالح فرنسا الاقتصادية، المرتكز على المنتج الواحد الموجّه للتصدير، دبلوماسيا حيث إن السفير الفرنسي هو الشخصية السياسية الأكثر تأثيرا في الأوضاع وبصفة علانية، سياسيا بفرضها مسارات وسياقات محدّدة، لا يمكن للدول الساحلية الخروج عليها، وكأنها ما زالت تحت نير الوجود الفرنسي الاستعماري السابق، ودفاعيا/ أمنيا، بربطها تلك الدول الهشّة باتفاقياتٍ جعلت منها مقاطعاتٍ تابعة لباريس في إطار ما أصبحت تعرف بـ«السياسة الأفريقية لفرنسا». يأتي انقلاب مالي ليكشف مؤامرات فرنسا الدّائمة على المنطقة السّاحلية – الصحراوية، حيث إنّ التدخل السافر في شؤون دول المنطقة لا يخدم أيا من الاستراتيجيات إلا تلك التي تنافح عنها فرنسا، باعتبار إدراكها أن المنطقة، برمتها، منطقة نفوذ تستحلّ فيها ما تريد، حتى ولو ضحّت بشعوب المنطقة ودولها، وهو ما نراه ماثلا أمام أعيننا، في الفترة التالية على الانقلاب الذي وقع في 2012، واستدعى تدخّلا فرنسيا في إطار عمليتين عسكريتين، لم تنجح أيٌّ منهما في فرض الاستقرار، أو إقرار القضاء على الإرهاب والمناطق الرّمادية (مناطق تغيب فيها سيادة الدولة والقانون)، كما أنّها لم تنجح، قط، في إعادة التوازن إلى الاقتصاد، وبعث عجلة التّنمية لتبقى المنطقة متخلّفة، غير مستقرّة، وفي حاجة ماسّة للتدخل الفرنسي، وهو عين تلك الإستراتيجية التي أدّت، مرّة أخرى، بالمنطقة، لتعرف انقلابا آخر، قد يزيد من نفوذ جماعات الإرهاب والنشاط غير القانوني ذي الضرر الأكيد على الساحل وجواره، شمال القارّة وغرب المتوسط.
وما يزيد الطين بلّة، وفق الأخبار التي رشحت عن الانقلاب في مالي، أنّ قائده قام بالعملية لصالح المصالح الاستخباراتية الأميركية، بما يعني أنّ المنطقة على أعتاب اللُّعبة السياسية – العسكرية نفسها التي نشهدها في ليبيا، ما يؤكّد، مرّة أخرى، أيضا، الارتباط الوثيق بين ما يحدث في ليبيا والأضرار المُتوقّعة على تمدّد عدم الاستقرار في السّاحل، وذلك كله على خلفية خلافٍ في التصرّف بشؤون المنطقة بين الولايات المتحدة وفرنسا، ومن دون الاكتراث بتداعيات ذلك، كلّه، على المنطقة برمّتها وكأنّنا، واقعيا، أمام خريطة للفوضى تمتدّ من شرق المتوسّط (خلافات تركيا مع اليونان والرهانات الطاقوية) إلى أعماق منطقة الساحل (انقلاب مالي، وتمدد عدم الاستقرار إلى المثلث المذكور بين مالي/ النيجر/ بوركينافاسو) مرورا بشمال القارّة (ليبيا)، وهي خريطة تحمل، في طياتها، نذر عدم استقرار مزمن، وقد تكون العمق الحقيقي لقوس الأزمات المعروفة، والذي شكّل أساس العقيدة الإستراتيجية الأميركية، والممتد، جيوسياسيا، من باكستان إلى حدود المغرب، أو ما يُعرف بالشرق الأوسط الكبير، بالإدراك الأميركي، وبتصوّر مضمون الفوضى فيه، وفق المفكر الراحل برنارد لويس، حيث اتخذه أساسا لرسم خريطة تفاعلات الفوضى في العالم العربي - الإسلامي.
يمكن الحديث عن خسائر فرنسا التّي تزداد وضوحا مع انقلاب مالي، وهي على أكثر من مستوى، لعلّ أبرزها فشل فرنسا في القيام بمهام الدفاع عن الساحل، ما يفتح الباب، واسعا، أمام «أفريكوم»، الذّراع العسكرية الأميركية في القارّة الأفريقية، للتدخل وتعويض الفشل الفرنسي. كما يدلّل، من ناحية أخرى، على عدم قدرة أوروبا على بناء قدرات أمنية - دفاعية ذاتية أو الإعلان الرسمي عن فشل السياسة الأمنية الدفاعية الأوروبية بقيادة فرنسية، أساسا، في أوروبا، وفي الفضاء الجيوسياسي الذي تدرك القارة العجوز أنه عمقها الاستراتيجي.
وقد تتمثل الخسارة الأخرى، المرتبطة بفشل فرنسا دفاعيا وأمنيا، في فتح الباب أمام فكّ ارتباط منطقة السّاحل، في الميدان الأمني، بصفة أساسية، ثم في الميادين الأخرى، وخصوصا الاقتصادية، مع فرنسا، وتوسيع خيارات دول المنطقة في البحث عن استراتيجيات بديلةٍ عن خيارات فرنسا الفاشلة.
قد تكون الخسارة الثالثة المساس بما تحاول فرنسا ترويجه أنه رؤية الرئيس ماكرون الجديدة للعالم، أو مكانة فرنسا الجديدة فيه، حيث إنّها تتراجع في كل الفضاءات التّي ظنّت أنّ لها نفوذا فيها، وخصوصا القارة الأفريقية، على خلفية استفاقة دول القارة، ورفضها المتزايد الوجود الفرنسي، سواء الاقتصادي، بمشروع استبدال الفرنك الأفريقي بعملةٍ أخرى تنهي السيطرة الاقتصادية الفرنسية، أو الأمني/ الدفاعي/ السياسي بخياراتٍ غير تلك كانت فرنسا تفرضها على الدول الفرنكفونية في أفريقيا.

> ارتباك استراتيجي حقيقي وقعت فيه فرنسا، حيث توقعت أن من السهل عليها إعادة التموقع الاستراتيجي

هناك مستوى آخر من الخسارة الإستراتيجية الفرنسية، والتي طاولت شمال القارة، أي المغرب العربي، من جرّاء تجاهلها المستمر الشراكة مع دول المنطقة، حيث سعت إلى بناء إستراتيجية ساحلية – صحراوية، بعيدا عن مشورة (ورأي) الجزائر والمغرب، أكبر دولتين في شمال أفريقيا، وحاولت الاستعاضة عنهما بالاعتماد على دول أخرى، أقل قدرات عسكرية، لترتكز عليها في محاربة الإرهاب والتعاون الأمني، على الرغم من ارتباطها، منذ قرابة ثلاثة عقود، مع المغرب العربي، بتعاون أمني في إطار «منتدى 5 + 5»، الذي يجمع دول ضفّتي المتوسط من الشمال (فرنسا، مالطا، إيطاليا، إسبانيا والبرتغال)، ومن الجنوب (الجزائر، المغرب، تونس، موريتانيا، ليبيا).
لم ترغب فرنسا في التعاون الأمني، بكل ما يحمل المفهوم من معنى ومضمون، مع المغرب العربي، وتدخلت في مالي في 2012، ثم أصرّت على التصوّر والإدراك نفسه، بإنشاء مجموعة G5، أي جيوش الدول الساحلية من بوركينا فاسو، تشاد، مالي، النيجر، وموريتانيا، وذلك على الرّغم من علمها أن تلك الدول تعاني من مشكلاتٍ هيكلية، ستحتاج إلى أكثر من العتاد والتكوين/ التأهيل العسكري الفرنسي، ولكنها استمرّت في مسار العناد نفسه مع الحقائق الإستراتيجية، لتجني، في الأخير، تلك السلسلة من الهزائم المتتالية، بل لينتهي الأمر بانقلاب مالي أخيرا الذي توّج كلّ الفشل الذي تحاول قيادات عسكرية فرنسية فهمه، لامتصاص تداعياته على الوجود الفرنسي في القارّة.
هناك ارتباك استراتيجي حقيقي وقعت فيه فرنسا، حيث توقعت أن من السهل عليها إعادة التموقع الاستراتيجي في أفق التغييرات التي يشهدها العالم، ولكن ما صادفها أنها لم تستطع إحداث الفرق، حتى في فضاء عسكري تعرفه، تمام المعرفة، وهو حدث استراتيجي كبير لمستقبل حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي يتصدّع، شيئا فشيئا، بفعل ذلك الارتباك، وعلى أكثر من ساحة انطلاق من ليبيا، ووصولا إلى شرق المتوسط، حيث تناور باريس مع اليونان وضد تركيا، وكل منهما عضو، معها، في الحلف نفسه.
والسؤال هنا، على وقع هذا الارتباك، هل هي نهاية الوجود الفرنسي في غرب المتوسط ومنطقة الساحل، وخصوصا أن ذلك يتزامن مع أزمة اقتصادية غير مسبوقة، من جرّاء جائحة كورونا؟ لا يمكن الجزم بمستقبل فرنسا في أيٍّ من الفضاءين الاستراتيجيين لها. لكن يمكن توقع تراجعاتٍ وصفتها وسائل إعلام فرنسية بأنها سترسم آفاق نجاة ماكرون من وضع كارثي مستقبلي .. فهل هو السيناريو المتوقع؟

(كاتب وباحث جامعي جزائري)

كاريكاتير **فهد**

تطبيع بسياقاتٍ ودواعٍ متباعدة

محمود الريماوي

في محاولة تسويغ موجة التطبيع أخيرا، يذكّر كتّاب بأن مصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية قد أقدمت كل منها على التطبيع مع إسرائيل وتوقيع معاهدة سلام، وإقامة أشكال من العلاقات معها، فلماذا يُحرّمون على الآخرين ما أجازه هؤلاء؟ تدلّ وقائع الماضي القريب على أنه ليست هناك وجوه شبهٍ أو مضاهاة بين موجة التطبيع هذه، القائمة على المبادرة الذاتية، وظروف التسويات بين دولة الاحتلال ودول المواجهة، فقد سعت كل من مصر والأردن إلى استعادة أراضٍ محتلة لهما، سيناء لمصر وأراض في شمال الأردن وجنوبه، وقد احتكم كل منهما إلى قرارات دولية، وبالذات إلى قرار مجلس الأمن 242، وإن حالة من الحرب كانت قائمة بين كل منهما والدولة العبرية، وقد خاض الأردن حربي 1948 و1967 فيما خاضتهما، ثم مع سورية حرب 1973. وقد طرحت مشاريع عديدة للتسوية خلال أزيد من ربع قرن، إلى أن استقرّ قرار القيادة المصرية (أنور السادات) على الذهاب إلى خيار التسوية بصورة مباشرة واستعراضية وشديدة الفجاجة، مدركا الحجم الكبير لأرض الكنانة وشعبها ووزنها الراجح في التسويات. حدث ذلك في 1979، وهو ما أدّى إلى استعادة سيناء، ولاحقا طابا بعد مفاوضات شاقّة، ثم إلى مقاطعةٍ عربيةٍ رسمية لمصر، ونقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس عشر سنوات، قبل عودته إليها. وفي الوقائع الطريّة في الأذهان أن مفاوضات أوسلو في 1993، وبموازاة سابقة مع مؤتمر مدريد، قد أفضت إلى توقيع «إعلان المبادئ»، وهو أول اتفاق سياسي أو سلمي، فلسطيني إسرائيلي في تاريخ الصراع مع دولة الاحتلال، مع قدرٍ كبير من الاستعراضية ووعود السلام النّاجز.
واشتمل الاتفاق على مرحلة انتقالية تدوم خمس سنوات، وقبل انتهائها تجري بين الطرفين مفاوضات حول الحل النهائي أو الدائم. وبقية التطورات اللاحقة معروفة ومتداولة. وفي العام التالي، 1994، اتجه الأردن إلى توقيع معاهدة سلام، اتسمت ببهرجة احتفالية بدورها، وأنهت حال الحرب والمقاطعة بين الجانبين. ومغزى ذلك أن هذه التطورات وقعت في سياق الصراع ومساعي التسوية، وتعلق الحال من الجانب العربي بحقوق استولت عليها إسرائيل. ولا يعني ما تقدّم أن هذه الاتفاقيات كانت عظيمة بذاتها، أو أنه لم يكن في الإمكان أبدع مما كان، فالقوى السياسية في مصر والأردن وفلسطين لطالما أثارت ملاحظات، بل أطروحات انتقادية على هذه الاتفاقيات. وفي حال الأردن وفلسطين، ثمّة من دعوا إلى وقف الاتفاقيات أو تجميدها. وقد ظلت الأجواء السياسية السائدة تسمح بهذا القدر أو ذاك بهذه النقاشات الحيوية. هذا فضلا عن أن مصر والأردن ميّزا منذ البداية بين التطبيع الرسمي الذي تفرضه الاتفاقيات وحق الهيئات والأجسام الاجتماعية الأهلية (إضافة إلى الأفراد) في رفض التطبيع بصورة فعلية وعلنية. وخلال نحو أربعة عقود، لم ينجح الإسرائيليون في اختراق المجتمعات العربية في مصر والأردن وفلسطين، وذلك نتيجة نظرة الناس إليهم كما هم، محتلين ومعتدين وسالبي أرض وحقوق شعب فلسطين، ولأن الحق في رفض التطبيع غير منكور على أصحابه، وهم الأكثرية الكاثرة. يضاف إلى ما تقدّم أن توقيع الاتفاقيات لم يمنع مصر والأردن والسلطة الفلسطينية من توجيه أشد مظاهر النقد لدولة الاحتلال، على المنابر الإقليمية والدولية. وفي هذه الظروف، من مصلحة دول المنطقة وشعوبها العمل على إنضاج الظروف لتسويةٍ شاملةٍ وجدّية، وليس انتظار الاحتلال إلى ما لا نهاية، كي يتلطّف بإعادة المسروقات (الأرض) التي استولى عليها، ومن ضمنها مقدسات المسلمين والمسيحيين. إذ من شأن الضغط المشروع والحثيث على دولة الاحتلال، والمستند إلى القرارات الأممية وأحكام القانون الدولي، تهيئة المجتمع الإسرائيلي، لكي تتحوّل دولته دولةً عادية ذات قبول في المنطقة، وتنشط في التعاون السلمي البنّاء مع الجيران، ومع عموم دول المنطقة. لكن ما حدث، مع موجة التطبيع هذه، أن القطاع الأشدّ تطرّفا في المجتمع الإسرائيلي، وهو القطاع السائد، قد شعر بأن خياراته صحيحة ومثمرة، بدليل أن تطرّفه وإغلاقه الباب أمام التسويات قد أفضى إلى موجةٍ عربيةٍ من التطبيع معه. ولهذا لن يبدو مستغربا تفاقم الموجة العنصرية والتوسعية الصهيونية في مرحلة قريبة.

> لن يبدو مستغرباً تفاقم الموجة العنصرية والتوسعية الصهيونية في مرحلة قريبة

(كاتب من الأردن)

المصالحة والوحدة والديمقراطية أولويات فلسطينية ملحّة

عبد الصمد بن شريف

تكشف الوتيرة التي تتطور وفقها الأحداث في المنطقة العربية عن وجود مخططات وخرائط واستراتيجيات لإحداث تغييرات عميقة في التاريخ والجغرافيا، وترويض المجتمعات المحلية على التأقلم مع مستجداتٍ قد تكون صادمة لها، ومستفزة لمشاعرها، فمهندسو السياسة الخارجية الأميركية، وبتنسيق كامل مع إسرائيل، يحاولون إقناع أنظمة سياسية بأنها مطوّقة بمخاطر كثيرة وكاسحة، وقد تطاولها نيران الاضطرابات وعدم الاستقرار والحروب والنزاعات المندلعة هنا وهناك. ولذلك أصبح الاصطفاف إلى جانب أميركا وإسرائيل عرضا سياسيا وأمنيا مغريا، لقطع الطريق على أطماع قوى إقليمية، ممثلة في إيران وتركيا وروسيا، والتي تعتبرها واشنطن وتل أبيب، من المخاطر على مصالحهما في المنطقة، خصوصا إيران التي باتت خصما أيديولوجيا واستراتيجيا مشتركا بين عدد من العواصم. وهذا ما يتم توظيفه حاليا على المستوى الدبلوماسي، السري والعلني، وعلى الصعيد الإعلامي، لحشد ما يكفي من الأدلة التي من شأنها إقناع دول عربية في جغرافيات مختلفة، لتسير في المسار نفسه الذي سارت فيه دولة الإمارات التي أعلنت عن توصلها إلى «اتفاق سلام» مع إسرائيل، وهو الاتفاق الذي اعتبرته الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأميركية إنجازا تاريخيا غير مسبوق، يفتح الطريق أمام مسلسل التطبيع مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي.
وعلى الرغم من تعنّت الحكومة الإسرائيلية ورفضها الأخذ بمبادئ القانون الدولي، وقبول قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالجلاء عن كل الأراضي الفلسطينية التي احتلتها عام 1967، ورفضها الصريح حق اللاجئين في العودة، واعتبارها القدس، بشطريها الشرقي والغربي، عاصمة أبديةً لكيانها، مدعومة في ذلك كله من الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، فإن التوقعات تفيد بأن أنظمة عربية أصبحت مستعدة لتكسير الحواجز النفسية، ولن تجد أي حرج في تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، ولو بعيدا عن أي التزامات صارمة وملزمة، أو مكاسب ملموسة لصالح الشعب الفلسطيني، بما في ذلك وقف سياسة ضم أراض فلسطينية، علما أن مخطط الضم، وحسب مدير معهد الأبحاث في منتدى الشرق الأوسط في واشنطن، دغريغ رومان، لم يكن فكرة إسرائيلية، وإنما مقترح من كبير مستشاري البيت الأبيض وصهر الرئيس ترامب، جاريد كوشنر، وسيلة تهديد أميركية تجاه الفلسطينيين. واعتبر أن الأمر لم يكن خدعة، بل يتعلق بعمليتين تسيران معا: التطبيع بين إسرائيل ودول عربية، وإذا فشلت هذه الخطوة تكون ورقة الضم على الطاولة، ما يفيد بوضوح أن الإدارة الأميركية هي التي تدير حرب الضغوط والابتزاز، وتعرف متى تشهر ورقة الضم، خصوصا أنها متفقة مع إسرائيل في ما يتعلق بأحقية الأخيرة في بسط السيادة على جزء كبير من الأراضي الفلسطينية المحتلة.
مرة أخرى، تتحرّك الآلة الدبلوماسية الأميركية، وتحط بكل ثقلها في المنطقة العربية. وبموازاة ذلك، برمج كوشنر، مهندس ما سميت «صفقة القرن» ومروّجها جولة في دول خليجية، لجسّ نبضها، ومحاولة دغدغة عواطفها، والسعي، بكل الوسائل والإغراءات، إلى تحفيزها على الانضمام إلى نادي الدول المطبعة مع إسرائيل. في وقتٍ تحدّثت فيه مصادر دبلوماسية وإعلامية أن فرص استخلاص اتفاقات سلام بين إسرائيل ودول عربية أصبحت قوية ومتعدّدة.
لقد سبق لكوشنر أن وعد في منتدى المنامة بتحقيق جنة في قطاع غزة والضفة الغربية، لكنه وحده ربما كان يتخيل هذا العالم السحري الافتراضي، بما في ذلك تحقيق ثورةٍ غير مسبوقة في مجال الاتصال. على الرغم من أن الجيش الإسرائيلي هو من يتحكّم في كل الموجات والتردّدات والذبذبات في الأراضي المحتلة. وحتى لو افترضنا أن هذا المستشار متعدّد المواهب يعتقد بقوة أنه يتطلع إلى إحداث انقلاب جذري في المنطقة، هل نسي أن المستوطنات سرقت مساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية، وفي محيط القدس الشرقية التي تتعرّض يوميا للتهويد وسياسة القضم؟
ما يقع من تطوراتٍ متلاحقةٍ وأحداثٍ متسارعةٍ مرتبطةٍ براهن القضية الفلسطينية ومستقبلها، ينضاف، بكل تأكيد، إلى ما نجم عن مفاوضات السلام من خيبات وإحباط، والتي فشلت مرارا، على الرغم من أن الجانب الفلسطيني قدم خلالها تنازلاتٍ كبيرة جرّاء الابتزاز والانحياز الأميركيين، والعقلية التي تفهم بها إسرائيل عملية السلام. ويطرح هذا المشهد، بكل تعقيداته والتباساته الدولية والإقليمية، علاوة على الوضع الفلسطيني الداخلي المهترئ والهش، بسبب سلطتين في غزة ورام الله، وغياب هدف جامع وموحد، وانعدام أي رؤية استراتيجية قادرة على تجاوز حالة الجمود والاحتقان التي عمرت طويلا، يطرح ملحاحيه إعادة اللحمة والوحدة بين الضفة الغربية والقطاع، وتفعيل المصالحة الوطنية الفلسطينية، وتنظيم انتخابات نزيهة وشفافة تقطع مع الماضي، واعتماد استراتيجية وطنية للترافع والدفاع عن النفس والحقوق.
ويأتي إلى بال كاتب هذه السطور، ما سمعه، في أثناء أول انتخابات تشريعية ورئاسية جرت في فلسطين عام 1996، من الرئيس الفلسطيني الحالي، محمود عباس، في لقاء أجريته معه في قطاع غزة، بصفته آنذاك رئيسا للجنة المركزية للانتخابات، إن الشعب الفلسطيني لأول مرة يصوّت في أرضه وتحت رعاية سلطته. واعتبر تلك الانتخابات بأنها ستنقل السلطة من الشرعية الثورية إلى الشرعية القانونية. وهذا مهم جدا، ليعطي الدلالة على الديمقراطية الفلسطينية التي ستبدأ مسيرتها اعتبارا من هذا الاستحقاق. وأضاف، ونحن جالسان في فضاء المجلس التشريعي في غزة، إن هذا المجلس سيكون رقيبا وحسيبا على السلطة، ليس فقط في قضايا المرحلة النهائية، وإنما في الحياة اليومية التي ستمارسها السلطة، وهو الذي سيدقق وسيحاسب وسيسأل وسيراقب. ولذلك سيكون هناك نمط آخر من تحمّل المسؤولية ومن الحساب والعقاب. فيما قال المناضل الفلسطيني، حيدر عبد الشافي، إن «القضية الديمقراطية هي الأساس بالنسبة لي ولقائمتي، من دون إغفال مطالب الشعب الفلسطيني الكثيرة، لكن تعزيز الديمقراطية هي مقدمة تحقيق كل المطالب». وهو ما تقاطع معه فيه الراحل فيصل الحسيني الذي كان مكلفا بملف القدس، عندما أكد، وكنا في بيت الشرق، أن «الحماس الفلسطيني يعكس الرغبة في أن ننتقل من مرحلة الثورة إلى مرحلة الدولة، أي الانتقال إلى حكم ديمقراطي. هذا ما نريده، ولا نريد أن نكرّر ما جرى في دول أخرى». وهذا ما عبر عنه، بصيغة أخرى، بسام أبوشريف، المستشار السابق للرئيس ياسر عرفات.
والغاية من إيراد هذه المقتطفات، من لقاءات أجريتها في فلسطين، ثلاث سنوات بعد التوقيع على اتفاق أوسلو، هي الوقوف على حجم المراهنة على أول انتخابات نظمت في أراضي السلطة الفلسطينية، وعلى المؤسسات التي انبثقت عنها، وفي مقدمتها المجلس التشريعي، لأنه كان ينظر إليه رافعة أساسية للعملية الديمقراطية والتعدّدية السياسية الفعلية. ولكن أحلام (أو أوهام) أوسلو سرعان ما تبخّرت، وبات تشخيص الوضعين، الداخلي والإقليمي، يكاد يكون خلاصة وقناعة مشتركة بين شتى الفصائل. من هنا، يجب أن يتفق الفاعلون من مختلف المرجعيات والتوجهات، على حد أدنى وطني، للعمل المشترك، لتجاوز الزمن الديمقراطي والسياسي الميت، بعد أن تم تجميد العملية الديمقراطية واللجوء إلى التأجيل المتكرّر لعدد من الاستحقاقات.

> يجب أن يتفق الفاعلون من مختلف المرجعيات والتوجهات، على حد أدنى وطني، للعمل المشترك

(كاتب وإعلامي مغربي)

عن العصر الإسرائيلي

ميشيل كيلو

لم يعِ العرب يوما المعني بعيد الأثر لاستزراع إسرائيل كيانا غريبا وعدوانيا في نقطة الفصل الاستراتيجية بين المجالين، الآسيوي والأفريقي، من وطنهم العربي. ولو وعوا ذلك حقا، لعملوا على مواجهته ومنع قيامه، ولما ضيعوا فلسطين وأغرقوها في بحر خطب توعدت بتحريرها، من دون أن يترجموها إلى واقعٍ يردّ عنهم تحدّي السرطان الذي لم ينكر يوما تصميمه على تقويض محاولاتهمً للخروج من عالم الضعف والتشتت، خدمةً لأهدافه كإسفين يسخّر موقع فلسطين في جغرافيا العالم ضد عالمها العربي، ويكرّس وظيفته لإدامة سيطرة امتداداته الدولية على أمةٍ لا يجوز أن تخرج من احتجازها التاريخي، ولا بد من بقائها خاضعةً، ومن احتوائها عبر سقوف سياسية شديدة الانخفاض، تقوّض جهود شعوبها لبناء أوضاعٍ ذاتيةٍ استنهاضية الطابع، تبارح بواسطتها ما ترزح تحته من تخلفٍ وركود، وتّناحر وتبعية، وتكبح ما في واقعها من آلياتٍ تعيد إنتاج تأخرّها التاريخي المديد وتعميقه، وهو الذي يبقي هذه الشعوب أسيرة فشلٍ يستنزف تراكمه قدراتها، في ظل دور إسرائيل حارسة، ما يرهقها من هوياتٍ صراعية وتمزيقية، تغذّي انقساماتها الداخلية والبينية، وتقطع صلاتها بما قد يلحقها من توجهاتٍ بالعالم والعصر. لم يعِ العرب أن إقامة كيان غاضب، توسعي وعدواني، في قلب كيانهم التاريخي الذيَ تمثّله فلسطين، لن يكون نهاية مطافهم معه، وأن تخليهم عن شعبها الذي مارسوه قبل طرده من وطنه وبعده، واستيلاء الصهاينة عليه، لن ينجيهم من شروره، بسبب دوره ومهامه التي لن تكون خارجيةً فقط بالنسبة لنظمهم، بل ستفرض عليهم واقعا ستتعين بمركزية دورها فيه، سياسات دولهم، في مجالها الدولوي الخاص وعلاقاتها الخارجية، المتصلة بتبعيتها للدول الداعمة له وبمصالحها، وفي مقدمتها أميركا التي أرادت لإسرائيل أن تبقي جوارها الأقرب محدود الاستقلال، منقوص السيادة.
... وها هو «السلام الأميركي» يفرض هذا الدور ونتائجه الواقعية على العالم العربي، فيقوّض وجود فلسطين، ويلحق الجولان، المطل على دمشق، بإسرائيل، ويضم ثلث الضفة الغربية، وصولا إلى حدود الأردن، تحقيقا لحلم جابوتنسكي، الإرهابي الصهيوني الذي كتب على خريطة فلسطين: ضفة الأردن الغربية لنا، وضفته الشرقية أيضا. بوصول إسرائيل إلى مشارف العاصمتين، تتخطى فلسطين بدعم عربي، ويمر مشروع صفقة العصر الذي وضعه صهر ترامب، والذي اعتبر تضامن الكويت مع فلسطين تطرّفا، وتزعّم أول وفد إسرائيلي رسمي إلى أبوظبي، ليبلغ سعادته برؤيتهم يتخلون عن التزامهم بفلسطين، وينضموا إلى إسرائيل الجديدة، التي سيرون من «السلام» فصاعدا قضاياهم بدلالة علاقاتهم معها، ويقيسون تقدّمهم بتقدّمها، ويفتحون مجالاتهم الجوية أمام طائراتها اليوم وطيرانها غدا، بعد قبولهم ما هو أكثر من صفقة قرن كوشنر، والانتقال من قضية فلسطين إلى قضية إسرائيل، وما تمليه من قضايا تتمحور جميعها حول سياساتٍ وخياراتٍ ستكون هي مركزها الذي دخل في طوْر نوعيٍّ لم يسبق له أن بلغه، بعد تدمير المشرق وتحييد مصر، ونجاح واشنطن في إدخال الخليج إلى حقبة مجاهيل، ليست الطرف التي يقرّر مآلاتها، الملبية أهداف إسرائيل، والمتفقة مع دورها الجديد العابر للإقليم، من دون أن تكون لدى بلدانه ضماناتٍ بأنه لن يستهدفها، أو يستخدمها في صراعاته الإقليمية التي أسهمت أيما إسهام في تدمير المشرق، بتخطيط واشنطن ومشاركة إيران والأسد وروسيا، وليس من المستبعد اطلاقا أن يكون الدور قد وصل إلى الخليج، الذي سيتعاون مع واشنطن لإعادة إنتاجه بالصيغة التي تفرض عليه ما صار بحكم المفروض على المشرق: رؤية نفسه وتحديد مواقفه، بدلالة مصالحها ورغبات أميركا. تنتقل إسرائيل إلى دور إقليمي جديد، بفضل تدمير المشرق، بينما ينخرط الخليج في حقبة غامضة حافلةٍ بمجاهيل تعده بمصير مشرقي، ليبدأ بعد زمن ما بعد العرب، زمن إسرائيل العظمى!

ما لا تدّعيه فيروز

أرنست خوري

لم تدّعِ فيروز يوماً أنها صاحبة التزام سياسي صريح، حتى يتم تعييرها بأنها استقبلَت رئيساً أجنبياً من طينة إيمانويل ماكرون، حمل معه وساماً تكريمياً مرموقاً لها. ربما لو كان الأمر بيدها، لما أحبّت أن تكون أصلاً شخصية عامة. حتى عندما غنت «رفيقي صبحي الجيز» و«أغنية المقاومة الوطنية اللبنانية» (المعروفة بـ«خلّصوا الأغاني»)، ظلّ طيف ابنها زياد طاغياً عليهما، إلى درجة أن أحداً من يمين اليمين اللبناني لم ينزعج حقاً من الأغنيتين «الشيوعيتين» من دون لبس، تماماً مثلما لا يتأفّف يساريو اليسار من تراتيل دينية كثيرة تؤديها السيدة بمناسبة ومن دونها. لمَن يكره الصمت الفيروزي حيال القضايا السياسية العريضة أن يبغضه، ولمن يفضل أن تبقى السيدة نقيضاً لمجاهرة ابنها بقناعاته السياسية أن يفعل أيضاً. ففيروز، منذ وُلدت ظاهرتها قبل أكثر من ستين عاماً، فضّلت (هل هو قرار الأخوين الرحباني أساساً؟) البقاء في مناطق محيّرة فعلاً: بعيدة عن الناس وقريبة منهم في آن، تغنّيهم ونادراً ما تظهر عليهم وتخاطبهم. اليميني يعتبرها «مُلكه» بجرعاتٍ زائدةٍ من الوطنية، كذلك يفعل اليساري والعروبي و«اللبناني أولاً»، وقد أسهمت فيروز وعاصي ومنصور ببناء طوابق كثير من وطنيته. المسيحي والمسلم والوطني والأممي، كل منهم قادر على تقديم عشرات الأدلة الدامغة لإثبات رأيه بأن فيروز هي خاصّته هو. حتى عندما نقل عنها ابنها زياد ما قال إنه حبها حسن نصر الله وجمال عبد الناصر، يُقال إن غضبها حلّ عليه سنوات، فحتى لو كان هذا رأيها فعلاً، ربما اعتبرت السيدة أن هذا أمر يخصّها وحدها، وليس لأحد أن يعرف رأيها السياسي أصلاً. هكذا ارتأت فيروز أن تعيش في غموضها، وأن تسمح لنا بمعرفة ما تريد لنا أن نعرفه، وما كنا لنتعرّف على تفاصيل حميمة عن خلافاتها الزوجية الكبيرة مع الراحل عاصي، لولا تبرع زياد بتسريب فصولٍ منها.
ولكن الحال أن فيروز شخصية عامة، حتى ولو شاءت هي أن تكون عكس ذلك. بالتالي، فإن لقاءها رئيس دولة أجنبية، مثل ماكرون، سيكون شأناً عاماً بلا شك، وفرصة لمن ابتهج بالحدث لكي يضيف دليلاً آخر على مصفوفة أدلته للقول إنها تمثل الرأي العام الخاص به، بينما سيسجّل المعسكر الآخر استهجاناً فظيعاً لما يعتبرها خيانةً بحقه من فيروزه هو، فيروز التي اخترع صورتها بنفسه، مثل صورة لبنان الذي اخترعته السيدة وزوجها وشقيقه لنا، فجاء ابنها لهدم صورة البنيان المتخيَّل على رؤوسنا، وعلى رأس فيروز وبلسانها وبحنجرتها. ربما يكون تخيير الناس بين عبادة فيروز أو كرهها، هكذا، بالمطلق، ينمّ عن ثقافةٍ ديكتاتوريةٍ موغلة في عقولنا. ثقافة تمنع انتقاء ما يحلو لك من الصحن، فإما تأخذه كاملاً أو ترميه بكل ما فيه. وفي ذلك استثناء ديكتاتوري كان وقعه أقلّ وطأة في ما يتعلق بظواهر عربية أخرى. كان عادياً جدّاً لأحدهم أن يكون متيماً بأم كلثوم، ثم أن يشتم شخصيتها وعلاقاتها بفاروق ورأيها بعبد الناصر. كان طبيعياً أن يعترف فلان بأن محمد عبد الوهاب أعظم موسيقار عربي منذ سيد درويش ربما، لكن كل ما عدا ذلك زفت بزفت، في سيرته وانتهازيته وغروره وتودّده لكل حاكم، وسعيه إلى احتكار المشهد الفني، ومحاولته منع ظهور من يمكن أن ينافسه في شهرته. كان الزمن يحتمل حرية أكبر في حبّ شخص حيناً، وبغضه حيناً آخر عندما يُقدم على أداء أو سلوك لا يروق لمتلقٍّ ما من جمهوره. وفي فرنسا التي يأتي منها ماكرون، أمكن اعتبار جاك بريل وسيرج غاينسبورغ وإديت بياف ظواهر تاريخية، من دون أن يمنع فعل الأسطرة شتماً وكرهاً واختياراً لما نحب أو نكره في الشخصية نفسها.
لا علم لنا برأي فيروز في «الديكتاتورية» التي فرضها جمهورُها العريض باسمها. ديكتاتورية تمنع عدم محبة شخصيتها و/أو صوتها و/أو أعمالها الفنية و/أو شكلها و/أو نمط حياتها وما يُسرّب من أخبارها. لكن تبقى حرية عبادتها وحرية بغض كل ما يتعلق بها، وما بينهما من اختيار ما نكره وما نحب، المقدّس الوحيد في ما يتعلق بما تفعله فيروز أو تقوله أو تؤدّيه، وبمن تستقبل وبمن تطرد.

لبنان... عن أي «عقد سياسي واجتماعي» يتحدثون؟

بشار نرش

في ظل الأزمات العاصفة والمتتالية التي ضربت لبنان في الفترة الماضية، كَثُر الحديث في الداخل اللبناني وفي الخارج، وفي السر وفي العلن، عن ضرورة تغيير «العقد السياسي والاجتماعي»، أو تعديله، وهو الذي يحكم العلاقة بين مختلف الطوائف والقوى السياسية في لبنان، والذي أرسى قواعده اتفاق الطائف لعام 1989 بعد إنهائه الحرب الأهلية اللبنانية التي امتدت بين عامي 1975 و1989.

فمن طرح الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله، في عام 2012 فكرة عقد «مؤتمر تأسيسي وطني» عنوانه «بناء الدولة» من خلال إعادة صياغة دستور لبنان، وتكرّر الطرح أكثر من مرّة، إلى تأييد حركة أمل فكرة «المؤتمر التأسيسي» والدعوة إلى بناء «دولة المواطنة». ومن ثم هجوم المفتي الجعفري الممتاز، الشيخ أحمد قبلان، المقرّب من الثنائي الشيعي، قبل أشهر أربعة، على اتفاق الطائف، مطالباً بضرورة إسقاطه. ومن ثم طرح الرئيس الفرنسي ماكرون فكرة «عقد سياسي» جديد في لبنان في أثناء زيارته الأولى بعد انفجار مرفأ بيروت الشهر الماضي (أغسطس/ آب)، وتلقف حسن نصرالله الطرح معلناً انفتاحه عليه، ومن ثم دعم الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية الطرح، ودعوتهم إلى الذهاب بلبنان إلى «الدولة المدنية» .. بعد كل هذه الطروحات، يبدو أنّ لبنان على موعد جديد مع تغيير للعقد السياسي والاجتماعي الذي يحكم العلاقة بين مختلف الطوائف والقوى السياسية اللبنانية، لكن هذه المرة بنيات دولية واضحة تقودها فرنسا، وتوحي بأن تسوية ما يجري الإعداد لها في لبنان، تواكب التغييرات العديدة التي تشهدها المنطقة.

تحمل هذه الطروحات ودعمها من أفرقاء معيّنين في لبنان نيات كثيرة متعارضة ومتناقضة، فحزب الله وحركة أمل على سبيل المثال، وباعتبارهما من المؤيدين الأساسيين لطرح «المؤتمر التأسيسي» الجديد أو «العقد السياسي والاجتماعي» الجديد، يريدان من خلال أي منهما إعادة رسم موقع الطائفة الشيعية من خلال الثنائي الشيعي في النظام السياسي اللبناني، وذلك بإقامة نظام يقوم على «المثالثة» بين السنة والشيعة والمسيحيين بدل «نظام المُناصَفة» بين المسلمين والمسيحيين المعمول به حالياً، حسب اتفاق الطائف. وبالتالي يشكل هذا الطرح أحد أهم المطالب الاستراتيجية للثنائي الشيعي، وخصوصا لحزب الله الذي دائماً ما يستحضر أمينه العام معالم القوة السياسية في الحزب، والمتمثلة باعتباره أكبر حزب سياسي في لبنان، وأكبر جمهور لحزب في لبنان أيضاً.

وعلى النقيض من ذلك، يرى التيار الوطني الحر، برئاسة جبران باسيل الذي يدعو إلى إقامة «الدولة العلمانية»، أنّ اتفاق الطائف انتقص كثيراً من حقوق المسيحيين، وتحديداً الموارنة، لصالح المسلمين، وبالتالي يدعو إلى صيغة مستقبلية في نظام سياسي جديد تعيد «الحقوق المهدورة» للموارنة، وهو ما يتوافق مع رأي الرئيس ميشال عون الذي كان من أشد معارضي اتفاق الطائف عند توقيعه، لأسباب عديدة، منها تقليصه صلاحيات رئيس الجمهورية (المسيحي) على حساب زيادة صلاحيات رئيس مجلس الوزراء (السني).

ويتمحور الطرح الغربي الذي تقوده فرنسا بعد زيارة رئيسها ماكرون لبنان، إثر انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس/ آب الماضي، حول فكرة «عقد سياسي جديد» في لبنان. طبعاً هذا الطرح قديم ويعود إلى الفترة التي تلت انسحاب «إسرائيل» من جنوب لبنان عام 2000 عندما تم تداول فكرة عقد «مؤتمر تأسيسي جديد» في لبنان، في معرض النقاش الذي دار كثيراً بخصوص مصير سلاح حزب الله بعد الانسحاب الإسرائيلي، وانتفاء صفة «المقاومة» عن الحزب. لذا جاء الطرح آنذاك لمحاولة دمج حزب الله في المنظومة السياسية اللبنانية، ومنحه بعض المكاسب السياسية في مواقع السلطة وإداراتها في مقابل تقديم بعض التنازلات، وخصوصاً في ما يتعلق بسلاحه، وهو الطرح نفسه الذي يتم تداوله حالياً، حيث تشير تحليلات إلى وجود صفقة سياسية غير معلنة تقوم على تثبيت المعادلة الداخلية في لبنان من خلال دولةٍ يكون للحزب فيها نفوذ مباشر وقوي، وصلاحيات قانونية تضمن حقوق جمهوره، مقابل تقديم تنازلاتٍ في موضوع السلاح وارتباطاته الإقليمية.

> كانت الطبقة السياسية سبباً أساسياً في تحويل النظام اللبناني من ديمقراطي برلماني تعدّدي إلى طائفي محاصصاتي

ويتضح من خلال هذه الطروحات أن «العقد السياسي والاجتماعي» الجديد الذي يجري الحديث عنه بكثرة في لبنان وخارجه يرتبط، في جزء منه، بالداخل اللبناني، وفي الجزء الآخر يرتبط بالخارج وبالتغييرات العديدة التي تشهدها المنطقة، فما يشهده لبنان اليوم ليس مجرّد أزمة حكم، أو حتى أزمة نظام سياسي واجتماعي، وإنما يشهد معركة كيان، وهي معركة مزمنة ومستفحلة، تتطلب تضافر جميع الجهود لإعادة لبنان إلى موقعه ومكانته الطبيعية، من خلال إطلاق مبادرة وطنية لتأسيس عقد اجتماعي جديد، بعيداً عن الحسابات الداخلية لأحزاب السلطة والطبقة السياسية الفاسدة، وكذلك بعيداً عن الحسابات الدولية ذات النيات المشكوك فيها، فالنظام الحالي في لبنان لم يعد قابلاً للاستمرار، غير أن هذا لا يعني استبداله بنظام جديد، تتموقع خلاله الطبقة السياسية المسيطرة نفسها، والتي كانت سبباً أساسياً في تحويل النظام السياسي اللبناني من ديمقراطي برلماني تعدّدي إلى طائفي محاصصاتي.

وبالتالي، يجب أن يقوم أي نظام سياسي جديد في لبنان على أساس إعادة تكوين السلطة، عبر انتخابات نيابية حقيقية على أساس «المواطنة»، بعيداً عن الطائفية والمذهبية والعنصرية، واعتماد إصلاحات حقيقية وجدّية في الدستور، تتيح بناء «دولة المواطنة» الحقيقية. وهذا لن يكون إلا باستعادة الشارع اللبناني زخمه، وإعلاء إرادته بالتغيير المنشود في «العقد السياسي والاجتماعي» الجديد، سواء لتعديل العقد القديم، أو لإعادة إنتاج صيغة جديدة بشكل جذري، بعيداً عن الطبقة السياسية الفاسدة وتبعيتها الإقليمية.

(كاتب سوري)

الكاظمي والمغيبون قسرياً في العراق

فارس الخطاب

لعل من غرائب الأمور أن يكون رئيس مخابرات أي دولة لا يملك معلومات عن ملفات أو قضايا ترتبط بالحالة الأمنية لبلده، خصوصاً إذا ما ارتبطت هذه الحالة بتدخلاتٍ لدولةٍ أجنبية أو أكثر في هذا الملف. وفي العراق، حيث يرأس مجلس وزرائه، مصطفى الكاظمي، جهاز المخابرات، يظهر للعلن في كل مرة تحدُث فيها جريمة تنكشف للشعب، وتغضب لها الأقلام والمواقف المحلية والدولية، ليدلي بوعود مع أغلظ الأيْمان بأنه سوف يلقي القبض على الجناة، ويعيد للمغدورين ولذويهم اعتبارهم بإحقاق الحق تجاه القتلة ومحاسبتهم، لكنه لم يقدّم أيا من القتلة أو موجهيهم إلى العدالة، لأنه في حقيقة الأمر يواجه أمواجاً عاليةً من التنظيمات المسلحة شديدة الجرأة على القانون والدولة، وعليه شخصيا، ومتينة العلاقة بدول أجنبية.

ومن الغريب أيضاً أن الكاظمي لم يتحرّك على قضيةٍ تمسّ أمن المواطن وقوته وصحته، إلا بعد أن يثير هذه القضية طرف ثالث، وهذه المرّة هو إما الإعلام أو ممثلية مفوضية الأمم المتحدة في العراق، أو وسائل التواصل الاجتماعي حيث تقدّم معظم قضاياها بالصورة والصوت قبل أية وسائل أخرى. والشواهد على ذلك كثيرة، بدءاً من قضية رواتب المتقاعدين (بداية تسلمه منصبه)، ثم اغتيالات منتفضين في عدة مدن عراقية وناشطين وإعلاميين، ومنها اغتيال الباحث هشام الهاشمي في بغداد، والطبيبة الشابة رهام يعقوب في البصرة، قبلها ناشطون مدنيون في الناصرية وبغداد.

وفي موضوع رافقت مآسيه عوائل عراقية كثيرة منذ الاحتلال في عام 2003، وهو موضوع المغيبين قسرياً، وتزامناً مع اليوم العالمي للمغيبين قسرياً الذي يصادف في الثلاثين من شهر أغسطس/ آب، ودعوة الأمم المتحدة الحكومة العراقية إلى تجديد الجهود للتحقيق في حالات الاختفاء القسري في البلاد، وعد رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، بمتابعة ملف المغيبين قسراً «بشكل جدّي»، وذلك خلال لقائه عدداً من ذوي المغيبين من محافظتي صلاح الدين والأنبار ومدينة الصدر في بغداد. وكالعادة، بعد أن استمع إلى قصص مؤثرة، روتها الأسر عن أبنائها المغيبين، في أحداث وأوقات مختلفة، عبر عن مشاركته أحزانها وآلامها، ووعد بمتابعة الملف بكل «جدّية».

ولعل من اللافت أيضاً أن يتكلم الكاظمي بصراحة ليقول إن ممارسات كثيرة غير قانونية ذات الطبيعة الإجرامية ما زالت تمارس، «تارة لأسباب طائفية ونزاعات عبثية، وتارة أخرى بسبب عصف سياسي تسبّب بتغييب شبابٍ ما زالت عوائلهم بانتظارهم». وكما تعهد لعائلة هشام الهاشمي والدكتورة رهام يعقوب من قبل، تعهد بمتابعة ملف المغيبين بشكل شخصي، مبيناً أنه «التزام قانوني للعراق تجاه شعبه والعالم».

ويفيد واقع الحال في العراق بوضوح بعدم تحقيق أي تغير أو تطور في الحالة العامة للشعب العراقي، سواء تعلق الأمر بملف المغيبين أو الصحة أو التعليم أو الفساد الذي هو أس المشكلات كلها، فمن غير اللائق أن ينتظر رئيس الوزراء اليوم العالمي للمغيبين قسراً ليتحدّث عن وعود وتعهدات بمعالجة هذا الملف، خصوصاً وأن أعداد المغيبين غير خاضعة لبيانات حقيقية؛ فالجهات الرسمية تضع أرقاماً تعدّها بالعشرات، فيما تذكر جهات تمثل المناطق المتضررة من هذا الأمر، كجبهة الإنقاذ والتنمية، وبحسب وثائق رسمية وثبوتية مسجلة لدى مفوضية حقوق الإنسان، أن عدد المغيبين يصل إلى 12 ألفا، باستثناء منطقة كردستان العراق، اختطفوا من مناطق الرزازة، والصقلاوية في الأنبار، ومن جرف الصخر في بابل، ومن سامراء، ومناطق حزام بغداد، إضافة إلى أعداد أخرى تم اختطافها خلال الانتفاضة التشرينية في بغداد والناصرية والكوت والبصرة وديالى وغيرها.

تدعو وعود رئيس الوزراء العراقي من يسمعها إلى التفاؤل ربما في مستقبلٍ أفضل للعراقيين، لكن هناك من يتحدّاه في تحقيقها، في ما يخص مساحات التمكّن الأمني والتعبوي لمليشيات بعينها في مناطق عديدة، وملفاتٍ كثيرة في العراق، منها على سبيل المثال منطقة جرف الصخر التي تُعدُ خارج نطاق سيطرة الدولة. ملف المغيبين معقد جدا، بدأ بقوة خلال فترة توزير بيان جبر صولاغ للداخلية العراقية في حكومة إبراهيم الجعفري (2005)، ثم ازداد انتشاراً واستهتاراً بكل القوانين الخاصة بحقوق الإنسان، حتى بلغت ذروتها مع فترة الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الإرهابي، حيث استغلت المليشيات هذه الحرب غطاء لاستهداف الشباب، إما قتلاً أو تغييباً لأسباب وصفها الكاظمي ذاته بأنها «طائفية ونزاعات عبثية، أو بسبب عصف سياسي». ولعله يعلم جيداً أن هناك شهادات لشهود وفيديوهات وثقت حالات الاعتقال، وأدلة كثيرة تدين جهات بعينها في ارتكاب هذه الجريمة المشينة. وفي كلمة ألقاها في حفل تخريج منتسبين لوزارة الداخلية منتصف الشهر الماضي (أغسطس/ آب)، قال الكاظمي إن «دور القوات الأمنية الحقيقي هو حماية المواطنين، لأنهم هم العراق، ولا كرامة ولا عزّة للعراق من دون شعبٍ حرّ وكريم، يشعر بالكرامة في أرضه، والأمن بين أهله، والطمأنينة في بلد أثخنته الجراح والآلام لعقود طويلة من الزمن». والرجل صادق في وصفه وتشخيصه، لكن الأمر يحتاج إلى أفعال تؤكده، وتجارب القادة والتاريخ تؤكد أن من يمتلك الإرادة لا بد له من أن يوظف معه من يرى النور في نهاية الأنفاق المظلمة من خلال هذه الإرادة، لا من خلال ممارسات تُبطل قوة الخطوات ومتانتها في طريق التغيير، عبر زيارة مقر الحشد الشعبي، وتقديم فروض يفترض أن تقدمها قيادة هذا الحشد له، ولا من خلال زيارة قادة مليشيات في مجالسهم أو مقرّاتهم ليبرّر لهم خطواته في طريق التغيير.

> ملف المغيبين معقد جداً، بدأ بقوة خلال فترة توزير بيان جبر صولاغ للداخلية في حكومة الجعفري

(كاتب عراقي في لندن)

عن التلفيق في الإعلام المصري

أسامة الرشيدي

بعد أكثر من عامين من الاعتقال، صدر، قبل أسابيع، قرار بإخلاء سبيل السيدة المصرية التي عرفت إعلامياً باسم «أم زبيدة»، والتي فضحت تعرّض ابنتها لاعتداءات في أثناء اعتقالها، وذلك بعد قرارات سابقة صدرت بإخلاء سبيلها، لكن النيابة كانت تستأنف، وتتمكّن من استصدار قرار بحبسها من جديد. وشهدت القضية وقائع عابثة وهزلية عديدة، مثل القبض على محامي أم زبيدة نفسه وإخفائه قسرياً، لكنها شهدت أيضاً تدليساً كبيراً من وسائل الإعلام المصرية التي لم يعد من المستغرب أن تقوم بمثل تلك الجرائم الإعلامية، فبعد القبض على أم زبيدة مباشرة، تكالبت المواقع الإخبارية والفضائيات لتدّعي أن السيدة اعترفت أنها تلقّت أموالاً من قناة «بي بي سي» على ثلاثة أقساط، لتدّعي أن ابنتها تعرّضت للاختفاء القسري والاغتصاب في أثناء اعتقالها.

وبعيداً عن الكذب المثير للسخرية في مسألة الـ«ثلاثة أقساط» التي دفعتها «بي بي سي»، فإن كل ما نشرته وسائل الإعلام تعارض مع ما قالته الأم نفسها في حديثها على قناة «مكملين» الفضائية قبل اعتقالها بساعات، إذ تمسّكت بكل ما قالته في لقائها مع «بي بي سي»، وأكدت أن ظهور ابنتها في لقاء مع عمرو أديب إنما جاء بعد ضغوط عليها لكي تظهر. وبالتالي، لا يستقيم أن تغير ما قالته بعد القبض عليها، كما أن كل ما نشرته وسائل الإعلام المصرية كان واضحاً أنه جاء بناء على تلقينٍ من أجهزة الأمن التي أمدّت وسائل الإعلام برواية موحّدة في الموضوع. كما أن عمرو أديب نفسه الذي ادّعى، في لقائه مع زبيدة، أنه جرى في منزلها، لم يلبث أن وقع بلسانه في اليوم التالي، واعترف أن اللقاء جرى في مقرٍّ تابع لوزارة الداخلية، وهو ما يكشف كذب روايته الأولى التي زعم فيها أنها لم تتعرّض لأي ضغوط. وسيكون مفيداً هنا استعراض أحداثٍ روّج الإعلام المصري فيها أحاديث ملفقة على ألسنة أبطالها، من دون أن يكون هؤلاء قد قالوا تلك الأحاديث على الإطلاق، وهي رواياتٌ تمتلئ بالكذب والتدليس. اتخذت تلك التلفيقات عدة أشكال، واتبعت عدة استراتيجيات، منها: تلفيق أحاديث لشخصيات دولية، ومنها ما نشرته صحيفة «المصري اليوم»، بعد تجميد الاتحاد الأفريقي عضوية مصر وإرساله لجنة حكماء بعد عزل الرئيس محمد مرسي، ففي محاولة منها للإيحاء بوجود تأييد دولي لعزل مرسي، نشرت الصحيفة حواراً متخيّلاً زعمت أنه دار بين مرسي ورئيس لجنة حكماء أفريقيا، ألفا عمر كوناري، وفي تفاصيل الخبر أن الأخير قال لمرسي «الوضع كارثي، أنت نجحت في انتخابات الرئاسة بنسبة 51%، وخسرت في أقل من عام، إلى درجة أن الشعب انقلب عليك، ولا يمكنك إنكار حجم الحشود ضدك، مصلحة بلدك أهم من مصلحتك الشخصية، ولا بد أن تدرك أن الأمر انتهى». كذلك لفّق مصطفى بكري، وهو أحد كبار منافقي النظام، حديثاً خيالياً زعم أنه دار بين مرسي ومسؤولة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاترين أشتون، قائلاً إن الأخيرة سألت مرسي عما يريده، فأجابها بالمطالبة بالإفراج عن خيرت الشاطر نائب مرشد الجماعة، في إشارة إلى أن مرسي لا يملك من أمره شيئاً، وأنه يأتمر بأوامر الشاطر. ويتضح حجم الكذب والتدليس والسقوط الأخلاقي في هذا الحوار الكاذب، عندما نجد أشتون نفسها ترفض الحديث عما دار بينها وبين مرسي، قائلة إنه لا يصحّ أن تضع كلاماً على لسانه في غيابه، وهو أمر أخلاقي وبديهي، لم يلتزم به الإعلام المصري.

وعقب فض الاعتصامين في ميداني رابعة العدوية والنهضة، والقبض على مئات من قيادات جماعة الإخوان المسلمين، بدأت مرحلة تلفيق الاعترافات المحلية، فقد نشرت صحف اعترافات ملفّقة لم يدل بها أصحابها. وقد نشرت صحيفة الأهرام، على سبيل المثال، مع صحف ومواقع إخبارية أخرى، خبراً يدّعي أن مرشد جماعة الإخوان المسلمين، محمد بديع، اعترف في التحقيقات بمسؤولية القيادي في الجماعة، محمد البلتاجي، عن تمويلها وتسليحها، وأنه وراء ارتكاب جرائم العنف التي وقعت منذ أحداث «30 يونيو». ولكن الصحيفة عادت ونشرت بعد يومين خبراً آخر مختلفاً تماماً، كتبته الصحافية نفسها صاحبة الخبر الأول، يتضمن التفاصيل الحقيقية للتحقيقات مع بديع، والتي رفض فيها الإجابة عن أسئلة النيابة، مؤكّداً أن البلاد في حالة انقلاب عسكري.

ونشرت «المصري اليوم» تقريراً يحتوي على تناقض كبير بين عنوانه ومحتواه، فالعنوان عن «اعترافاتٍ» أدلى بها القيادي الراحل عصام العريان، في قضية التخابر المتهم بها، وعندما تقرأ متن التقرير تجد أنه يرفض جميع الاتهامات ويسخر منها. وقد اتبعت الصحيفة في التقرير مدرسة «العناوين المثيرة»، وهذه تعتمد على أن معظم القراء يكتفون بقراءة عناوين الأخبار فقط، من دون التعمق في قراءة تفاصيلها. وبالتالي عندما يقرأ المتابعون هذا العنوان سيعتقدون أن العريان قد أدلى باعترافاتٍ فعلاً بالمخالفة للحقيقة. وبعد نشر تسريبات لعبد الفتاح السيسي ومسؤولين في النظام، بدأت خطة إعلامية مضادّة لنشر تسريبات مماثلة لمرسي وقيادات «الإخوان»، فنشرت صحيفة «الوطن» ما كتبت أنه تفريغ لخمس مكالمات دارت بين مرسي وزعيم تنظيم القاعدة، أيمن الظواهري، لكنها لم تستطع تقديم أي دليل يثبت صحة هذه الأحاديث المزعومة، خصوصاً مع محتواها الساذج والمفتعل. والأكثر إثارة للسخرية أن تفريغ تلك المكالمات المزعومة احتوى على شفراتٍ استخدمت في أفلام سينمائية كوميدية، مثل الجملة التي يقول فيها الظواهري «مش دي شقة المعلم فوزي ومراته الجديدة» فيردّ مرسي «أيوه دي شقته وأنا مراته الجديدة»، وهو كلام قيل في فيلم «صعيدي في الجامعة الأميركية»!

> اتخذت التلفيقات في الإعلام المصري عدة أشكال منها تلفيق أحاديث لشخصيات دولية

كل الأمنيات لأم زبيدة بأن تتجاوز، هي وابنتها، هذه المحنة، وأن تتم محاسبة الإعلام المصري على جرائمه التي يمارسها بصورة يومية منذ أكثر من ثماني سنوات.

(كاتب وإعلامي مصري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير حسام كنفاني ■ مدير التحرير ارنست خوري
■ المدير الفني إميل منعم ■ سكرتير التحرير حكيم عنكر ■
السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام
■ الثقافة نجوان درويش ■ منوعات ليال حداد ■ الرأي
معن البياري ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل
التليلي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار قنديل

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب بيروت
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

الأمم المتحدة: الجراد يهدد جنوب أفريقيا

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو» أن الجراد يهدد الجزء الجنوبي من أفريقيا. وقالت إنّ تفشي الجراد الأفريقي المهاجر في بوتسوانا وناميبيا وزامبيا وزيمبابوي لا علاقة له بتفشي الجراد الصحراوي الكبير الذي أثر على شرق أفريقيا منذ أشهر. أضافت أنه على الرغم من كونه أصغر بكثير، إلا أن انتشاره في الجنوب يحتاج إلى تدخل سريع لمنع حدوث مشكلة أمن غذائي أكبر. وبحسب تقرير آخر للمنظمة، فإن هذه الحشرات الشرهة «يمكن أن تأكل ما يكفي من الغذاء لـ 2500 شخص في اليوم».

(أسوشييتد برس)

الهند: مقتل 7 أشخاص في حريق بمصنع ألعاب نارية

نشب حريق في مصنع للألعاب النارية جنوبي الهند، أمس الجمعة، ما أسفر عن مقتل ست عاملات ومالكة المصنع، وإصابة اثنين آخرين. وقال المسؤول في الشرطة بانديان (الذي يستخدم اسماً واحداً) إنه تم نقل الجرحى إلى المستشفى بينما يجرى التحقيق في سبب الحريق. وأشار إلى أن خمسة أشخاص لقوا حتفهم على الفور واثنين آخرين أثناء علاجهما من حروق شديدة. ويعتبر تصنيع الألعاب النارية من الأعمال التجارية الكبيرة في الهند، حيث تستخدم الألعاب النارية غالباً في المهرجانات وحفلات الزفاف.

(أسوشييتد برس)

خرجت من المنزل لتأمين بعض احتياجاتها (محمد عبد/ فرانس برس)

كورونا وفقر وحرّ في غزة

غزة ـ أمجد ياغي

تزداد ظروف الغزيّين المعيشية صعوبة في ظل الحجر المنزلي الإلزامي الذي تفرضه الأجهزة الأمنية، بعد تفشي فيروس كورونا. ولم يعد في استطاعة المواطنين لقاء بعضهم بعضاً أو حتى الجلوس أمام منازلهم لتنشق الهواء والترفيه عن أنفسهم.

عموماً، يواجه قطاع غزة ظروفاً سياسية واقتصادية صعبة تكاد تختلف عن معظم مدن العالم في ظل الحصار الإسرائيلي. بعض العائلات لا تملك المال لشراء أسطوانات الغاز، أو حتى تأمين الطعام لأفرادها. وتزداد المعاناة في ظل ارتفاع درجات الحرارة، ما دفع البعض إلى النوم على البلاط. ونشر العديد من الغزيين صوراً على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر أطفالهم ينامون على بلاط المنزل كونه أكثر برودة من الفراش. إضافة إلى ما سبق، يواجه سكان القطاع أزمة في مياه الشرب، إذ لا تصل مياه البلدية إلى المنازل بسبب انقطاع التيار الكهربائي. و تقلّص عدد ساعات التغذية إلى نحو أربع ساعات فقط خلال الـ 24 ساعة. هكذا، يعيش معظم السكان أزمات صعبة زاد من حدتها ارتفاع عدد الإصابات بكورونا، وقد وصل خلال 7 أيام (حتى نهاية أغسطس/ آب الماضي) إلى 243 إصابة بحسب وزارة الصحة.

ونشر الغزي أحمد الزيتونية صورة له عبر حسابه على «فيسبوك» تختصر حالته اليومية في منزله من أجل الحصول على مياه للاستخدام اليومي له ولأطفاله في المنزل. في بعض الأيام، يستيقظ مع تشغيل البلدية المياه لتعبئتها ثم نقلها إلى خزانه على السطح ليؤمن حاجته. يقول: «هذا حالنا منذ بدء أزمة الكهرباء. نعمل على نقل المياه من الطابق الأرضي وحتى الطابق الرابع. ما من تنسيق بين البلدية وشركة الكهرباء حتى نتمكن من تعبئة المياه في الخزانات». ويشير إلى أنه خلال الأزمة الحالية، عمد إلى تعبئة الخزان بمياه حلوة وبسعر مرتفع من خلال سيارات التوزيع التابعة لمحطات تحلية المياه.

وفي عدد من الأحياء السكنية في مدينة غزة، يرفض البعض الالتزام بالحجر المنزلي. يجلسون قرب باب المنزل بسبب الحر الشديد داخل بيوتهم «التي تحولت إلى أفران»، كما يصفها أحمد حميد. يقول إنه ملتزم بالحجر المنزلي ولا يخالط الآخرين، لكنه يجلس قرب باب المنزل يومياً بسبب انقطاع التيار الكهربائي معظم الوقت. يضيف حميد لـ «العربي الجديد»: «للأسف، الحجر المنزلي يعد كارثة بالنسبة لسكان غزة. وإذا لم يصابوا بالفيروس، لن يتمكنوا من حماية أنفسهم من الجوع والحر والفقر». يتابع: «لا توجد مياه للاستحمام أو حتى الغسيل، فأضطر إلى شراء المياه وتخزينها في جرادل وعلب بلاستيكية. وفي بعض الأحيان، لا أستطيع شراء المياه أو حتى الخضار لعائلتي، فأنا عاطل من العمل منذ 8 أشهر». ويرى كثيرون أن الأزمة الحالية في القطاع تعدّ الأسوأ التي تواجه الناس، وتكاد تكون أصعب من الظروف التي عايشوها خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على القطاع في عام 2014، والذي استمر 51 يوماً. في هذا السياق، يقول المواطن جميل أبو فول (55 عاماً) إنه يشعر بأنه مسجون داخل منزله في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، بعدما فرضت الأجهزة الأمنية الحجر المنزلي على سكان المخيم، نتيجة اكتشاف إصابات بكورونا بين أهله. يقول إنه خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، كان يتلقى مساعدات إنسانية من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا». لكن في الوقت الحالي، لا يستطيع تأمين طعام العائلة لمدة ثلاثة أيام متواصلة، هو الذي يعمل حارساً في أحد المصانع شرق مدينة غزة. وما يزيد من مخاوفه أنه مصاب بمرضيَ السكري وضغط الدم.

ويلفت أبو فول إلى أنه «في كل منزل شخص يعاني من أمراض مزمنة. صحيح أن الفيروس يعدّ خطراً على حياة الناس، لكنه جاء فجأة، ما أدى إلى إغلاق المنشآت. وما يزيد من صعوبة الأمر عدم توفر الكهرباء والمياه في منازلنا، فنضطر إلى الخروج من البيت لتأمينها». يضيف: «قد نصاب بالمرض ونواجه الموت. أما في الداخل، فنكاد نختنق في ظل الحر الشديد والجوع».

آثار نفسية

كتب الاستشاري النفسي فضل عاشور، عبر حسابه على «فيسبوك»، عن الآثار النفسية التي قد تلحق بالناس في ظل الحجر المنزلي، لافتاً إلى أن الغزيين لن يتحملوا إجراءات العزل وفصل المناطق لأكثر من أيام قليلة. يضيف: «معظم سكان غزة أطفال وصبية لا يستطيعوا المكوث طويلاً في بيوتهم المكتظة من دون كهرباء تزامناً مع ارتفاع درجات الحرارة، عدا عن الفقر والحرمان».

مزاج

«مش مقبول»

ربى أبو عمو

الأحداث ليست لهم. على الرفوف الكثيرة في محال الألعاب، لا «أحداث» للفرجة أو البيع. سيارات ملوّنة وأبطال خارقون مهمّتهم إحلال السلام. النهايات الجميلة استحوذت على مساحة كبيرة من مخيّلاتهم. في غرفهم، صناديق تحتوي على أيادٍ وأرجل لأبطال أو حيوانات كُسرت خلال اللعب، ورفض الصغار رميها. اللعب من خلال شخصيات مبتورة الأطراف ممكن، لأن أيدي خارجية هي التي تُحرّكها، وفي نيّتها الحفاظ عليها ما أمكن، وحتى وقت طويل، كما في النهايات الجميلة. وما يطمئن الصغار أن ملامح الشخصيات البلاستيكية ثابتة لا تتغير منذ لحظة ولادتها إلى أن تصير جزءاً من عالم النفايات. إذاً، ما من صدمات ممكنة أو متوقعة.

والساعات الطويلة التي يشعرون بوطأتها هي تلك التي تفصلهم عن حفل ميلادهم أو ميلاد أصدقائهم... حان وقت إطفاء الشموع. حمله أهله، وقفز أصدقاؤه إلى جانبه مهنئين إياه. لم يكن حدثاً وُضع داخل صندوق لن يُفتح بعد الآن. والصندوق الخشبي لم يوضع في التتخيتة (مخزن في البيت يبنى فوق غرف المنازل) حيث يمكن تفقّده من وقت إلى آخر وإزالة الغبار عنه. وفوق لا ورود تزيّن الصندوق كما في جوف الأرض. وإذا كان لا بدّ من وضع شيء فوقه، فذلك الغطاء الأبيض لحمايته من الغبار.

وحَدَثَ أن اختفى كلّ شيء. «بووم»... «بووم»، كما تقول القصص التي يقرؤها الآباء والأمهات لأطفالهم. ومع كلّ حدث، يلجأ الأهل إلى الوقت، ويورثون لجوءهم هذا إلى أطفالهم.

حين حمل الصغير الشخصية البلاستيكية الصغيرة، والتي لا يتجاوز طولها كفّ يده، أخبرها أن أولئك الذين تسببوا في انفجار مرفأ بيروت يجب ألا يكونوا على قيد الحياة، وأنه خاف ذلك اليوم من أن يسقط عليه أي شيء ويتألم. لن يحدث هذا مرة أخرى، لكن هذا العام «مش مقبول». أتَعْلَم، أحد الأشخاص الذين أصيبوا في الانفجار لم يتمكن من الاحتفال بعيد ميلاده. حدث الانفجار في يوم عيده. هذا العام «مش مقبول. كورونا وانفجار وسجون». برأيي، زاد القتل والسرقة. نقضي أيامنا على السرير. أخاف الموت بسبب كورونا. إلا أن لعبته لا تشفق عليه أو تواسيه، وتحافظ على تلك الابتسامة التي لم يغيّرها الوقت.

لم ينتهِ بعد. البلد في حالة هلع، ولا بد ألا نتوقف عن الصراخ لأن الأحداث لا تنتهي هُنا. الصغير نفسه رأى نعشاً يحمله أطفال. بات يشاهد الأخبار حين اكتشف أن عليه أن يكبر سريعاً هنا. الوقت ليس لصالحه. لم يفهم لماذا قد يحمل أطفالاً صندوقاً ويسيرون به في الشارع. هل أنزلوا الصندوق من التتخيتة؟ إلى أين يأخذون الألعاب القديمة؟ فهذا الصندوق، وهذه الأيادي، لا يعقل إلا أن تحمل أشياء جميلة وذكريات، وليس جثثاً لملامح لم تُكمل نموّها بعد.

باكستانيون أظهروا مرونة خلال كورونا

كانت لكل دولة تجربتها الخاصة مع فيروس كورونا، وقد تعاملت مع الوباء بشكل مختلف عن الأخرى. لكن الباكستانيين أظهروا مرونة استثنائية في التعامل مع الوباء. وساهمت وسائل التواصل الاجتماعي والثقافة الجماعية والمرونة على الصعيد الوطني التي نشأت خلال العقد الماضي في مساعدة المواطنين على التعامل مع الوباء.

إيليا زيدي طالبة دكتوراه في تخصص علم النفس، وعضوة هيئة التدريس في جامعة كراتشي في باكستان. إضافة إلى مشاركتها في الأبحاث حول تأثير كورونا، والوصمة المتعلقة بالصحة العقلية، والإرهاب، تهتم بكل ما له تأثير على الصحة النفسية للباكستانيين. ومؤخراً، نشرت تقريراً في مجلة علمية حول الفيروس، ونقله موقع «سايكولوجي توداي».

وتقول: «مرّت نحو خمسة أشهر منذ الإبلاغ عن أول حالة إصابة بكورونا، وتحديداً في 27 مارس/ آذار عام 2020. يزداد الوضع صعوبة في ظل عدم وجود علاج في الأفق». تضيف أن نظام الرعاية الصحية في باكستان يعمل فوق طاقته، وقد خسر العديد من «المحاربين» في الصفوف الأمامية حياتهم في المعركة ضد كورونا. ومع تزايد حالات الإصابة بالفيروس، كانت هناك تقارير عن ارتفاع نسب المشاكل النفسية والعنف المنزلي وحالات الانتحار. من جهة أخرى، فإنّ الخوف ووصمة العار التي لوحظت في البداية تراجعت تدريجياً. وكان للتكنولوجيا، على حد قولها، دوراً في سد الفجوة الناجمة عن التباعد الاجتماعي. خلال العقد الماضي، شهد الباكستانيون كوارث طبيعية وأخرى من صنع الإنسان. وعلى الرغم من العيش في ظل الفقر، فإنّ المرونة التي أظهرها الشعب «لا مثيل لها»، تقول زيدي. هذه التجارب خلقت جهداً جماعياً للتغلب على المشاكل. كان كورونا تحدياً عالمياً لم يكن أحد مستعداً له. في هذا الإطار، استغل الباكستانيون الذين يعيشون في الحجر الصحي وسائل التواصل الاجتماعي، لمساعدة بعضهم البعض في المعركة ضد كورونا من خلال مشاركة المعلومات المتعلقة بالإمدادات الطبية، وإعطاء الأمل والحديث عن تجارب الشفاء، وتمويل الجمعيات الخيرية، وتوفير الطعام المجاني للضحايا.

وتُعد الطريقة التي يجتمع بها الناس معاً مستخدمين التكنولوجيا مثالاً رائعاً حول مرونة العيش في ظل الوباء. وتقول: «تكشف كل كارثة عن وسائل جديدة للتعامل مع مواقف الحياة الصعبة. وفي خضم الأزمات، يمكن أن يؤدي اكتشاف مفتاح التكيف الفردي إلى حدوث معجزات».

ربى...

تحقيق

طلاب لبنان

هل يخسرون سنواتهم الدراسية في الخارج؟

كانت للأزمة الاقتصادية في لبنان انعكاساتها على الطلاب اللبنانيين في الخارج نتيجة عدم قدرة أهلهم على تحويل المال إليهم، في ظل القيود المفروضة على الدولار. أمر قد يهدد مستقبلهم الدراسي وبقاءهم في الخارج

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

غادرت ناتالي دياب لبنان إلى أوكرانيا قبل خمس سنوات لدراسة الطب العام وتحقيق حلم رافقها منذ الصغر، على الرغم من الصعوبات التي كانت تدرك أنها ستواجهها في الخارج بسبب بعدها عن أهلها وأصدقائها. لكنها لم تكن تعلم أنّ لعنة الأزمات الاقتصادية والمالية في لبنان ستطاولها حيث تعيش وتهدّد مستقبلها. قصّة دياب هي قصة آلاف الطلاب اللبنانيين في الخارج الذين يعجزون منذ أكثر من سبعة أشهر عن دفع الأقساط الجامعية وبدلات إيجار مساكنهم وغيرها من الفواتير المترتبة عليهم والنفقات اليومية من مواصلات ومأكل ومشرب، بسبب حجز المصارف اللبنانية ودائع المواطنين بالدولار الأميركي، ووقف التحويلات المصرفية الى الخارج وحتى إلى الطلاب، على الرغم من التعهدات والوعود التي لم تتحقق، وسط تجاهل السلطات اللبنانية قضيتهم وظروف معيشتهم القاسية. هؤلاء الطلاب رفعوا الصوت مراراً وتكراراً بدعم من الجاليات التي احتضنتهم، والتحركات التي نفذوها أمام سفارات بلادهم في الخارج من دون أن تلقى آذاناً صاغية لدى المسؤولين.

تقول دياب لـ «العربي الجديد»: «قد تكون قضيتنا غير مهمة أو بسيطة بالمقارنة مع المعاناة التي يعيشها اللبنانيون، ولا سيما بعد انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس/ آب الماضي. لكننا المستقبل. ويبدو أننا سنتحول إلى مغتربين ومهاجرين بفضل تصرّفات السلطات اللبنانية ونبذها لشعبها وحقوقه، وسياساتها التي تدفع الشباب إلى الرحيل».

تضيف: «يستحيل أن أعود إلى لبنان، خصوصاً بعد الأحداث الأخيرة، إلا لرؤية عائلتي من حين إلى آخر. لكنني لن أعيش أو أنجب أطفالاً في وطن لم يقدّرني أو يقدّم لي الحياة. لا أريد لأبنائي أن يختبروا أزمات كتلك التي مررنا بها، والتي أعاني بسببها حتى اليوم. اجتزت نصف الطريق نحو التخرّج وتبقّت لي ثلاث سنوات قد أخسرها في حال لم تحلّ أزمة الدولار».

دياب سافرت الى أوكرانيا قبل أيام، بعدما كانت قد قدمت إلى لبنان في مايو/ أيار الماضي في رحلات العودة التي نظمت خلال فترة التعبئة العامة التي فرضت بسبب تفشي فيروس كورونا، ودفعت ثمن تذكرة سفر مرتفعاً جداً بحجة القدرة الاستيعابية وذرائع أخرى. وستجري في شهر أكتوبر/ تشرين الأول امتحاناتها التي قد تكون الأخيرة لها في حال لم تؤمّن المال اللازم للقسط الجامعي ونفقات تجديد الإقامة والعيش والسكن.

وتلفت دياب الى أنّ والدها يتقاضى راتبه التقاعدي بالعملة الوطنية ولا يملك أي حساب مصرفي بالدولار الأميركي، وقسطها الجامعي هو 4300 دولار في السنة، ما يعدّ مقبولاً بالمقارنة مع أقساط الجامعات الخاصة في لبنان. عاشت شهرين هما الأصعب في حياتها عندما بدأت أزمة كورونا وتوقفت التحويلات وتوقف دخل والدها الذي يملك محلاً تجارياً نتيجة الإقفال. تقول: «على الرغم من الظروف القاسية، حرص والدي على شراء الدولار من الصراف تبعاً لتعاميم البنك المركزي والآلية الموضوعة للطلاب اللبنانيين في الخارج، لكنه لم يستحصل إلّا على 300 دولار وهذا المبلغ لا يكفي للعيش ولا حتى للدراسة».

تضيف: «اليوم، أخذت معي مبلغاً من المال يكفيني لشهرين. لكن هل من المعقول أن يشتري والدي مئتي دولار في مقابل مليون و600 ألف ليرة لبنانية، بينما يتقاضى تقاعده بالعملة الوطنية وفق سعر الصرف الرسمي 1515 ليرة؟». وتشير إلى أنها حاولت الانتقال إلى جامعة خاصة في لبنان لكنهم رفضوا تعديل موادها، ما يعني العودة إلى نقطة الصفر».

أما طارق حسن، فهو أيضاً طالب لبناني يتابع دراسة الطب في لاكويلا وسط إيطاليا منذ عام 2012. تخرّج العام الماضي وبقيت أمامه سنة تدريبية وتقديم أطروحته قبل أن يتمكن من ممارسة المهنة. يقول لـ «العربي الجديد»: «المشكلة بدأت في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بسبب أزمة الدولار والتحويلات المصرفية إلى الخارج. بحثت عن عمل من أجل تأمين مصروفي والنفقات اليومية من مواصلات وسكن وغير ذلك، إلى أن بدأ فيروس كورونا بالانتشار في إيطاليا. عمدت السلطات إلى إقفال البلاد بالكامل. وعندها واجهت أسوأ ما في حياتي، فلا مال ولا تحويلات ولا عمل. اضطررت إلى الاستدانة من بعض الأصدقاء. فأنا أعيش هنا منذ سنوات وأصبح لدي الكثير من المعارف، على عكس الطلاب الجدد الذين تركوا لوحدهم يواجهون مصيراً قاتماً في ظل عدم اكتراث المسؤولين اللبنانيين لمعاناتهم.

ويتوجب عليهم دفع مبالغ تفوق الألفي دولار وتشمل تجديد الإقامة وبدل إيجار السكن والتأمين وغيرها. ووجهت للبعض إنذارات بترك المنزل في حال عدم تسديد بدلات الإيجار التي تراكمت عليهم».

يضيف حسن: «اعتقدت أن الأزمة ستستمر شهراً أو اثنين على الأكثر. نظّمنا تحركات ورفعنا مطالبنا كطلاب لبنانيين في إيطاليا الى السفيرة اللبنانية في روما، والقنصل اللبناني في ميلانو بإقرار مشروع قانون الدولار الطالبي (إقرار تحويل كافة مصاريف وأقساط الطلاب اللبنانيين في الخارج وفق سعر صرف 1515 ليرة لبنانية)، لكن لا حياة لمن تنادي، والأزمة بقيت وتفاقمت حدتها، وهناك ديون متوجبة عليّ لم أدفعها». ويقول: «بدأت عملاً جديداً في روما مطلع أغسطس/ آب الماضي على أمل أن أتمكن من تسديد الديون والمستحقات».

من جهته، يقول أمين سر «الجمعية اللبنانية لأولياء الطلاب في الجامعات الأجنبية» ربيع كنج، لـ «العربي الجديد»: «عملنا بدأ كلجنة أهالي الطلاب اللبنانيين في الخارج في فبراير/ شباط الماضي، وتمكّنا من تحويل قصتنا إلى قضية رأي عام. لكن للأسف، قوبل الردّ على مطالبنا بتعاميم لم تنفذ ولا تتمتع بالصفة الإلزامية على الرغم من حجم المعاناة التي يعيشها الطلاب، وإقاماتهم التي باتت مهددة حيث يدرسون». ويشير إلى أن الجامعات في الخارج لا تنظر إلى أوضاعهم أو تسامحهم بالقسط الجامعي. وفي حال عدم تسديد القسط، يصار إلى طردهم.

ويوضح كنج أنّ عدد الطلاب اللبنانيين في الخارج كبير جداً. ويوجد في أوكرانيا وروسيا وبيلاروسيا وجورجيا نحو 5 آلاف طالب وطالبة. كما ينتشرون في رومانيا والتشيك وإيطاليا وفرنسا وإسبانيا واليونان وقبرص وتركيا، مشيراً إلى أنّ أوضاع الطلاب تختلف طبعاً بحسب حالتهم الاجتماعية. على سبيل المثال، فإن أقساط جامعات دول أوروبا الغربية رمزية وتصل إلى 500 يورو (نحو 591 دولاراً أميركياً) في العام، لكن كلفة المعيشة مرتفعة جداً لناحية السكن والمواصلات وما إلى ذلك. وهؤلاء لم يعد في إمكانهم الاستمرار لأن من كان يرسل إليهم 200 دولار شهرياً لم يعد قادراً على ذلك. أما الأقساط في أوروبا الشرقية، فتفوق الخمسة آلاف دولار، عدا عن المصاريف الشهرية المرتفعة. هؤلاء أيضاً مهددون إلى درجة كبيرة نظراً للسقوف التي وضعت على الدولار وشرائه من الصرافين. وبات من الصعب عليهم دفع الأقساط، وقد يعود عدد كبير إلى لبنان في سبتمبر/ أيلول عندما يحل موعد تجديد الإقامات، ويتعذّر عليهم دفع المبلغ المتوجب.

بدوره، يقول رئيس الجالية اللبنانية في أوكرانيا، علي شريم، لـ «العربي الجديد»، إن عدد الطلاب الموزعين على المدن الأوكرانية يقدر بنحو ألفي طالب لبناني. هؤلاء كانوا يعيشون حياتهم بشكل عادي حتى نهاية عام 2019، وارتفاع حدة الأزمة الاقتصادية في لبنان خصوصاً النقدية، وبعدها أزمة كورونا التي فاقمت الوضع سوءاً. ويشير إلى أنّه «في حال استمرار الأزمة، من المتوقع أن يعود خمسون في المائة من الطلاب الى لبنان، ما يعني خسارة سنوات من عمرهم أمضوها في الخارج وهم يدرسون وينفقون الأموال على الأقساط والمعيشة، علماً أننا خضنا معارك كثيرة لأجلهم وتحركات لحلّ قضيتهم. لكن للأسف، لم تتجاوب الهيئات الرسمية والدبلوماسية لتسهيل عملية تحويل الأموال من لبنان إلى الخارج وفق سعر الصرف الرسمي».

يدو مستقبلهم مجهولاً (حسين بيضون)

5000

هو عدد الطلاب اللبنانيين الذين يتابعون دراستهم في أوكرانيا وروسيا وبيلاروسيا وجورجيا.

تقديم أطروحات الماجستير والدكتوراه في الجزائر

فرضت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، على الطلاب، تسليم مذكّرات الماجستير ومناقشة أطروحات الدكتوراه في سبتمبر الجاري، رغم العوائق الكثيرة التي واجهها الطلاب بسبب كورونا

أغلقت المكتبات الجامعية منذ مارس الماضي للتفادي التجمعات والاحتكاك (Getty)

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

أربك قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، القاضي بتسليم مذكّرات الماجستير ومناقشة أطروحات الدكتوراه في شهر سبتمبر/ أيلول الجاري، الطلبة من مختلف التخصّصات، بالرغم من التسهيلات التي أعلنتها الوزارة بشأن طريقة طرح مذكّرات التخرّج، ومنح طلبة الليسانس (بكالوريوس) والماجستير، الحقّ في تقديم مذكّرات التخرّج وختم الدروس، دون مناقشتها أمام كوكبة من الأساتذة واللّجان العلمية. إذ منذ خمسة أشهر، يترنّح طلبة الجامعات بين إتمام السنة الجامعية الحالية ومتابعة الدروس والمحاضرات عبر التقنيات عن بعد، والتحديات التي يواجهونها لتحميل المراجع التي يحتاجونها في البحوث، بسبب مشاكل الإنترنت.

صارت مسالة إتمام مذكّرات التخرّج «ضرباً من ضروب الخيال»

اشترطت الوزارة على الطلبة تقديم أبحاث تلتزم الأطر العلمية

الطلبة الاكتفاء بالجانب النظري للبحث، والتخلّي عن ذلك التطبيقي الميداني، فضلاً عن وضع صيغة إلكترونية من طرف الأستاذ المشرف، الذي يتكفّل بدوره بتحويلها إلى لجنة علمية، تعمل على تقييم بحث الطالب. يرى البعض أنّ هذا الألف الطلاب، «ضرباً من ضروب الخيال»، حتى وإن مدّدت الوزارة الآجال القانونية بسبب جائحة كورونا، وذلك بسبب إغلاق المكتبات الجامعية منذ مارس/ آذار الماضي، لتفادي التجمّعات والاحتكاك اليومي بين الطلبة. وحذت المكتبات العامة حذو مكتبات الجامعات، خاصة المكتبة الوطنية التي كانت قبل الجائحة، مقصداً للباحثين من كلّ الولايات الجزائرية. وبالإضافة إلى غلق المكتبات، وجد الطلبة صعوبات في التواصل مع الأساتذة المشرفين على المذكرات، كما قال الطالب من كلية الهندسة المعمارية، في جامعة تيزي أوزو، شرق العاصمة الجزائرية، عمار مسعودان، في حديث لـ«العربي الجديد».

ومن أجل إنهاء السنة الجامعية، بعد تأجيلها إلى شهر سبتمبر، ذهبت وزارة التعليم العالي الجزائرية، إلى تسهيل تدابير إجراءات إنهاء أطروحات التخرّج (مذكّرات الماجستير خاصة)، إذ بإمكان المقترح مجحف بحقّ الطلبة، إذ دخل الشك في نفوسهم، خصوصاً مع غلق المكتبات الجامعية بسبب كورونا، منذ نهاية مارس الماضي، وهو ما عطّل الطلبة عن الحصول على المصادر الأساسية في بحوثهم، تقول الطالبة في تخصّص «تجارة وأعمال» في جامعة الجزائر، فريدة لعروسي لـ«العربي الجديد». وتوضح أنّ أطروحتها حول مسألة المؤسسات العمومية والخاصة في الجزائر (المقارن بين مؤسستين جزائريتين)، تحتاج إحصائيات وتواصلاً مع المؤسسات المعنية بالبحث، وهو ما يعني أنه لا يمكنها «تقديم أطروحة دون الجانب التطبيقي».

وتساءل البعض عن جدوى تقديم بحث أكاديمي من شأنه أن يضفي على شهادة الماجستير درجة استحقاق، دون القيام بالجانب الميداني من البحث، وخصوصاً في بعض التخصّصات التي هي مطالبة بالنتائج، عن أطروحات وإشكاليات بحثية واقعية، وليس الاكتفاء بالطرح النظري، تقول لعروسي. وتحدث البعض عن عدم تمكنهم من الولوج إلى المكتبة الإلكترونية، التي كشفت إدارة الجامعات «توفيرها من أجل الطلبة، على مستوى مختلف المؤسسات الجامعية الجزائرية والكليات، بهدف تسهيل إتمام بحوثهم عن بعد». إذ واجه الطلبة مشاكل تقنية، في ظلّ عدم تعميم استعمال الإنترنت الموصولة بين الجامعات والطلبة، إضافة إلى «عدم توافر الوسائل التقنية لدى جميع الطلبة، بسبب الظروف الاجتماعية المتفاوتة بينهم». وفي هذا الصدد، اعتبر الطالب في قسم العلوم السياسية بجامعة وهران، محمد رزقي، من التنظيم الطلابي «الاتحاد العام الطلابي الحر» (نقابة طلابية تنشط عبر مختلف الجامعات)، أنّ هناك العديد من العراقيل التي تحول دون إتمام الطلبة لمذكرات التخرّج، سواء في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه، مثل المكتبة الرقمية الجامعية، وهي ليست في متناول الطلبة، كما يتعذّر على طلبة الولايات الجنوبية التواصل عن بعد، بسبب الضعف في شبكة الإنترنت.

واشترطت الوزارة على الطلبة تقديم أبحاث تلتزم الأطر المنهجية والعلمية، لكن في المقابل قال الباحثون في الأقسام التقنية إنهم يحتاجون إلى ارتياد المختبرات لإجراء تجاربهم وتقديم نتائجهم، معلّلين بأن هذه القرارات لا يمكنها أن تعمّم على كلّ طلبة الجامعات، بل كلّ حسب تخصّصه العلمي ومتطلّبات أطروحات التخرّج. في المقابل، دعت الوزارة في مراسلتها إلى مختلف المؤسسات الجامعية الجزائرية، إلى تقديم مختلف المناقشات الخاصة بالباحثين في سلك الدكتوراه، خلال شهر سبتمبر الحالي، في محاولة إنهاء العشرات من الملفات الخاصة بهذه المرحلة، على أن تكون المناقشات مغلقة وفي ظروف صحية جيدة تلتزم إجراءات الوقاية.

العراق: اعتراض على استئناف الدراسة رغم كورونا

اتّخذت وزارة التربية العراقية قرارها بعودة التلاميذ الى المدارس، وسط خوف أولياء الأمور من تفشي كورونا

بغداد ـ **أكثم سيف الدين**

أثار قرار وزارة التربية العراقية الأخير والمتعلق بالتعايش مع جائحة كورونا في العام الدراسي الجديد، مع الالتزام بالإجراءات الوقائية، مخاوف من كارثة وبائية بين التلاميذ، لا سيما أن المدارس العراقية تعاني أساساً اكتظاظاً كبيراً، وتفتقد للإجراءات الصحية اللازمة لمواجهة الوباء. فيما يُطالب أولياء الأمور بإيجاد حلول مناسبة تتماشى مع حجم الخطر.

القرار الذي أعلنت عنه الوزارة يأتي في وقت تصاعدت فيه أعداد الإصابات اليومية بالفيروس إلى نحو 4 آلاف إصابة يومياً في عموم المحافظات، الأمر الذي دفع مسؤولين إلى التحذير من «مغامرة» بصحة التلاميذ. وجاء في بيان الوزارة أنها «قررت التعايش مع جائحة كورونا وأخذ الإجراءات الصحية، فضلاً عن تطبيق التباعد الاجتماعي بين التلاميذ وعدم الاكتظاظ في الصف الواحد، وترك مسافة مناسبة، وتحديد الطاقة الاستيعابية للقاعة الدراسية بـ 15 تلميذاً فقط، وأن تكون المحاضرة الواحدة 30 دقيقة». وأكدت في البيان أنها «ناقشت الآلية المستخدمة للدراسة الصفية والإلكترونية وعملية التدريب السريعة والمركزة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، واستكمال وتعزيز المعرفة السابقة للمواد التي أخذت عام 2019 - 2020، وإلزام أخذ المواد التي تركت العام الماضي في العام الدراسي الجديد، إضافة إلى وضع المناهج وتكييفها مع الدراسة الإلكترونية والصفية».

وبحسب آخر التقديرات، فإنّ العراق في حاجة إلى أكثر من 20 ألف مدرسة جديدة للحد من الاكتظاظ في المدارس، والتي أدت الحرب الأخيرة على تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» إلى تفاقمها نتيجة تدمير عدد كبير منها. ويبلغ متوسط عدد التلاميذ في الصف الدراسي الواحد 33 تلميذاً، وقد يصل في القرى والأرياف إلى أكثر من خمسين تلميذاً. القرار أثار استغراب بعض مديري المدارس العراقية، خصوصاً أنّه نصّ على التباعد الاجتماعي في الصفوف، الأمر الذي يتعارض مع الأعداد الكبيرة للتلاميذ في الصف الواحد. ويكمن الحل في إنشاء آلاف المدارس الجديدة.

في هذا السياق، يقول عضو لجنة الأشراف التربوي في بغداد علي هادي إن «قرار التعايش اتخذ في دول فيها مدارس كبيرة ومؤمنة وصفوف وممرات ومرافق رياضية ودورات مياه تراعي المعايير الصحية، وليس في جدران ومقاعد مهترئة»، لافتاً إلى أن «الوزارة تتحمل مسؤولية هذا القرار». ويقول لـ «العربي الجديد» إن «القرار غير مدروس. من هنا، فإن عودة التلاميذ إلى المدارس تزامناً مع حلول فصل الشتاء وبدء الإنفلونزا الموسمية التي ستؤدي إلى تعقيد الأمور، يعدّ جهلاً إدارياً». يتابع: «ربّما تدرك الوزارة صعوبة التعليم عن بعد، إذ لا يمكن لجميع العائلات أن تؤمن لأولادها حاسوباً وإنترنت، لكن ينبغي عليهم التحدث بواقعية في الوقت نفسه. وعلى وزارة الصحة التدخل لحسم الموضوع».

من جهته، يقول مدير إحدى المدارس في بغداد إنّ «القرار غير منطقي، إذ إن غالبية المدارس العراقية تعمل بنظام الدراسة المزدوجة والثلاثية (صباحاً، ظهراً، مساءً)، وإن أعداد التلاميذ يزيد عن 50 تلميذاً في القاعة الواحدة في كثير من المدارس، ولا يوجد أي حل لهذه المشكلة إلا من خلال إنشاء آلاف المدارس الجديدة». ويسأل في حديثه لـ «العربي الجديد»: «كيف لنا أن نضع 15 تلميذاً في القاعة الواحدة؟ أين يذهب الـ 45 تلميذاً الآخرين؟». ويدعو الوزارة إلى «مراجعة القرار، كونه لا يراعي أعداد التلاميذ في ظل النقص الكبير في المدارس»، مشدداً على «ضرورة أن تبحث الوزارة عن قرارات بديلة، تضمن من خلالها استمرار الدراسة مع عدم المغامرة بصحة التلاميذ». من جهته، يصف عضو لجنة الصحة البرلمانية النائب عبد عون العبادي القرار بـ «الخطير»، مؤكداً أن «استئناف الدراسة في ظل استمرار تسجيل الإصابات بمعدل 4 آلاف إصابة يومياً، هو أمر بالغ الخطورة، وسيتسبب في ارتفاع الإصابات بشكل كبير». ويوضح أنّ «الجهات الحكومية عاجزة عن تنفيذ أي من الإجراءات الوقائية، في مقابل رفع بعض القيود، خصوصاً أنها لم تستطع تطبيق الحظر الشامل، أو حتى الجزئي بشكل صحيح. كما لم تستطع فرض ارتداء الكمامات على المواطنين».

إلى ذلك، انتقد بعض أولياء أمور التلاميذ القرار، رافضين زج أبنائهم في مدارس لا تضمن لهم التباعد الصحي. ويقول أبو عبد الله، وهو من أهالي بغداد: «لا يمكن للوزارة أن تغامر بصحة أبنائنا. نحمّلها مسؤولية القرار الذي قد يتسبب بنشر الوباء في المدارس». ويقول لـ «العربي الجديد»: «سيجبرنا قرار الوزارة على نقل أبنائنا إلى مدارس أهلية كونها غير مكتظة وتؤمن التباعد الاجتماعي. لكن ذلك سيكلفنا مبالغ كبيرة لا قدرة لنا عليها».

لن أعيش أو أنجب أطفالاً في وطنٍ لم يقدّرني

الجامعات في الخارج لا تسامح الطلاب لناحية القسط الجامعي

هكذا يرى فيروس كورونا (عمر نصب السوداني/ الأناضول)

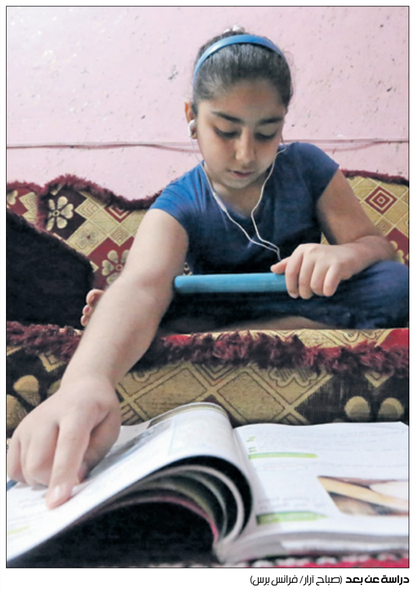

دراسة عن بعد (صباح آرار/ فرانس برس)

قضايا

إثر انقلاب «8 آذار» مباشرة، تم تسريح قيادات الجيش السابقة والضباط الذين أيّدوا الانفصال، وفي مقدّمهم وزير الدفاع الفريق عبد الكريم زهر الدين، ومدير الأمن العميد الدمشقي مطيع السمان. وإعادة الضباط الوحدويين المسرّحين إلى الخدمة، باستثناء بعض الناصريين. ما أبعاد هذه الخطوة ودلالاتها؟ هنا الجزء الثاني والأخير، من مقالة موسعة تقرأ مسار الجيش السوري من لحظة تأسيسه حتى هيمنة الأسد عليه وإخضاعه

سنوات التحولات الخطيرة (1963-1970)

الجيش السوري في عيده الماسي [2/2]

محمد علاء الدين

تؤكد وثائق أكثر من جهة دولية عبر مراسلات خارجيتها وبيانات استخباراتها أن وضع الغليان الشعبي والعسكري في سورية وصل إلى ذروته مطلع عام 1963، وأن الانقلاب على سلطة الانفصال (مع مصر) قادم لا محالة، ووشيك الوقوع، خصوصا بعد انقلاب فبراير/ شباط في العراق، وهو ما دفع ضباطا عديدين حياديين، لكسب ود زملائهم القوميين، بقلبتهم ذات الميول الناصرية، أملا في دور لهم خلال المرحلة المقبلة، أو حفظاً لأنفسهم من مخاطر التسريح والإبعاد، كما يحدث فيما اعتادوه من حركات انقلابية، وهو ما عزز ميزان القوى الراجح أصلاً في كفة العسكريين المناوئين للانفصال. كان كبار القادة العسكريين حينها من المحايدين بميول قومية، ومن الناصريين مكشوفي الولاء، المندفعين، بعاطفية، إلى إعادة الوحدة مع مصر، من دون تنظيم منضبط، أو تنسيق عالي المستوى فيما بينهم، على نقيض الضباط البعثيين، الذين كانوا، على صغر رتبهم، يعملون بانضباط وسرّية بقيادة أعلاهم رتبة الرائد صلاح جديد الذي بات القائد الفعلي للجنة البعثية العسكرية، بسبب وجود مؤسسها الثاني، المقدم محمد عمران، في المعتقل.

أدار صلاح جديد تنظيمه بدقة وإحكام، وبما عرف عنه لاحقاً، بعد تستر وإخفاء، من مكر ودهاء يعتمد على كسب ثقة قادته بإظهار كامل الولاء والطاعة العمياء لهم، طلوياً في سره ما يبيّته ويحيكه من مؤامرات ضدهم. يروي عبد الحميد السراج، بعد تقاعده، في لقاء صحافي، هذه الحادثة التي جرت في مكتبه، حين كان رئيساً للاستخبارات، بعد اغتيال عدنان المالكي، واتهام المقدم غسان جديد، الشقيق الأكبر لصلاح، بضلوعه في عملية الاغتيال، حيث هاتفه المقدم البعثي مصطفى حمدون، معلماً إياه بالحضور مع ضابط شاب سيقدمه له. وحين دخلا المكتب، كان وراء حمدون ضابط برتبة نقيب، قدمه للسراج معرّفاً به، أدى صلاح جديد التحية العسكرية بقوة، ارتجت لها أرضية المكتب، وقال: «سيدي، باسمي وباسم آل جديد، أتطوع لقتل أخي غسان غسلاً لعارنا الوطني بسبب أفعاله». ويتابع السراج روايته الحادثة: «حملقت فيه بغضب، وصحت: ما هذا الكلام؟ من ذا الذي يقتل أخاه بفخر؟ لا تعد إلى هكذا هرطقة. وانصرف. فيما بهت حمدون وخرج في إثره». ويبدو جلياً أن صلاح جديد استمرّ على طريقته في إظهار ولائه للقادة، مستغلاً، في هذه المرحلة، موقعه الحساس، نائباً لمدير شؤون الضباط، بكل ما يسمح به الموقع من تكتيك ومناورة في وضع من يرغب من الضباط في الموقع الذي يختاره له، تفعيلاً لدور قادم أو تهميشاً، وهو الموقع الذي سيبقى متمسكا به، حتى في المراحل اللاحقة، لمعرفته الدقيقة بعمق أثره. في هذه الظروف، تحرّك الضباط والعسكريون، بقيادة العميد المستقل والأعلى رتبة، زياد الحريري، وبدعم كامل من نظرائه الذين أبعدتهم حكومة الانفصال عن الخدمة، في صبيحة 8 مارس/ آذار 1963، للسيطرة على العاصمة ومحيطها في الانقلاب الذي سمي «الثورة»، جرياً على عادة الانقلابات العسكرية في المنطقة حينها، منهياً سنة وبضعة أشهر من عهد الانفصال، وما تخلله من ممارسات ديمقراطية شهدت تجاذباً مع العسكر، مرّة أخيرة في تاريخ سورية، لتبدأ مرحلة جديدة ومديدة من سيطرة العسكر على كل مفاصل الدولة، وبتحوّلات شديدة التسارع والخطورة.

الجيش من الوطنية إلى العقائدية فالطائفية

إثر انقلاب «8 آذار» مباشرة، تم تسريح قيادات الجيش السابقة والضباط الذين أيّدوا الانفصال، وفي مقدمهم وزير الدفاع (الدرزي) الفريق عبد الكريم زهر الدين، ومدير الأمن العميد الدمشقي مطيع السمان. وإعادة الضباط الوحدويين المسرّحين إلى الخدمة، باستثناء بعض الناصريين، كالعقيد جاسم علوان، فيما آثر الفريق جمال الفيصل عدم تلبية الدعوة إلى المشاركة، واعتزال الحياة العسكرية والسياسية، أما الفريق عفيف البزري فاكتفت لنا ابنته أنه لم تتم دعوته للمشاركة، نافية الروايات الزاعمة أنه دعي واعتذر.

تشكل سريعاً، خلال أيام الانقلاب الأولى، مجلس عسكري باسم مجلس الثورة، ضم من البعثيين محمد عمران وصلاح جديد وموسى الزعبي، ومن المستقلين زياد الحريري وغسان حداد وفهد الشاعر، ومن الناصريين راشد القطيني وفواز محارب ودرويش الزوني وكمال هلال، وتم التوافق على العميد لؤي الأتاسي، المعروف بحماسه واندفاعه للوحدة (مع مصر)، وقربه بذلك من البعثيين والناصريين، لرئاسة المجلس ثم رئاسة الجمهورية، بعد ترفيعه إلى رتبة فريق، كما تم تعيين اللواء محمد الصوفي، البعثي الأصل والمنتسب لحركة الوحدويين الاشتراكيين بعد الانفصال، وزيراً للدفاع، فيما تولى العميد المستقل، زياد الحريري، رئاسة الأركان، والعميد الناصري راشد القطيني نائباً له. أما العقيد الناصري نور الله الحاج إبراهيم، فتمت تسميته قائداً لسلاح الجو.

كان البعثيون راضين بداية عن هذه التشكيلات الصورية، فرتب ضباطهم المدتنية، وقلتهم بين صفوف الضباط الكبار، لا تسمح لهم مباشرة بتولي مواقع القيادة، مدركين أن ضباطهم الذين تم ترفيعهم أيضاً وتوليتهم قيادة تشكيلات ميدانية، برّية وجوية، ستسمح لهم باستغلالها قريباً، واستدعوا من الأرجنتين أعلاهم رتبة، العميد أمين الحافظ، ليتولى وزارة الداخلية بعد ترفيعه إلى رتبة لواء في حكومة المناصفة مع الناصريين، برئاسة المؤسس البعثي صلاح البيطار. في الوقت الذي كان فيه الرئيس يندفع وفريق المستقلين والناصريين باتجاه وحدة جديدة ثلاثية، تضم العراق إلى الطرفين، السوري والمصري، كانت اللجنة العسكرية البعثية توسع دائرتها، ناسجةً بإحكام خيوط شراكها، للتخلص من كل الضباط ممن تراهم عقبة في طريق استفرادها بالحكم وقيادة الجيش. بدأت اللجنة بحلقة المستقلين الأضعف، عبر كتلة زياد الحريري من المستقلين، وكانت قرارات تسريح الضباط تصدر في أثناء إرسالهم في وفود وبعثات لمناقشة أمور الوحدة مع مصر والعراق، لتضمن ألا يكونوا على رأس قطعهم العسكرية، خلال صدور أمر التسريح. اتجهت اللجنة بعدها إلى خصمها الأكبر، المتمثل في الضباط الناصريين الذين لم تكن حلقات التآمر خافيةً عنهم، لكن انكشافهم وضعف تماسكهم، وأسلوب صلاح جديد التكتيكي في تنقلاتهم، من خلال سيطرته على مكتب شؤون الضباط، كان له أثر كبير في ضعضعتهم.

حاول الناصريون في مايو/ أيار 1963، عبر الاستقالة الجماعية لوزرائهم إثارة الشارع، ولفت الانتباه إلى حقيقة ما يجري في الجيش، من إبعاد ضباطهم لحساب تعيين مزيد من الضباط البعثيين، حتى من غير العاملين، فتحرّك الشارع مباشرة في مظاهراتٍ مناوئةٍ، واجهها ضباط البعث بالقمع وإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين، بل استغلوها فرصةً للتخلص من معظم الضباط الناصريين، بمن فيهم أعلى القيادات وبذرائع الإقالة والإستقالة والتقاعد، لتشمل وزير الدفاع الفريق الصوفي، ونائب رئيس الأركان اللواء القطيني، فيما أبعد رئيس الأركان، زياد الحريري، إلى السفارة في إسبانيا، بعد تصفية كتلته المستقلة. وبحلول منتصف يوليو/ تموز 1963، كانت المواجهة العسكرية قد باتت حتميةً في صراع ضباط «البعث»، مع ما تبقى من الضباط الناصريين، ومن يتحرّك منهم، على الرغم من عدم إعادته إلى الخدمة، كالعقيد جاسم علوان الذي قاد الحركة الناصرية يوم 18 يوليو/ تموز، وكان من أسباب فشلها انكشاف مخططاتها وتحرّكاتها عبر الضابط (العلوي) محمد نبهان الذي زرعه صلاح جديد عميلاً في صفوفهم المنكشفة باندفاع يصل إلى حد السذاجة. تمت السيطرة بالقوة على غليان الشارع، وإفشال الحركة العسكرية واعتقال جميع من شارك فيها، بل ومن تعلق تسريحهم وإبعادهم بمن فيهم القادة. وعقدت محكمة عاجلة بستار ثوري، اتخذت قرارها مباشرة بإعدامهم جميعاً، منتظرة وصول الرئيس الفريق لؤي الأتاسي قادماً من مصر للتصديق على حكم الإعدام، حيث كان مع مجموعة من البعثيين في جلسة مباحثات مع عبد الناصر في مصر حول الوحدة المزعومة، وهي الجلسة التي أنهاها عبد الناصر على عجل، لمعرفته بما حل في سورية. رفض الأتاسي حين عودته، وبصفته رئيساً، التوقيع على قرارات الإعدام، وقدم استقالته مباشرة، مبرّئاً نفسه من الدم السوري.

ولعل تلك الاستقالة، بحد ذاتها، كانت فرصة جديدة سانحة للجنة العسكرية، حتى وإن لم تتم قرارات الإعدام للانقضاض على آخر ما يفصلهم عن الاستفراد بالجيش والحكم، فقدموا مباشرة وزير داخليتهم، اللواء أمين الحافظ، رئيساً وقائداً عاماً للجيش، وتم ترفيع محمد عمران إلى رتبة لواء، ليتبعه إليها صلاح جديد في قفزة ثلاثية، وليتحول «البعث» إلى حزب حاكم بمفرده، له الحق المطلق في قيادة الدولة والمجتمع، كما سينص الدستور، وليتحول الجيش أيضاً من جيش وطني إلى جيش عقائدي، عقيدته «البعث»، كما في كل الأنظمة الشمولية.

تؤكد الوثائق والروايات الحية أن اللجنة العسكرية البعثية، وبتخطيط مهندسها وعقلها المدبر، صلاح جديد، ومن في ركبه، مارست كل أنواع التغرير والخداع والغدر على نحو غير مسبوق، وصولاً إلى مراميها، الظاهر منها كشعار العقائدية، والباطن في سعيها إلى تطييف الجيش، ومن ثم فرض الهيمنة العلوية عليه، وهو ما ستكشفه السنة التالية من تفرّد «البعث» بالسلطة.

الصراع البعثي البعثي والهيمنة الطائفية

ما إن سيطر البعثيون، بمفردهم، على الحكم والجيش، حتى برز صراع جديد داخل صفوفهم، هذه المرة قاده العسكريون، ومن لف لفيفهم من البعثيين المدنيين في التنظيم القطري ضد قيادتهم التاريخية، وما عرف بالقيادة القومية للحزب، بمن فيهم من المؤسسين أنفسهم. وللحقيقة، يعود التذمر من تلك القيادات في جذوره إلى تخبّط القيادة والمؤسسين في مواقفهم غير الممنهجة، منذ لحظة الوحدة وما تبعها من ارتدادات على الحزب، فميشيل عفلق الذي وقع على حل الأحزاب سرعان ما تراجع عن موقفه، وأكرم الحوراني الذي كان نائباً شكلياً لعبد الناصر وقع على وثيقة الانفصال، فتم إبعاده كلياً عن الحزب بعد عهد الانفصال، ولم يبق إلا صلاح البيطار من بين المؤسسين واجهةً قيادية يتولى رئاسة الحكومة أمام تعطش العسكريين للاستئثار بالحكم، بعيداً عن محاولة الهيمنة عليهم من تلك القيادات الحزبية المدنية.

كان ممن وقف في صف القيادة القومية الرئيس أمين الحافظ وبعض أعوانه، فيما نشب بين الطرفين صراعٌ خفي، لاجتذاب القيادات الدرزية، كاللواء فهد الشاعر والرائد سليم حاطوم المتميز بقيادته سلاح المغاوير ذا الكفاءة الخاصة، فيما بدا اللواء محمد عمران في موقف حائر بين الطرفين، وهو ما جعل صلاح جديد يركّز جهوده لاستمالة سليم حاطوم إلى صفه، ليكون رأس الحربة في المواجهة العسكرية في ما عرف بحركة 23 شباط 1966، وانتهت باعتقال الرئيس أمين الحافظ، بعد مهاجمة منزله وإصابته وابنته في معركة دامية، قتل فيها كثيرون من قوة الحرس الرئاسي وقوات المغاوير المهاجمة، وانتهت باعتقال الرئيس أمين الحافظ، وكثيرين من قيادات الحزب والدولة، ومؤسس اللجنة العسكرية السابق اللواء محمد عمران، وزجّهم في السجن، ليغدو صلاح جديد القائد الفعلي للحزب والدولة.

الهيمنة العلوية على الجيش

لم تمض أشهر، إلا وتمت تصفية الأقوياء العسكريين من الطائفة الدرزية، إثر تمرّد سليم حاطوم في السويداء، وما جرّه عليه من وبال انتهى باعتقاله وتصفيته في السجن. وكان قد سبقه اعتقال اللواء فهد الشاعر، اتهاماً له بمحاولة التحضير لانقلاب، ليُستنزف الجيش مزيداً من قياداته على أبواب حرب يونيو/ حزيران 1967، والتي ما زالت التحقيقات فيها غير مكشوفة الوثائق، عن دور وزير الدفاع حافظ الأسد الذي أمر بإذاعة بيان سقوط القنيطرة عبر الإذاعة، قبل حدوث المواجهة وما تبعه من هروب قائد الجبهة، أحمد المير ملحم، متنكراً على ظهر حمار، والتوجيه إلى الخطوط الأولى على الجبهة بالانسحاب الكيفي عن طريق الأراضي السورية واللبنانية، وإعادة التجمع في حمص لا في دمشق العاصمة.

المستغرب بعد هزيمة 1967 أن التحقيقات في دور حافظ الأسد لم تفض إلى نتيجة عملية، بل زادت سيطرة الأسد على مفاصل الجيش ومراكزه الحساسة بالتخلص من ضباط عديدين، غير خاضعين لسيطرته التامة، كالعميد (السني) أحمد سويداني رئيس الأركان، والعضوين الإسماعيليين في اللجنة العسكرية منذ التأسيس، أحمد المير ملحم الذي تم إبعاده وعبد الكريم الجندي رئيس الاستخبارات الذي انتهى دوره انتحاراً (أو نحراً) في مكتبه في ظروف لم يتم الكشف عن ملابساتها!. وبذلك تكون اللجنة العسكرية بقيادة جديد قد تخلصت من جميع أعضائها من غير العلويين، ولم يبق من أعضائها غير صلاح جديد وحافظ الأسد بعد إطاحة عمران أيضاً. المستغرب أيضاً أن صلاح جديد مهّدس هذه الصراعات والنهايات، وعلى الرغم مما يروى عن تجلي صراع نفوذ بينه وبين مرؤوسه حافظ الأسد لم يحرّك ساكناً تجاهه، ما يجعل الاحتمال وارداً بتنسيق خفي، أو بتوافق ضمني بينهما، للتخلص من جميع رفاق المرحلة السابقة، قبل أن يحين أوان استفراد أحدهما بالسلطة المطلقة من دون منغصات. لعل ذلك ما يفسر تحول الصراع بين صلاح جديد وحافظ الأسد إلى الاحتدام، عقب أحداث أيلول في الأردن 1970، حين رفض حافظ الأسد، من موقعه وزيراً للدفاع، مؤازرة سلاح الجو.

أيقن صلاح جديد أن الساحة لا بد أن تكون لأحدهما فقط، فدعا إلى مؤتمر حزبي استثنائي، استمر نحو أسبوعين، وكانت نتائجه، بعد جلسات مطولة من النقاش، تتجه إلى فصل الأسد وفريقه من الحزب وإقالته من منصبه ومحاسبته على عدم إطاعة الأوامر، وأدواره السابقة المسكوت عنها في التحقيقات. وكان حافظ الأسد جاهزاً لممارسة الدور الذي لعبه مرات ومرات مع صلاح جديد، فحرّك قواته إلى قلب العاصمة، لتعتقل جميع الموجودين من القيادات البعثية، وليعلن بعدها ما أسماها بالحركة التصحيحية (16 تشرين الثاني/ نوفمبر 1970)، متخلصاً من جميع منافسيه، والواقفين مانعاً في طريق تفرّده في السلطة حاكماً مطلقاً من دون خصوم، بعد سبع سنوات من حكم البعث، تحوّل الجيش الوطني خلالها إلى عقائدي فطائفي، ليأتي عليه بعدها حين من الدهر يحوله شيئاً فشيئاً، وبشعارات معلنة، إلى جيش أسدي.

(كاتب سوري)

جنود سوريون في دمشق في 1/1/ 1960 (Getty)

> اللجنة العسكرية البعثية، وبتخطيط مهندسها وعقلها المدبر، صلاح جديد، ومن في ركبه، مارست كل أنواع التغرير والخداع والغدر على نحو غير مسبوق

> المستغرب بعد هزيمة 1967 أن التحقيقات في دور حافظ الأسد لم تفض إلى نتيجة عملية، بل زادت سيطرة الأسد على مفاصل الجيش ومراكزه الحساسة

الأسد وجديد: نهاية الصراع

أيقن صلاح جديد أنّ الساحة لا بد أن تكون لأحدهما فقط، فدعا إلى مؤتمر حزبي استثنائي، استمر نحو أسبوعين، وكانت نتائجه، بعد جلسات مطولة من النقاش، تتجه إلى فصل الأسد وفريقه من الحزب وإقالته من منصبه ومحاسبته على عدم إطاعة الأوامر، وأدواره السابقة المسكوت عنها في التحقيقات. وكان حافظ الأسد جاهزاً لممارسة الدور الذي لعبه مع صلاح جديد، فحرّك قواته إلى قلب العاصمة، لتعتقل جميع الموجودين من القيادات البعثية، وليعلن بعدها ما أسماها بالحركة التصحيحية (16 تشرين الثاني/ نوفمبر 1970).

منوعات

MEDIA

سمعة BBC

قال المدير العام الجديد لهيئة الإذاعة البريطانية BBC، تيم ديفي، للموظفين إن عليهم عدم نشر آرائهم السياسية على مواقع التواصل الاجتماعي لأنهم بذلك يخاطرون بالسمعة الحيادية للمؤسسة البريطانية. وتولى ديفي (53 عاماً) المنصب يوم الثلاثاء الماضي ليصبح المدير العام السابع عشر للمؤسسة العريقة. وقال إن جمهور BBC يعتبرون أن ما يشكلها هو «منظور محدد». وقال الخميس في أول خطاب أمام الموظفين «إذا أردت أن تكون كاتب رأي في مقال أو مدافعا عن حملة حزب ما على وسائل التواصل الاجتماعي فهذا خيار متاح لكن يجب ألا تكون وقتها تعمل في BBC». وتقع على عاتق ديفي، الذي تولى المنصب خلفاً لتوني هال، مهمة تأمين مستقبل المؤسسة التي تأسست قبل 98 عاماً في وقت يتعرض فيه نموذج تمويلها، القائم على رسوم يدفعها كل منزل لديه جهاز تلفزيون، لهجوم من بعض نواب البرلمان. وقال إنه لا يريد أن تتحول المؤسسة إلى «BBC باشتراك لتخدم قلة» رغم أنه يعتقد أنها ستجد شعبية كبيرة في بعض مناطق البلاد. وأكد أنه ملتزم بإبقاء تمويل BBC تمويلاً عاماً لكن عليها أن تعكس كل الآراء السياسية في كل البلاد وكذلك كل الفئات العمرية. وشكك رئيس الوزراء، بوريس جونسون، من قبل في وجوب استمرار تلقي المؤسسة للتمويل برسوم رخصة التلفزيون، بالنظر إلى تنامي خدمات قائمة على اشتراكات المشاهدين مثل «نتفليكس» كما انتقد أعضاء في حزب المحافظين الذي يتزعمه BBC بسبب ما يعتبرونه تحيزاً منها لصالح السياسات التي تميل لليسار.

(رويترز)

تطبيق «أمان»: فيروس كورونا وخصوصية الأردنيين

لا يزال الجدل مستمراً حول إمكانية انتهاك تطبيق «أمان»، الخاص بتتبع المصابين بفيروس كورونا، خصوصية الأردنيين وإخراق بياناتهم الهاتفية

عمّان ـ **العربي الجديد**

لا يزال تطبيق «أمان» لتتبع المصابين بفيروس كورونا في الأردن يواجه بالريبة أحياناً، مع ارتفاع أصوات تتهمه بالاعتداء على خصوصية المستخدمين، في وقت تحاول فيه الحكومة إلزام العاملين في القطاعين العام والخاص تحميل التطبيق، لمواجهة انتشار الفيروس.

وقالت الجمعية الأردنية للمصدر المفتوح في بيان لها الأسبوع الماضي إن القرارات الحكومية المتعلقة بتطبيق «أمان» تخالف «صراحةً العديد من الاعتبارات الأخلاقية التي نشرتها منظمة الصحة العالمية في 28 مايو/ أيار الماضي»، مؤكدة أن استخدام التطبيق «لا يتوافق مع عدة مبادئ منها الطوعية، والشفافية، والمساءلة والإشراف المستقل، والتي اعتمدتها المنظمة مبادئ أخلاقية لمثل هذه التطبيقات».

وتنبّهت الجمعية الأردنية للمصدر المفتوح أنّ استخدام تطبيق «أمان» لا يتماشى مع المبادئ التي وضعتها منظمة الصحة العالمية في هذا الخصوص، والتي أشارت إلى أن التطبيقات التي تستخدم لتتبع مخالطي الإصابة فعاليتها غير معروفة حتى الآن. وجاء هذا البيان بعدما أعلن وزير العمل نضال بطاينة إلزام جميع العاملين في منشآت القطاع الخاص تنزيل تطبيق «أمان»، فيما كان رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز قد عمم في 11 أغسطس/ آب الماضي، بإلزام جميع موظفي القطاع العام باستخدام التطبيق. كما تضمن التعميم اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لمنع دخول أي مُراجع لدوائر ومؤسسات القطاع العام لا يلتزم بتفعيل التطبيق، وتكليف أحد موظفي هذه المؤسسات بالتأكد من ذلك، على أن تُرفع تقارير أسبوعية لرئيس الوزراء حول الالتزام بالتنفيذ.

ووفق وزارة الصحة الأردنية فإن أهمية التطبيق تأتي في الحد من انتشار فيروس كورونا من خلال تتبع سلسلة انتقال المرض، عندما يتمكن مستخدم التطبيق من معرفة إمكانية تعرضه للإصابة من خلال استلامه إشعاراً يوضح مكان وزمان المخالطة للشخص المصاب، وبناء عليه يقوم الشخص باتخاذ الإجراءات الاحترازية المناسبة كحجر نفسه، والخضوع للفحص الطبي المطلوب في وقت مبكر لتفادي انتشار العدوى إلى المقربين منه.

ويعمل تطبيق «أمان» على تخزين البيانات المتعلقة بحامله محلياً على جهازه. وتشمل هذه البيانات مواقع تحركات المستخدم، والأزمنة المرافقة لكل نقطة تحرك بعد تفعيل خاصية التموضع الجغرافي (GPS). وبالتالي عند الإصابة المؤكدة بالفيروس يُسلَّم ملف يحتوي بيانات الشخص المصاب التي تغطي 14 يوماً تسبق تاريخ اكتشاف المرض، إلى موظف وزارة الصحة الموجود في المستشفى، الذي بدوره سيقوم بتحميلها على سيرفر (خادم) وزارة الصحة. وطالبت الجمعية الأردنية للمصدر المفتوح، بضرورة إيجاد ضمانات قانونية للحفاظ على خصوصية المواطنين في ظل عدم وجود قوانين لحماية البيانات، تمكّن المتضررين من رفع الدعاوى القضائية ضد مطوري التطبيق في حال سرقة البيانات أو إفشائها. ودعت إلى ضرورة التزام الحكومة بالاعتبارات الأخلاقية التي أشارت إليها منظمة الصحة العالمية مع إنهاء العمل بأي قرار يلزم استخدام التطبيق، تماشيًا مع هذه الإرشادات، وجعل التطبيق «مفتوح المصدر» لتحقيق الشفافية والنزاهة في آلية عمله.

> طالبت جمعية أردنية بإيجاد ضمانات للحفاظ على الخصوصية

ويخالف استخدام تطبيق «أمان» وفق الجمعية جملة من الاعتبارات الأخلاقية التي أشارت إليها الوثيقة الصادرة من أعلى جهة تختص بالصحة العامة عالميا، ولا سيما مع صدور قرار مجلس الوزراء بإلزام الموظفين ومراجعي الدوائر الحكومية وموظفي القطاع الخاص باستخدام هذا التطبيق. مشيرة إلى أنّ القرار يخالف ما ذهبت إليه المنظمة بأنه «يجب أن يكون قرار الفرد بتنزيل واستخدام تطبيق يساهم في مراقبة الصحة العامة أو تتبع التقارب الرقمي طوعياً ومبنياً على المعرفة، وأنه يجب ألا تفرض الحكومات استخدام مثل هذا التطبيق ولا ينبغي حرمان أي فرد من الخدمات أو المزايا من أي جهة حكومية أو خاصة لرفضه استخدام أحد التطبيقات.

وترى الجمعية أن تطبيق «أمان» يخالف مبادئ الشفافية وقابلية التفسير التي دعت إليها المنظمة، التي وضّحت أنه «يجب أن تكون هناك شفافية كاملة حول كيفية عمل التطبيقات وواجهات برمجة التطبيقات، ونشر كود الوصول المفتوح للمصدر. وأشارت إلى أن تطبيق «أمان» مغلق المصدر، لا يمكن معرفة آلية عمله.

وأشارت منظمة الصحة العالمية إلى ضرورة إيجاد إشراف مستقل، بما في ذلك الإشراف على الجوانب الأخلاقية وحقوق الإنسان، لكل من الوكالات العامة والشركات التي تطور أو تشغل هذه التطبيقات، «بالإضافة إلى ضمان مشاركة حرة ونشطة وذات مغزى لأصحاب المصلحة المعنيين، مثل الخبراء من قطاع الصحة العامة، ومنظمات المجتمع المدني، والفئات الأكثر تهميشاً».

يخالف التطبيق توصيات منظمة الصحة العالمية (Getty)

فيسبوك تضع قيوداً على الإعلانات السياسية الجديدة

قالت شركة فيسبوك مساء الخميس إنها لن تقبل نشر إعلانات سياسية جديدة في الأسبوع السابق لانتخابات الرئاسة الأميركية في الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وجاء هذا القرار في إطار سلسلة إجراءات وصفتها الشركة بأنها تهدف إلى تقليل خطر نشر معلومات مضللة والتدخل في الانتخابات. وذكرت فيسبوك أنها ستستحدث علامة لتضعها على منشورات المرشحين أو الحملات الانتخابية التي تحاول إعلان الفوز قبل صدور النتائج الرسمية. وفي مقابلة مع شبكة «سي. بي. إس نيوز»، بثتها المحطة الخميس، قال رئيس الشركة التنفيذي مارك زوكربرغ عن تلك الإجراءات: «هذا بالتأكيد سيجري تطبيقه على الرئيس (دونالد ترامب) بمجرد وضع تلك السياسة موضع التنفيذ... وستطبق على الجميع بمساواة».

وكتب زوكربرغ منشوراً على فيسبوك أعلن فيه عن التغييرات، وقال إنه قلق من تحديات غير معهودة يواجهها الناخبون هذا العام نظراً لجائحة كورونا التي تسببت في زيادة كبيرة بالتصويت عبر البريد. وقال: «وسط ما تعانيه أمتنا من انقسام شديد واحتمال أن يستغرق الانتهاء من نتائج الانتخابات أياماً أو حتى أسابيع، يساورني قلق بالغ من احتمال زيادة خطر حدوث اضطرابات مدنية في أنحاء البلاد». ودافع زوكربرغ سابقاً عن قراره بالسماح بحصول حوارات ونقاشات سياسية حرة من دون أي قيود على فيسبوك، بما يشمل الإعلانات مدفوعة الأجر التي تعفيها الشركة من برنامج التحقق من صحة المعلومات، مع شركاء خارجيين من بينهم وكالة رويترز للأنباء.

وقال متحدث باسم فيسبوك لرويترز إن المعلنين السياسيين سيكون بوسعهم استئناف نشر إعلانات جديدة بعد يوم الاقتراع. وكانت فيسبوك قد واجهت انتقادات شديدة شارك فيها حتى بعض موظفيها، بعدما سمحت ببقاء عدد من المنشورات المثيرة للمشاعر كتبها الرئيس دونالد ترامب هذا الصيف من دون أي إشارة أو علامة تدعو للتحقق من المحتوى. وكان من ضمن تلك المنشورات واحد يحوي مزاعم مضللة عن الاقتراع عبر البريد. وقال زوكربرغ في منشوره على فيسبوك إنه من الممكن أن تكون هناك «فترة من الادعاءات المكثفة والادعاءات المضادة في الوقت الذي يتم فيه إحصاء النتائج النهائية» للانتخابات. ولم ترد حملة المرشح الديمقراطي جو بايدن بعد على طلب التعليق. ووجهت الحملة الانتخابية لترامب الخميس انتقادات حادة لإعلان فيسبوك عن الإجراءات الجديدة. وقالت سامانثا زيغر، وهي متحدثة باسم حملة ترامب، «ستسكت مافيا وادي السليكون الرئيس عندما يكون ملايين الناخبين يتخذون قراراتهم». وستستمر فيسبوك، أكبر شبكة تواصل اجتماعي في العالم، في السماح للحملات الانتخابية وآخرين بنشر الإعلانات السياسية الموجودة على نظام الشبكة بالفعل، وستسمح لهم بتغيير مبالغ الإنفاق وقاعدة استهداف المستخدمين، لكنها ستمنع إدخال أي تعديل على محتوى الإعلانات أو تصميمها.

وقال زوكربرغ إن فيسبوك «ترى بشكل متزايد محاولات لتقويض شرعية انتخاباتنا من داخل حدودنا»، بالإضافة إلى حملات التأثير الخارجي، كتلك التي ذكرت هي ووكالات المخابرات الأميركية أن روسيا نفذتها للتدخل في انتخابات 2016. وتنفي موسكو تلك الاتهامات.

وللحد من تلك التهديدات، قال زوكربرغ إن فيسبوك ستضع علامة على أي منشور يسعى للتشكيك في شرعية نتائج الانتخابات. وكتب يقول إن الشركة ستوسع معايير المحتوى الذي ستحذفه باعتباره مسعى لتكميم الناخبين وستحذف أيضاً أي منشورات تحوي معلومات خاطئة عن مرض «كوفيد ـ 19» وعملية التصويت، قائلاً إنه يمكن استغلالها لإثناء الناس عن ممارسة حقهم الانتخابي. وسعياً لتعزيز المعلومات الموثوق بها بالإضافة إلى كبح المنشورات المضللة، ستدخل فيسبوك في شراكة مع رويترز لنشر أخبار عن النتائج الرسمية على مركز معلومات الانتخابات الخاص بشبكة التواصل الاجتماعي.

(رويترز)

> وضع علامة على أي منشور يشكّك في شرعية نتائج الانتخابات

واجهت فيسبوك انتقادات عدة بسبب الإعلانات السياسية (جوبك ساجيه/فرانس برس)

مقابلة

أجرت «العربي الجديد» هذا الحوار مع الفنانة الأردنية، نداء شرارة، حول جديدها الغنائي والفني واستمتاعها بالغناء بلهجات عربيّة مختلفة وتضامنها مع مأساة بيروت

نداء شرارة

فخورة بنقل تراث ولهجة بلدي إلى الناس

بيروت ـ **رنا اسطيح**

بعدما أحيت في الخامس عشر من آب/أغسطس الماضي أولى حفلاتها الأونلاين في مكتبة عبد الحميد شومان في عمان، تعمل النجمة الأردنية نداء شرارة حالياً على ألبوم غنائي جديد يأتي في أعقاب إصدارها مجموعة من الأعمال الغنائية المنفردة التي قدّمتها بلهجات وأنماط موسيقية مختلفة محققةً من خلالها نجاحاً لافتاً. صاحبة «أحلى صوت» تحدّثت عن جديدها الفني ومقاربتها الخاصة لتعدّد اللهجات في أغنياتها، وذلك في حوار خاص أجرته معها «العربي الجديد» من بيروت.

■ نداء شرارة أجّلتِ حفلك الأخير في مكتبة عبد الحميد شومان، والذي كان مقرراً في السادس من آب/ أغسطس إلى الخامس عشر منه في ضوء الأحداث الأخيرة في بيروت. فما هي رسالتك لها بعد فاجعة المرفأ؟

أدعو الله أن يهوّن على اللبنانيين ما حصل. فلا أجمل من بيروت، ولبنان يعني لي كثيراً وغال على قلبي جداً، وأحبّ ناس هذا البلد المعطائين والذين يحبون الحياة. ولبنان سيكون أفضل وأقوى، فهذه ليست المرة الأولى التي يمرّ لبنان في ظروف ويتخطّاها الشعب بكلّ قوة وعزم. أدعو الله أن يقوّي اللبنانيين، وأن يرحم الضحايا. كذلك أدعو الله أن يصبّر قلب كلّ أمّ فقدت إنساناً غالياً. وأعرف تماماً شعور الأم، وإنّ المصاب كبير. كذلك كان وقع هذه الفاجعة كبيراً على الأردنيين، وأعلن الأردن جراءها الحداد لثلاثة أيام، وأجّلت حفلتي في مكتبة شومان لعشرة أيام. بيروت في القلب وستعود مثلما عهدناها بهمة شبابها وأولادها وجيل المستقبل.

■ قدّمتِ أوّل حفل أونلاين لك في مكتبة عبد الحميد شومان، في عمان تحت عنوان «موسيقى في المكتبة». لماذا اخترت هذا المكان بالتحديد؟ وما دلالاته لديك؟

يهمني أن ألقى انتشاراً في بلدي وليس فقط في الخارج

المسؤولون عن هذه المؤسسة هم من وجّهوا دعوة خاصة إليّ لكي أغنّي في المكتبة. وأشكرهم على هذه الدعوة الرائعة التي تسعدني وتعني لي كثيراً، إذ إنّني من روّاد هذه المكتبة، فضلاً عن أنّ هذه المكتبة ثقافية ويزورها كثير من القراء، وإنّ غنائي فيها أمر مختلف وجديد ويُفرحني جداً.

■ تتعاونين في السنوات الأخيرة مع المنتج الموسيقي جان ماري رياشي، وقد أثمر ذلك عن عدد من الأغنيات بلهجات ونكهات موسيقية مختلفة. ما الذي يعزّز الانسجام الفني بينك وبينه؟ وما هي المشاريع الجديدة التي ستبصر النور قريباً؟

جان ماري رياشي إنسان مختلف بكلّ ما فيه من صفات، وهو ليس ملحناً وموزعاً موسيقياً فقط بل فنان يملك رؤية ونظرة مختلفة للأشياء، وأنا سعيدة جداً بتعاوني معه دائماً، منذ بداية هذا التعاون. وإنّ كلّ الأعمال التي تعاونت فيها معه لاقت نجاحاً وأصداءً جيدة وإيجابية لدى الناس، وأشكره لأنّه يعزّز ثقة الشخص الذي يعمل معه، وأعتبر أنّ العمل الذي يجمعنا يظهر مدى التوافق بيننا. ونعمل حالياً على ألبوم غنائي كامل، وآمل في أن تتحسّن كلّ الأوضاع لكي نصدره.

■ أطلقتِ مؤخراً أغنية «شروط» التي حققت نجاحاً لافتاً. ما هي أهمية الأغنية الخليجية في مشوارك وهل ترينها بوّابة لانتشار أكبر في السوق الغنائي؟

أغنية «شروط» خليط بين اللهجة البيضاء الأردنية وهي لهجة بلدي وبين اللهجة الخليجية. وفرحت جداً لأنّ هذه الأغنية لاقت رواجاً كبيراً وأنّ الناس أحبوا هذه الأغنية مثلما هي، الأمر الذي يُشعرني بالسعادة والفخر بأنّني أنقل لهجة وتراث بلدي إلى الناس، وهذه اللهجة قريبة من كلّ العالم العربي. وأرى أنّه يجب على الفنان أن يغنّي اللهجات كلّها، سواءٌ كان يرغب في هذا الأمر أم لا، وذلك حباً بجمهوره إذ يكون لديه جمهور متنوّع من بلدانٍ عدة يرغب في أن يغنّي له.

■ سجّلت مؤخراً عتباً شديد اللهجة على إعلام بلدك لعدم وجود أغنياتك في إذاعاته وأخبارك في مواقعه وصحفه كما هو الحال في الخارج. هل تغييبك في الإعلام الأردني مقصود ولماذا التعتيم على نداء شرارة؟

هذا التعتيم ليس مقصوداً ولا تعتمده كلّ الإذاعات في الأردن، بل بعضها. وسبق أن شكرت إذاعات محددة ومنها التلفزيون الأردني، لكن هناك إذاعات خاصة ربّما لا تتجاهل أعمالي، لكنها لا تُلاحق أخباري وأغنياتي. أمّا الصحافة، فاعتدنا على أنّها لا تضيء دائماً على الأخبار الجيدة عن أيّ فنان أو شخص وليس فقط نداء شرارة، وأنّها تكتب عن الأحداث والأخبار المثيرة للجدل. وهذه اللغة أستهجنها وأرى أنّها غريبة، لكنها لا تعني لي كثيراً، فهناك كُثر يكتبون عني بطريقة إيجابية وجميلة، أمّا من يكتبون عنّي أخباراً سيئة وسلبية، فهم يستخدمونها عنواناً لجذب الناس، إذ إنّ مشكلة الناس أنّهم لا يقرأون بل يكتفون بالحكم على العنوان. لكن بعد كلامي، تلقيت ردودا من كلّ الإذاعات وبدأت بث أغنياتي، ويهمني كفنانة أردنية أن ألقى انتشاراً في بلدي وليس فقط في الخارج.

■ لك جمهور كبير في مصر أيضاً، وشاركت في مايو/ أيار الماضي في مهرجان الموسيقى في دار الأوبرا إلى جانب النجم محمد منير. ماذا عنت لك هذه المشاركة إلى جانب «الكينغ»؟

أعتبر أنّ شهادتي مجروحة بالغناء باللهجة المصرية أو بالغناء في مصر، إذ إنني أعشق الغناء باللهجة المصرية وتربيت عليها منذ صغري، مثلما تربّيت على اللهجة اللبنانية، وأعشق السيدة فيروز والسيدة أم كلثوم. ولا يُمكن لأيّ فنان إلّا أن يغنّي باللهجتين اللبنانية والمصرية. وأهنّئ نفسي كما أهنّئ الأستاذ جان ماري رياشي وجميع القيّمين على أغنية «حبيتك بالثلاثة» التي حقّقت مليون مشاهدة على موقع «يوتيوب».

شرارة: أعشق الغناء باللهجة المصرية وتربيت عليها منذ صغري (العربي الجديد)

بس يضبرني

خاضت نداء شرارة تجربة الأغنية اللبنانية من خلال أغنية «بس يضبرني» بالتعاون مع جان ماري رياشي (الصورة)، عن ذلك تقول: «لا يوجد فنان لا يحبّ الغناء باللهجة اللبنانية أو المصرية أو حتى الخليجية. وبالنسبة إليّ شخصياً، فإنّ اللهجة اللبنانية من أقرب اللهجات على قلبي، وإنّ أجمل الأغنيات التي كتبتها ولحنتها هي الأغنيات اللبنانية». ومنها أغنية «وبعدو عطرك»، لأن اللهجة اللبنانية قريبة جداً من قلبي».

نقد

«سوبر 30»: سيرة تنتقد فساد التعليم في الهند

أشرف الحساني

لا يستثمر الممثل الهندي هريثيك روشان، في «سوبر 30» (2019) للمخرج البوليوودي فيكاس باهل، خبراته السينمائية كلّها، التي راكمها في أعوام طويلة. كما أنّه لا يستثمر ما لديه من نجوميّة وبراعة رقص ورشاقة جسد، إذ سخّر جزءاً صغيراً من جسده، جاعلاً إياه في خدمة الكاميرا الملتصقة بمسامه وحميميته، وإنْ لم يكتمل حضور الجسد وصورته، بسبب طبيعة الدور المُركّب الذي يُحتّم إخفاء وسامته وجماليّات جسده، في تأديته دور عالِم الرياضيات الهندي أناند كومار.

وبدا روشان، للمرّة الأولى، مُتنصّلاً من رومانسيته وعنفه وبطولته وحركاته وعضلاته، بتمثيله دوراً عادياً وتلقائياً، لا تكون الوسامةُ والرومانسية معه نواة العوالم الجمالية، بل قدرة المُمثّل على خلق نوع من التماهي بين جسده وجسد أناند كومار، وما يفرضه هذا النوع من الأدوار من بحثٍ عن طبيعة الشخصية، قبل ولوج مُتخيّلها وتفكيرها وهواجسها وانفعالاتها.

هذا كلّه جعله يعمل كأنّه «يُلغي» المفاهيم الجمالية للتمثيل، التي اكتسبها منذ أعوام، كي يظهر بهذه التلقائية والقوّة التجديدية والبراعة الفنية الطفولية المرحة، التي طبعت دوره. يروي الفيلم سيرة أناند كومار، عالم رياضيات متحدّر من قرية فقيرة. يبيع والده المنزل لتعليمه، مُغذّياً شغف الرياضيات فيه. تمضي الأيام، قبل أنْ يصبح أستاذاً مشهوراً في مدارس تعليمية خاصّة، متخلّياً عن المواقف التي ربّاه والده وفقاً لها. بعد أعوام من الرفاهية والسهر، يكتشف أناند أمام طيف والده. فساد النظام التعليمي المنتمي إليه، الذي يحتكر المعرفة والتعليم، ويجعلهما سلعة تُباع بأموالٍ باهظة إلى طبقة بورجوازية عفنة.

في هذه الأثناء، يبدأ أناند مراجعة نفسه، مُتذكّراً كلام والده وأيام تشرّده في طرقات الهند، فيُقرّر الثورة على النظام الفاسد، بتخلّيه عن منصبه ومسيرته، وعن كلّ ما يملكه، لتعليم الأطفال مجّاناً. عندها، ومع تشابك القصّة، ينتقل فيكاس باهل من مستوى أول يتمثّل بتقديم القصّة والشخصيات، إلى مستوياتٍ فنية وجمالية، تغدو معها الصورة مرادفةً للنقد اللاذع لأنصار الأنظمة التعليمية الفاسدة، مُرتكزاً على قوّة السيناريو وجمالياته في تمرير خطاباتٍ نقدية، تتناول فساد التعليم الهندي والمُتاجرة به، وجعله في خدمة طبقةٍ بعينها، بدلاً من أنْ يستفيد منه المجتمع الهندي بأكمله.

يُصوّر باهل سيرة كومار مع الأطفال الذين يزرع فيهم حبّ المادة، ويجعلهم يتخيّلون الأرقام والمعادلات والحالات الرياضية واقعياً، قبل تجريدها والتفكير بها. لذا، لجأ باهل طيلة الفيلم إلى المُؤثّرات البصرية، وقدرتها على الانفتاح على مواطن أخرى من جماليّات الصورة. علماً أنّ الأسلوب النقدي العنيف والمشروع ضد النظام التعليمي الفاسد يظلّ العنصر الأهم، لأنّه يُسوّغ المواقف وسياقات المشاهد وأنماط الصُّور وتنوّعها في الفيلم، إذْ تكشف أكثر مما تُضمر، وتبوح وتنتقد ولا تُماري.

كما أنّ التحرّر من الأسلوب الميكانيكي البيوغرافي في سرد حياة كومار ضخّ حياة أخرى جديدة مُرادفة لسيرته، بحكم الهواجس الفنية والتخييلية، التي جعلها المُخرج قالباً سينمائياً لآرائه ومواقفه وصمته وصراخه وفرحه وأحزانه ونقده وتكتّمه. هذا البُعد التخييلي أسّس فنّية الفيلم، وليس السيرة التقريرية لكومار نفسها، التي تبقى حكاية ميتة، لعدم دخولها في سياق فنّي جمالي، تُعتلي فيه عرش الصورة في بنية التخييل، الذي تغدو السيرة، من خلاله، حيّة في عقل ووجدان كل من يُشاهدها.

هذا كلّه لم يتحقّق في معالجة سينمائية فذّة، تضغط على جرح السيرة، لمُواصلة صراخها ونزيفها وتأثيرها في مجتمع هندي مُتناقض بين الفقر والغنى، والنبوغ والأمية، وغيرها من الثنائيات، التي حاول فيكاس باهل إبرازها وتفكيكها ونقدها، قبل أنْ يُعيد بناءها بشكلٍ صحيح، ما جعل الصُّور السينمائية تنجح في إنتاج خطاب احتجاجي سياسي، يُعرّي الأوضاع السياسية والاجتماعية المُتّصلة بقطاع التعليم.

يروي فيلم «سوبر 30» سيرة عالم رياضيات منحدر من قرية فقيرة

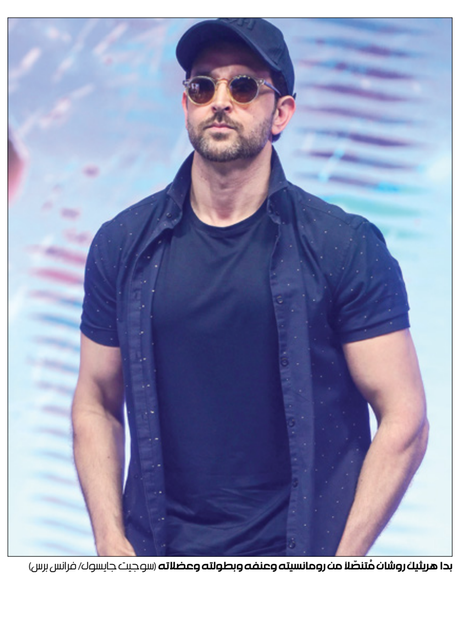

بدا هريثيك روشان مُتنصّلاً من رومانسيته وعنفه وبطولاته وعضلاته (سوجيت جايسوال/ فرانس برس)

رصد

الصالات الأميركيّة: عودة خجولة

لوس أنجليس ـ **العربي الجديد**

بعد أشهر طويلة على إغلاق الصالات السينمائية بسبب كورونا، وأسابيع عدّة من المناقشات المختلفة حول إعادة فتح أبوابها مُجدّداً، شهدت الولايات المتحدّة الأميركية، في الفترة الأخيرة، «عودة فعلية» للعروض التجارية للأفلام، مع إعادة فتح شركتين كبيرتين في هذا المجال، «إيه. أم. سي.» و«ريغل»، صالات لهما. لكنّ عودة الرُّواد خجولة، مع تسجيل 40 ألف إصابة يومية بالفيروس. ورغم هذا، فإنّ شركة «إيه. أم. سي.» (المعروفة بكونها أكبر شركة لتشغيل صالات السينما في الولايات المتحدّة) تنوي إعادة فتح أبواب 300 صالة إضافية في وقتٍ قريب جداً، بعد 100 صالة باتت تستقبل الراغبين في مُشاهدة الأفلام على شاشات كبيرة. أما «ريغل» (المرتبة الثانية بعد «إيه. أم. سي.» في المجال نفسه) فلم تُعلن عدد الصالات التي فتحت أبوابها مُجدّداً، وتلك التي ستستعيد نشاطها قريباً. كما أنّ «سينمارك»، ثالث شركة في المجال نفسه، باشرت إعادة فتح أبواب صالاتها تدريجياً، بدءاً من 14 أغسطس/ آب 2020، وسرّعت وتيرتها في الأيام القليلة الفائتة. إلا أنّ ولايات رئيسية، كنيويورك وكاليفورنيا ونيوجيرزي، لم تسمح إلى الآن بإعادة فتح صالات السينما، ولم تنشر جداول زمنية بخصوص هذا الأمر.

خلال عطلة نهاية الأسبوع الأولى بعد استعادة نشاط الصالات (21 ـ 23 أغسطس/ آب 2020)، التي تُعتبر اختباراً، تجاوزت إيرادات شبّاك التذاكر في أميركا الشمالية (كندا والولايات المتحدة) 5 ملايين دولار أميركي، بحسب «موجو»، الموقع الإلكتروني الأميركي المتخصّص بالإيرادات، علماً أنّ الرقم يبلغ 6,6 ملايين دولار أميركي. ووفقاً لتقارير صحافية مختلفة، ففي الأيام العادية نادراً ما تتراجع الإيرادات إلى أقلّ من 100 مليون دولار في عطلة نهاية الأسبوع.

في هذا الإطار، يُذكر أنّ «مُختلّ (Unhinged)» لديزيك بورت أول إنتاج ضخم يُعرض تجارياً، منذ إغلاق الصالات السينمائية قبل 5 أشهر. وفيلم التشويق هذا (2020، تمثيل راسل كرو وكارن بيستوريوس وغابرييل باترمان) يروي حكاية مطاردة بين سائق شاحنة وأم تحاول إيصال ابنها إلى المدرسة في الوقت المحدّد. مطاردة بسيارتين تكشف مسائل كثيرة في يوميات السائق والأم. وبحسب «موجو»، فإنّ الإيرادات الدولية لهذا الفيلم بلغت 16 مليوناً و838 ألفاً و200 دولار أميركي، علماً أنّ للفيلم نفسه عروضاً في ألمانيا بدأت في 16 يوليو/ تموز الماضي. مع هذا، فإنّ «وكالة فرانس برس» ذكرت أنّه «أول فيلم يُحقّق إيرادات تتجاوز مليون دولار أميركي في الولايات المتحدّة وكندا، في عطلة نهاية الأسبوع، منذ مارس/ آذار الماضي»، بدء إغلاق الصالات السينمائية في العالم.

تنوي شركة «إيه. أم. سي.» إعادة فتح أبواب 300 صالة إضافيّة

وكالة «فرانس برس» نفسها نقلت عن شركة «أكزيبتر ريليشنز»، المتخصّصة في العلاقات العامة، قولها إنّ الصالات الخمس الأولى التي حقّقت مبيعات جيدة لبطاقات الدخول كانت من نوع «صالات درايف إنّ»، التي تعرض أفلاماً في الهواء الطلق، ويبقى المشاهدون جالسين في سياراتهم. وهذا، بحسب الوكالة، مؤشّر إلى أسباب تردّد المشاهدين في العودة إلى «الصالات المغلقة».

يُذكر أنّ «الجمعية الأميركية لمشغّلي صالات السينما» نشرت، قبل إعادة فتح أبواب الصالات بوقت قليل، بروتوكولاً صحّياً يشمل 2600 موقع و30 ألف صالة، وينصّ على «إلزامية وضع الكمّامات والتباعد الاجتماعي للراغبين في مشاهدة الأفلام داخل الصالات المغلقة، ويُستثنى منهم أولئك الذين يأتون معاً في مجموعات (في إشارة إلى أنّهم أصدقاء ومعارف مقرّبون، بعضهم إلى بعض)». كما شدّد البروتوكول على ضرورة تشغيل أجهزة التهوئة داخل الصالات، بهدف المساعدة على تنقية فضاء الصالة، وتغيير الهواء فيها قدر المستطاع.

لم تُعلن شركة «ريغل» عدد صالاتها التي فتحت أبوابها مُجدّدا (Getty)

متابعة

قائمة مجلة «فوربس»... مواقع التواصل كمعيارٍ للتقييم

قبل أيام أصدرت مجلة «فوربس» العالمية قائمتها بأكثر فناني الشرق الأوسط نجاحًا، وحمل العدد صورة المغنية اللبنانية إليسا على غلافه

إبراهيم علي

أصدرت مجلة «فوربس» العالمية نسختها الجديدة، بغلاف حمل صورة المغنية اللبنانية إليسا، إذ أدرجتها المجلة ضمن قائمة أفضل فناني الشرق الأوسط. تصدّرت إليسا غلاف العدد الجديد، ونشرت صورة الغلاف على حسابها عبر «إنستغرام»، وكتبت: «بسعادة وتواضع استقبلت خبر إدراجي ضمن قائمة (فوربس) لأفضل مطربي الشرق الأوسط، وسعيدة لرؤية العديد من الأسماء اللبنانية ضمن القائمة». يأتي تعليق إليسا بعد يوم واحد من إصدار زميلتها نانسي عجرم خبراً يؤكّد تفوقها هي الأخرى. وقالت عجرم إنّها احتلّت المرتبة الأولى بين الفنانات في الوطن العربي، إذْ جاء اختيارها ضمن القائمة نظراً للنجاح الكبير الذي حققته خلال مسيرتها الفنية، وشعبيتها الواسعة في الوطن العربي ومختلف أنحاء العالم.

أمّا المعايير التي اعتمدتها «فوربس» فهي: عدد سنوات العمل في المجال الفني، وعدد المتابعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى النشاطات الاجتماعية المؤثّرة، والموقع الذي يشغله المرشّح على الساحة الفنية العربية. وكتبت المجلة أن عجرم حققت خلال مسيرتها الفنية مبيعات قدرت بأكثر من 70 مليون تسجيل في العالم العربي، وهو ما جعلها الثانية كأكثر مغنية ذات مبيعات كبيرة في تاريخ الموسيقى اللبنانية والعربية بعد السيدة فيروز. ولكن من جهة أخرى، ثمة اختلاف واضح من ناحية المبيعات بين الفنانين والفنانات العرب.

ويقال إن إليسا بلغت الرقم الذي تعتمده المجلة من أجل التصنيف. كما أنّ فنانًا مثل سعد لمجرد مثلاً، لا بد أن يحتل المرتبة الأولى عندما يتعلق الأمر بالأرقام والمشاهدات. ففي عام 2015، أطلق لمجرد أغنية «المعلم» وسيطر على سوق المشاهدات بنسبة وصلت إلى 30 مليون مشاهدة في 30 يوما فقط! ليكون الفنان العربي الأوّل الذي يسجّل هذا الرقم الخيالي في فترة زمنية قصيرة.

كما أنّ «المعلم» أصبحت أكثر أغنية عربية مشاهدة على اليوتيوب بما يقارب 804 ملايين مشاهدة، وذلك حتى تاريخ فبراير/ شباط 2020، وتجاوز لمجرد بذلك أغنية «بشرة خير» للفنان حسين الجسمي، وهو ما أدخله موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، فضلاً عن نشاطه بعد آزمته في فرنسا منذ ثلاث سنوات ومعاودته للعمل وتحقيق ملايين المشاهدات على المنصّات البديلة. لم يذكر لمجرد ولا حسين الجسمي في بازار المجلة، بل ذكرت أصالة وراغب علامة وأحلام وكاظم الساهر في مراتب متأخرة عن نانسي وإليسا، وكذلك عمرو دياب الذي حل ثانيًا، وحلت نجوى كرم في المرتبة السادسة بعد أصالة نصري.

يبدو أن الصراع الفني القائم دخل جديًا مرحلة العالم الافتراضي، ولو أن المبالغة من قبل المجلة أو تغييب بعض الأسماء التي تسبق الأسماء الواردة أو النتائج المعروضة يطرح مزيداً من التساؤلات حول التصنيف، خصوصاً لجهة الأعمال الإنسانية للفنانات، كنانسي عجرم وإليسا، وهي نشاطات محصورة في مواضيع اجتماعية معينة، مثلاً تذكير عجرم بضرورة إرضاع الأمّ لطفلها، أو حثّ إليسا على أهمية خضوع السيدات لصورة إشعاعية للوقاية من الإصابة بسرطان الثدي بعد تجربة خاصة عاشتها.

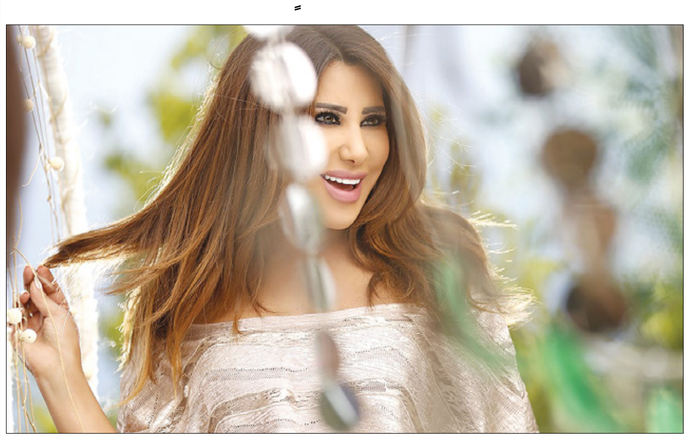

حلت نجوى كرم في المرتبة السادسة (فيسبوك)

وقفة مع

منذر الحايك

علم الأديان المقارن مساهمة في وعي جديد

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أسئلة سريعة حول انشغالاته الإبداعية وجديد إنتاجه. «ما أُقدّمه في علم الأديان المقارن مشروعٌ متكامل يُعرّف بأهم الأديان والمعتقدات في العالم ويُبيّن أثرها وتأثرها ببعضها»، يقول الباحث السوري لـ «العربي الجديد»

لارنكا ـ **العربي الجديد**

■ ما الذي يشغلك هذه الأيام؟

الذي يشغلني هذه الأيام هو ما يشغل أعداداً كبيرة من البشر، وهو توقُّف دورة العمل، فبالنسبة إليّ دور النشر التي كانت تتّصل باستمرار لتعرف متى أنهي الكتاب، تطلب مني الآن التمهّل لعدم تمكّنها من تصريف الإنتاج، فأهم منافذ بيع مطبوعاتها هي معارض الكتب، والمعارض متوقّفة منذ مطلع العام في كل أرجاء العالم بسبب كوفيد - 19. لكنّي لاعتيادي العمل المستمرّ لم أتوقّف، وبدأت أعمل بما كنت أحلم به سابقاً ولا أجد له الوقت؛ فقد كتبتُ قصّةً قصيرة، وأعمل الآن على كتاب قد لا يوجد من يرغب في نشره ولكن عملي به يرضيني، وسأكون سعيداً إن تمكّنتُ من إتمامه.

■ ما هو آخر عمل صدر لك وما هو عملك المقبل؟

آخر كتاب هو الجزءُ السادس من سلسلة «نصوصٌ مقدّسة»، بعنوان «نصوص معتزلية، من عيون علم الكلام العربي - دراسة مقارنة». وكان الدافع في صنعته أنّي وجدته ضرورة أكثر منه عملاً علمياً، فهو، بما تظهره تلك النصوص من رقيّ فكري وتسامح ديني، دليل على تحضّر وإنسانية الإسلام المتّهم بالتخلّف والتعصّب. ومن جهة أخرى إظهار محاولة المعتزلة لتحرير الفكر الإسلامي من النقل، وطرحهم النزعة العقلية في التفكير، التي لو قبلها المسلمون لتمّت نهضتهم قبل أوروبا بألف عام. أمّا الكتاب المقبل الذي هو تحت الطبع، فهو الكتاب السادس عشر من سلسلة «كتب مقدّسة»، وهو بعنوان «صحف النبي إدريس - دراسة مقارنة». هذا النبي الذي تدّعيه أقوام عديدة، واشتهر بنبوءاته وعلومه. يسعى الكتاب إلى تبيّن ملامح هذه الشخصية التي تتقاطع عندها الأساطير والنصوص المقدّسة.

■ هل أنت راضٍ عن إنتاجك ولماذا؟

في الحقيقة أنا راضٍ عن إنتاجي العلمي، أوّلاً لأني قد وُفّقت في نشره كاملاً، ووصوله إلى جمهور القراء، وليس لديّ الآن أي عمل غير منشور إلّا ما هو تحت التأليف. كذلك أنا راضٍ جداً لأني أتلمّس رضى مجموعة كبيرة من القرّاء يكتبون لي ويناقشون ما أكتب، ويُبدون آراء قيّمة. وما يُشعرني بالرضى أكثر هو العدد الكبير من فئة الشباب المثقّف الذين يقرأون لي سعياً وراء المعرفة بعقل متفتّح. لكن الأهمّ في مسألة الرضى عن إنتاجي هي إدراكي أنني مؤخّراً لم أقدّم أعمالاً مفردة أو متنوّعة لا رابط بينها، فما قدّمتُه حتى الآن في علم الأديان المقارن هو مشروع فكري تنويري متكامل يهدف إلى التعريف بأهم الأديان والمعتقدات في العالم، وتبيان أثرها وتأثّرها ببعضها من خلال الدراسة المقارنة.

■ لو فُيّض لك البدء من جديد، أي مسار كنت ستختار؟

لو أمكن لي أن أعيش حياتي من جديد، وكان لي الاختيار، لما اخترتُ تبديل أي شيء فيها، ولسرتُ مكرّراً خطواتي ذاتها كما عشتُها، ما عدا جانب صغير واحد، وهو أنني استغرقتُ عقدين من الزمان كنت أكتب فيهما حول التاريخ بشكل عام والتاريخ الإسلامي خصوصاً، حيث ألّفتُ وحقّقتُ فيهما كثيراً من الكتب، فلو فُيّض لي البدء من جديد لتجاوزتُ تلك الحقبة وبدأت مباشرة بالكتابة في موضوع علم الأديان المقارن، وذلك لأنّ هذا النوع من العلم هو فقط الذي بإمكانه أنْ يُحدث تغييراً جوهريّاً في طريقة تفكيرنا الديني، وهذا لا يعني أبداً النيل من أي معتقد ديني أو الدعوة إلى تبديله، وإنّما يهدف إلى تأسيس وعي جديد حول وضع الذين وعلاقته بحياتنا.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

من يتابع بعض الكتب التي ألّفتُها، يلاحظ أنّني أحاول التمهيد لأسلوب تفكير يقود في النتيجة إلى حقيقة أتوق إلى أن يتفهّمها كلُّ ذي بصيرة: وهي أنّ كل الأديان من مصدر واحد، وأنها تهدف لقواسم مشتركة أهمها تحقيق الأمن الروحي للإنسان، وإقرار العدل الاجتماعي، وأنه لا يوجد أيُّ دين في حقيقته يدعو للظلم أو للعنف، إنما يوجد من بسيء التفسير ويستغلّ إيمان الناس وفق أهوائه أو مصالحه. كما أنّ عدم الاطلاع الواعي على عقائد الآخرين، يشكّل حاجزاً تجاه التفاهم بين الناس، فسوء فهم الأديان الأخرى كان ولا يزال سبباً للحروب المدمّرة، وأفضل مثال على ذلك هو الحروب الصليبية. هذا هو التغيير في النمط العام للتفكير الذي أنتظره وأسعى إليه من خلال من خلال ما أكتبه وما أنشره.

> عدم الاطلاع الواعي على عقائد الآخرين يشكّل حاجزاً

> أعدُّ كتاباً سيكون خارج كلّ ما كتبَ حول تاريخ قريش

■ شخصية من الماضي تودّ لقاءها، ولماذا هي بالذات؟

أتمنّى اللقاء بأبي فراس الحمداني، فقد كان لي معه أكثر من موقف؛ حيث كنت من المعدّين لندوة دولية عنه أقامتها جامعة حمص بأقتراح مني، وحاضر فيها مجموعة من المتخصّصين في الأدب والتاريخ، وتقدّمتُ فيها ببحث حول ولاية أبي فراس لحمص، أثار لديّ الكثير التساؤلات التي لم أجد لها جواباً. ورافق الندوة نقل رفات أبي فراس من برية صدد إلى ضريح يليق به في حمص، وكنتُ المشرف على عملية النقل، ممّا أضاف سؤالاً ظلّ يؤرقني: لماذا تسرّع وثار في حمص على ابن أخته سعد الدولة بن سيف الدولة، بدون تحضير أي من مقوّمات النجاح؟ ويبدو أن أهل حمص ورثوا عنه هذا الشكل من التمرُّد.

■ صديق يخطر على بالك أو كتاب تعود إليه دائماً؟

الأصدقاء الذين يخطرون ببالي دائماً كُثُر، ومأساة حقيقية هي انفراط عقد صداقاتنا، واضطرارنا للهجرة والشتات في بلدان العالم. أمّا الكتب التي أطالعها باستمرار فهي كتب الشعر، لأنّ الشعر كما الموسيقى بلسم الروح، ألجأ إليه في استراحتي وقبل نومي. ولكن الكتاب المحدّد الذي أعود إليه باستمرار ولا أملّ منه فهو «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، إنّه كتاب ساحر، كلّما قرأت فيه واحداً من الأصوات أتخيّل أنّي أسمع لحن الموسيقى وصدى الغناء، إنّه باختصار ألف ليلة الشعر الخالد.

منذر الحايك

بطاقة

باحث تاريخي سوري متخصّص في علم الأديان المقارن من مواليد حمص عام 1944. حاصلٌ على دكتوراه في تاريخ العرب والإسلام، درّس في جامعات سورية، ويقيم الآن في لارنكا القبرصية متفرّغاً للبحث والتأليف. من إصداراته: سلسلة «كتب مقدّسة - دراسة مقارنة» (ستّة عشر مجلّداً)، وسلسلة «منطلقات الفكر الديني» (ثلاثة مجلدات) وسلسلة «نصوص مقدّسة - دراسة مقارنة» (ستّة مجلدات)، وكتب أُخرى في تاريخ الإسلام وتاريخ الأديان.

إطلالة

زيارة فرنسية إلى الحلم الرحباني

ماكرون وفيروز

كان الغناء الفيروزي منتمياً إلى مستقبل ليس للنظم البوليسية والمحافظة الدينية والإيقاع الحربي مكان فيه. لكنّ ما يعيشه لبنان اليوم هو عكس ذلك

عباس بيضون

أن يزور الرئيس الفرنسي ماكرون فيروز، المطربة اللبنانية الأولى، في مطلع زيارته الثانية للبنان، فهذا يدلّ على أنه أكثر حساسية من الساسة اللبنانيّين الذين لم يَخطر لهم أن يحتفلوا بثمانين فيروز يوم بلغتها، والذين تتناوشهم نزاعات على أدنى الحصص في السلطة وفي المناصب وفي المواقع وفي كل شيء، وبالطبع هذه جميعُها هي إرث لبنان ما بعد الحرب الأهلية، التي لا تزال مستمرّة تحت الرماد الذي صار إليه الواقع اللبناني.

زيارة ماكرون لفيروز، آخر ما تبقّى من المؤسّسة الرحبانية، تدلّ على أنّ لبنان الذي يقصده الرئيس الفرنسي هو لبنان الذي سبق الانهيار الحالي، الذي لا يزال البلد يتردّى فيه منذ خرج من حربه الأهلية الأخيرة، التي لا يزال، أكثر فأكثر، يتلقّى نتائجها ويواصل حصادها. وليس ما أصابه في هذا العام والعام الذي سبق سوى ما تتمخّض عنه هذه الحرب المستمرة في كل مكان، ولو بأشكال شتّى.

لبنان الذي في الذاكرة الفرنسية، هو ذاته لبنان الذي شارك الفرنسيّون في إرسائه، والذي صار نموذجاً في الأعوام القصيرة التي تلت استقلاله. لبنان هذا كان فريداً في المنطقة العربية التي اقترن بهذه الفرادة وبنت عليها. فرادة هي من كونه يتّجه بالعكس بالقياس إلى دول المنطقة. حين كانت هذه الدول تعاني بالدرجة الأولى الجرح الفلسطيني وتبدأ منه وتبني عليه، كان سقوط فلسطين عار العرب وكانت استعادتها بالسلاح، وبالحرب، هي مهمّتهم الأولى وهدفهم المركزي. عاشوا طوال الحقبة الماضية في هذا الهمّ الذي كان بالنسبة إليهم فاصلاً ومعياراً. كان القضية الأولى وربما كان القضية الوحيدة. وبالنتيجة أورث الهمّ العسكري أنظمة وسلطات، السلاح والحرب والقوّة العسكرية عمدتها وأساسها، مع أنها كانت حتى في هذه الناحية، وخصوصاً فيها، مدّعية مزعومة. حين حان الوقت ظهر إفلاسها في هذه الناحية وغيرها، كان الإفلاس العسكري استطراداً لإفلاس عام شمل كل شيء. لبنان، لأسباب شتّى، لم يكن في هذا المسار. لم يطلب من نفسه، ولم يطلب منه أحد، أن يكون محارباً، ولا أن يتبنّى النمط العسكري، ولا أن يكون طرفاً في الموجة القومية المعادية للغرب المسؤول الأول عن قيام «إسرائيل». بالعكس من ذلك ظلّ لبنان مفتوحاً على العالم وعلى الغرب بوجه خاص. أضحى بعد رأسماليات الدولة في المنطقة العربية مرفأً ومصرفاً ومطاراً ومتنزّهاً للمنطقة بأسرها. استفاد هكذا من كل ما جرى بعد سقوط فلسطين: الأنظمة العسكرية والبترول والاقتصاد ما بعد الكولونيالي. لبنان بتعدّده الاثني والطائفي والثقافي بات نموذجاً لحضارة مطرودة من أرض العرب، ولا تزال النخب العربية، التي تعادي الغرب سياسياً، تتواصل معه عبرها اقتصادياً وثقافياً، وتنظر إليه كأرض ملعونة لكنّ، في نفس الوقت، مرغوبة ومشتهاة.

كان النموذج اللبناني، بخلاف المنطقة كلّها، هو النموذج التعدّدي الديمقراطي المتغرّب المفتوح المتعدّد. بالتأكيد كان لهذا وجهه الثقافي، بل إن هذا الوجه بقي من أبرز ما فيه. كانت المؤسّسة الرحبانية تكاد تكون مثالاً لذلك. الموسيقى التي تزاوج بين التراث السرياني والألحان الغربية، والأغنيات التي تحتفل بنموذج آخر للحب والطبيعة والحياة، والتي تتناول ذلك باحتفالية وشاعرية وبناء للحظات وتجارب خاصة ويومية. كان هذا غريباً على الغناء العربي، فيما يبدو ذلك عودة إلى جذوره وإعادة تأليف له. فيروز كانت بأغانيها وبكلمات أغانيها تخاطب في تلك الآونة مستقبلاً خيالياً، ونموذجاً لحياة، واختباراً خاصاً ويوميات شائقة، في الوقت الذي كانت الأغنية العربية الرسمية فيه، تبدو مرثية للحب والحياة وتكرارية لتنهّدات وحرمانات وإعداماً للتجربة والاختبار، وعصراً لهما في لحظة انهيارية وسقوط دامغ. في هذا الوقت بدت الأغنية الفيروزية الرحبانية وكأنها ذخيرة من الأحلام، أو الانفتاح على الحلم وعلى اللحظة وعلى اليوميات.

> أرض ملعونة لكن، في نفس الوقت، مرغوبة ومشتهاة

من هنا يمكننا أن نقول إنّ الغناء الفيروزي أشبه تلك الآونة من لبنان التي كان عندها وعداً، وضفّة لحضارة فاتنة وعدوة، كما كان، بطبيعة الحال، منتمياً إلى مستقبل مطرود هو الآخر، مستقبل ليس للنظم البوليسية والمحافظة الدينية والإيقاع الحربي مكان فيه. مستقبل ليس للسياسة فيه بالمعنى الثوروي القومويّ للكلمة أي حضور. يمكننا القول إن ما يعيشه لبنان اليوم هو عكس ذلك. لبنان الآن ليس فقط استمراراً للحرب الأهلية، بل هو أيضاً لم يعد فريداً في العالم العربي، الذي ينتمي إليه أكثر فأكثر، وفي أحيان كثيرة يغدو بؤرته أو إحدى بؤره ومراكزه الأولى.

(شاعر وروائي من لبنان)

السيدة فيروز في عرض لمسرحية «صح النوم» عام 2008 (Getty)

كتاب

إميلي غريغوري نصوص أهملها النقد ما بعد الكولونيالي

العربي المستعمَر في المسرح الفرنسي

تقف الباحثة الفرنسية في كتابها، الصادر حديثاً، عند صورة العرب كما ظهرت في مئتي تجربة مسرحية فرنسية بين سنتَي 1830 و1932

ساندرا كرم

في مسرحيات «لو سيمون» لـ هنري رينيه لينورماند (1888 - 1951) و«أرق» لـ بيير فرونديّ (1884 - 1948) و«العبد المتجوّل» لـ هنري كيستيميكرز (1872 - 1932) و«فندق أطلس» لـ أرماند سالاكرو (1899 - 1989)، قام هؤلاء الكتّاب المسرحيّون الفرنسيّون بصناعة شخصيات فرنسية وغربية تدور حكاياتها في البيئة الجزائرية أو المغربية، وجاءت التمثيلات التي قدّموها عن شمال أفريقيا المستعمَر غير صادقة تماماً، ولكنها ليست سلبية أو كاريكاتورية تماماً كما كان مألوفاً بشكل مطلق أيضاً. حول هذه التجارب وغيرها من الكتابات المسرحية الفرنسية التي صوّرت العرب، وضعت الباحثة الأكاديمية الفرنسية إميلي غريغوري دراسة بعنوان «العرب المستعمَرون في المسرح الفرنسي: من غزو الجزائر إلى المعارض الاستعمارية الكبرى (1830 - 1931)» صدرت قبل أيام عن منشورات «جامعة ليون 2».

تعود الباحثة في كتابها إلى أكثر من مئتَي عمل مسرحي مكتوب، وتذهب إلى أنّ بعض المحاولات الفرنسية القليلة نجحت في أن لا تكون تكييفاً للبروباغندا الاستعمارية والخطاب الدعائي الفرنسي، فلم تقدّم الشخصية المغاربية مرتبطة بفرنسا.

تتوقف المؤلفة عند تجارب روّاد من المسرح الشعبي والفني الذين قاموا بتمثيل نصوصهم في مشاهد تصفها بـ «الطليعية»، والتي خالفت المنطق المألوف أنداك تجاريّاً، وتحاول الإجابة عن أسئلة مختلفة من بينها: هل تمكّن هؤلاء المؤلّفون فعلاً من فكّ رموز الاستشراق والعادات الغريبة التي كان يجسّدها الغربي بالأزياء والإكسسوارات وطرق التمثيل والصوت والصور؟

وعلى الجهة الأخرى، تدرس أيضاً تفضيل المؤلّف للإطار التجريبي الجمالي الذي حدّده المسرح الفنّي وكذلك المواقف النقدية والأيديولوجية المحتمَلة التي اتّخذها الكتّاب المسرحيّون للتعبير عن نظرة أخرى بعيدة عن المركز، متسائلةً إن كان بمقدور المسرح أن يصبح مساحة بين شخصين أو مساحة للحوار أو نقطة التقاء بين الثقافات؟

> تجارب قليلة نجحت في ألّا تكون تكييفاً للبروباغندا الاستعمارية

ترى الكاتبة أنّ النقد ما بعد كولونيالي أهمل دراسة المسرح في تلك الحقبة بأشكاله المتنوّعة والشعبية على وجه الخصوص، رغم أنه كان مصحوباً إلى حدّ كبير بالاستعمار الفرنسي لشمال أفريقيا وساهم في تشكيل روح استعمارية منذ هبوط القوّات الفرنسية في الجزائر عام 1830 حتى الاجتماع الإمبريالي الكبير الذي مثّله «معرض باريس الاستعماري» لعام 1931. وكان المعرض، الذي عُرف وقتها بـ «المعرض الاستعماري الدولي»، قد أقيم لمدّة ستة أشهر بهدف عرض الثقافات المتنوّعة والموارد الهائلة لما وُصف بـ «الممتلكات الاستعمارية الفرنسية»، ويمكن اعتباره اليوم أحد أسوأ أشكال استخدام القوّة الناعمة. ومن بين أسباب إقامة المعرض، الانتقادات الألمانية التي وصفت فرنسا بـ «المستغلّ للمجتمعات الاستعمارية وأنها عامل التفسّخ والانحطاط فيها»، وحاولت فرنسا أن تبطل هذه الانتقادات بأن جلبت فئتين شعبيّين من المستعمرات الأفريقية إلى باريس في معرض كبير وجعلتهم يؤدّون فنونهم وحرفهم ورقصاتهم وعروضهم فيه، بحضور الدول الأوروبية الاستعمارية إلى جانب اليابان وأميركا.

من معرض باريس الكولونيالي، 1931

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

شذرات

منذ عام، كنا قد فضحنا في «الدفاتر الخضراء» ثلاث مذابح جماعية في الجزائر العاصمة وقسنطينة وسطيف، حيث ما زالت الجثامين «طرية» ولقد ارسلت هذه «الدفاتر» إلى كل من رئيس الدولة ورئيس «لجنة الحماية» وحافظ الاختام، دون ان يرد اي منهم سوى رئيس «لجنة الحماية» حيث اعلن عن عجزه.

جاك فرجيس ـ «محاكمة الاستعمار»، ترجمة: ميشال سطوف

تبيّن ان الحزن مكان لا يعرفه احد منّا حتى يصل إليه. نتوقع ان شخصًا قريبًا منّا يمكن ان يموت، لكننا لا ننتظر الى الايام او الاسابيع القليلة التي تلي مباشرة مثل هذا الموت المتخيل. نتوقع ان يشعر الموت المفاجئ بالصدمة. . قد نتوقع اننا سنكون بلا عزاء مجانين بالخسارة. لا نتوقع اننا سنكون مجانين حرفيًا.

جوان ديديون ـ «عام التفكير السحري»

ليس جيداً ان تحاول التخلّص من وحدتك. عليك ان تتمسك بها طوال حياتك. فقط في بعض الاحيان، سيأتي ما يسد هذه الفجوة. لكن عليك ان تنتظر. اقبل وحدتك و تمسّك بها طوال حياتك. ثم تقبّل الاوقات التي تملأ الفراغ الى ان تأتي. لكن عليها ان تأتي من تلقاء نفسها، لا يمكننا إجبار هذه الاوقات على القدوم.

دي إتش لورانس ـ «عشيق ليدي تشا تيرلي»

هل ينس شيء في الطبيعة إلا الإنسان؟ لا يبدو ان الحيوان الذي وقعت قدمه في مصيدة يأنسا، إنه مشغول للغاية في محاولة البقاء على قيد الحياة. ابق مشغولا بالبقاء على قيد الحياة. قلّد الاشجار. تعلّم ان تخسر من اجل التعافي، ودع كل شيء يمر.

ماي سارتون ـ «يوميات العزلة»

خريطة القزويني على فخارية إيرانية، تعود إلى القرن 19 (ويكيبيديا)

حظيت رحلة الطرطوشي باهتمام كبير من مستشرقي القرن التاسع عشر وشكلت مادة بحث للعديد من الأكاديميين الغربيين الذين حاولوا جمع شتاتها من المصادر العربية القديمة، تماماً كما كان حال «رحلة ابن فضلان» الغنية عن التعريف

الطرطوشي

الرحالة الأندلسي في مجاهل الشمال الأوروبي قبل عام 1100

تيسير خلف

تعد رحلة إبراهيم الطرطوشي الأندلسي واحدة من أقدم الرحلات العربية إلى أواسط وشمالي أوروبا في القرن الرابع الهجري والعاشر الميلادي، ففيها معطيات تكتب للمرة الأولى عن هذه البلدان التي كانت غارقة في الجهل والبدائية. ولا نبالغ بالقول إن هذه الرحلة هي المصدر الأول عن دول مثل تشيكوسلوفاكيا وبولندا ويوغوسلافيا وغيرها من دول وسط أوروبا.

وقد فقدت أخبار هذه الرحلة ولم تبق منها سوى مقاطع متفرقة اقتبسها بعض الجغرافيين العرب، أمثال أبو عبيد البكري في كتابه «المسالك والممالك»، والقزويني في كتابه «عجائب المخلوقات»، وغيرهما من الجغرافيين العرب.

حظيت رحلة الطرطوشي باهتمام كبير من مستشرقي القرن التاسع عشر وشكلت مادة بحث للعديد من الأكاديميين الغربيين الذين حاولوا جمع شتاتها من المصادر العربية القديمة، تماماً كما كان حال «رحلة ابن فضلان» الغنية عن التعريف.

أما إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي، فالمعلومات عنه شحيحة ولا نعرف إلا أنه كان تاجراً يهودياً من أهالي مدينة طرطوشة الأندلسية، ربما تاجر بالرقيق الصقلبي، وأنه كان سفير عبد الرحمن الثالث الأموي.

بلد الجَيْقيين (غاليسيا)

بدأ إبراهيم رحلة من بلد جليقية حيث كتب أنه «سهل جميعه، والغالب على أرضهم الرمل، وأكثر قوتهم الدخن والذُّرة ومعوَّلهم في الأشربة على شراب التفاح والبشكة، وهو شراب يتَّخذ من الدقيق. وأهله أهل غدر ودناءة أخلاق، لا يتنظَّفون ولا يغتسلون في العام إلا مرة أو مرتين بالماء البارد. ولا يغسلون ثيابهم منذ يلبسونها إلى أن تنقطع عليهم، ويزعمون أن الوسخ الذي يعلوها من عرقهم تنعم به أجسامهم وتصح أبدانهم. وثيابهم أضيق الثياب وهي منفرجة يبدو من تفاريجها أكثر أبدانهم. ولهم بأس شديد، لا يرون الفرار عند اللقاء في الحرب ويرون الموت دونه».

بلاد إفرنجة

ومن جليقية انتقل إلى بلاد إفرنجة، وهي فرنسا وأجزاء من المانيا القديمة، حيث قال إن «هواءها غليظ لشدة بردها، ومصيفها معتدل. وهو بلد كثير الفاكهة غزير الأنهار، منبعثة من ذوب الثلج. ومدائنه متقنة الأسوار محكمة البناء، وآخر حدودها بحر الشام، وحدُّه آخر البحر المحيط، البحر الشامي يقبلُها والبحر المحيط بجوفيها. ويتصل ببلاد رومة أيضاً من ناحية الجوف بلاد الصقالبة بينهما شُعراءُ ملتفَّة، مسيرة الأيام الكثيرة، ويتَّصل بالشرق أيضاً بالصقالبة ويتصل بالغرب بالبشكنس، ويتصل أيضًا ببلاد بيوره وهم الذين يعرفون بالأمانيس، ولهم كلام غير كلام الإفرنج».

ويضيف واصفاً بلاد إفرنجة بأنها «تتمادى في الطول والعرض مسيرة شهرين مع غيرها من القبائل. ويحجز بين بلاد إفرنجة وبلد الصقالبة في الجوف والشرق الجبل المعترض بين البحرين، فيتمادى بلد الإفرنج مع ساحل البحر القبلي الشامي حتى يلتصق بجزيرة رومة وبلد لنقبرذية، ويتمادى مع الجبل المعترض في الجوف إلى البحر المحيط. ويتصل بالصقالبة بلاد المجوس المعروفين بالإنقلش، وسيوف إفرنجة تفوق سيوف الهند».

وحول شعب الإنقلش يقول إنهم «جنس من الأتراك نزلوا مصاقبين للصقالبة. وحدّ بلدهم في الغرب بلد بويرة وبلد بويصلاو. وفي الجوف منهم الرّوس وفي الشرق منهم البجناك وقفار لا تسكن، هي بين بلد البجناك وبين بلد البلقارين من الصقالبة، وفي القبلة بعض بلاد البلقارين ومسافة قفار لا تسكن».

بلاد الروس

وحول بلاد الروس، يقول: «هم في جزيرة حواليها بحيرة، وطول جزيرتهم مسيرة خمسة أيام، وفيها مشاجر وغياض. وملكهم يقال له خاقان روس؛ وهم في نحو مئة ألف إنسان. وهم يغزون الصقالبة في السفن. وبلقان تبع للروس وموافقون لهم. وليس للروس مزارع ولا كسب إلا بسيوفهم. وقيل: هم ثلاثة أصناف، صنف منهم ينزل ملكهم مدينة كوبابة (كييف)، وهي أقرب من بلقانة وهم أقرب الروس إلى بلقان؛ وصنف آخر يسمون الصلاوة (سلافا)؛ وصنف ثالث يسمون الأوثانية، وملكهم مقيم باوثان، والتجار إليهم لا يتجاوزون كوبابة. فأما أوثان فلم يجد (إبراهيم الطرطوشي) أحداً يخبر أنه دخلها لأنهم يقتلون كل من وطئ أرضهم من الغرباء، والله أعلم».

بلد الصقالب (السلاف)

ويقول إبراهيم الطرطوشي واصفاً بلاد السلاف إنها متصلة «من البحر الشامي إلى البحر المحيط إلى الشمال؛ فتغلّب قبائل الجوف على بعضها وسكنوا حتى الآن في ما بينهم». وحول أجناسهم الكثيرة المختلفة، يقول: «كانوا في ما سلف يجمعهم ملك سمته ماخا، وكان من جنس منهم يدعى ولبنانا، وهذا الجنس معظّم فيهم، ثم اختلفت كلمتهم فزال نظامهم وتحزّبت أجناسهم وملك كل جنس منهم ملك. وملوكهم الآن أربعة: ملك البلقارين (البلغار)، وبويصلاو (فاتسلاف)، ملك فراغة (براغ)، وبويمة (بوهيمية)، وكركوا (كراكوف)، ومشقه (موسكو)، ملك الجوف، وناقون في آخر الغرب». وحول بلاد الملك ناقون التي تماثل اليوم أراضي بولندا، يقول: «جاور بلد ناقون في آخر الغرب سكسون وبعض مرمان (نورمان)، وبلده رخيصة الأسعار كثيرة الخيل، ومنها يخرج إلى غيرها. ولهم سلاح شاك من الدروع والبيضات (الخوذ)، والسيوف. فمن فرغ إلى ما يليه عشرة أميال إلى الجسر خمسون ميلا، وهو جسر من خشب، في طوله ميل. ومن الجسر إلى حصن ناقون نحو أربعين ميلاً، ويسمى غراد، وترجمته: الحصن الكبير. وفي قبل غراد حصن مبني في بحيرة عذبة الماء، وكذلك تبني الصقالبة أكثر حصونهم. تعمد إلى المروج الكثيرة المياه والآجام فتخطّ فيه خطاً مستديراً أو مربعاً قدر ما تريد من شكل الحصن وسعة ساحته، وتحفر حواليه وتردم بالتراب المحفور، وقد أوثق بالألواح والخشب على مثال الطوابي، حتى يبلغ السور إلى الغاية التي تريد. وتذرع له باباً من أي شقّ تشاء ويختلف إليه على جسر من خشب، ومن حصن غراد إلى البحر المحيط أحد عشر ميلا. ولا تنفذ العساكر في بلاد ناقون إلا بالجهد الشديد، لأن بلده كله متمرج وآجام وحماة».

بلد موسكو

وحول بلد الملك مشقه (موسكو)، فيقول: «هو أوسع بلادهم، وهو كثير الطعام واللحم والعسل والحرث. وجبايته المثاقيل المرقطية، وهي أرزاق رجاله في كل شهر، لكل واحد عدد معروف منها. وله ثلاثة آلاف درّاع، وهم أجناد تعدل المئة منهم عشر مئة من غيرهم؛ ويعطي الرجال الملابس والخيل والسلاح وجميع ما يحتاجون إليه. وإذا ولد لأحدهم ولد أمر بإجراء الرزق عليه ساعة يولد ذكراً كان أو أنثى. فإذا بلغ، فإن كان ذكراً زوجه ودفع عنه النُّحلة إلى والد الجارية، وإن كانت أنثى أنكحها ودفع النحلة إلى أبيها. والنُّحلة عند الصقالبة عظيمة، ومذهبهم فيها كمذهب البربر وإذا ولد للمرء ابنتان أو ثلاث فهن سبب غناه، وإن ولد له ولدان فهو سبب فقره».

ويضيف: «يجاور مشقه في الشرق الروس وفي الجوف بروس (بروسيا)، وسكنى بروس على البحر المحيط، ولهم لسان على حدة لا يعرفون ألسنة المجاورين لهم. وهم مشهورون في شجاعتهم، إذا أتاهم جيش لا يتوانى أحدهم حتى يلحق به صاحبه، وإنما يخرج لا يلوي على أحد، فيضرب بسيفه حتى يموت. ويغير عليهم الروس في المراكب من المغرب. وفي المغرب من الروس مدينة النساء، ولها بسائط ومماليك. وهن يحملن من عبيدهن، فإذا وضعت المرأة ذكراً قتلته؛ ويركبن الخيل ويباشرن الحرب، ولهن بأس وبسالة».

ويقول إبراهيم الطرطوشي إن خبر هذه المدينة (أي مدينة النساء)، حقٌّ أخبره بذلك هوته ملك الروم، وهو الإمبراطور الألماني أوتو الأول.

مدينة براغ

فأما بلد [الملك] بويصلاو (فاتسلاف)، فطوله من مدينة فراغة (براغ)، إلى مدينة كركوا (كراكوف)، مسيرة ثلاث جمعات، كما يقول الطرطوشي. ويضيف إنه «مجاوز في الطول لبلاد الأتراك. ومدينة فراغة مبنية بالحجر والجير، وهي أكثر البلاد متاجر، تأتيها من مدينة كركوا الروس والصقالبة بالمتاجر، ويأتيهم من بلاد الأتراك الإسلام واليهود والترك بالمتاجر أيضاً والمثاقيل المرقطية. فيحملون من عندهم الدقيق والقزدير وضروب الأوبار. وبلادهم أطيب بلاد أهل الجوف وأزكاها معيشة، يباع القمح عندهم بقنشار (قطعة عملة أقل من فلس)، ما يكفي به المرء شهراً. ويباع الشعير بقنشار علف أربعين ليلة لدابة، ويباع عندهم عشر دجاجات بقنشار». ويقول إنه «بمدينة فراغة تصنع السروج واللجم والدرق المستعملة والمتخذة في بلادهم. ويصنع في بلاد بويمة منيدلات خفاف مهلهلة النسج على هيئة الشبكة لا تصلح لشيء. وثمنها عندهم في كل زمان عشرة مناديل بقنشار؛ بها يتبايعون ويتعاملون. يملكون منها الأوعية وهي عندهم مال. وأثمن الأشياء يبتاع بها، الحنطة والدقيق والخيل والذهب والفضة وجميع الأشياء. ومن العجيب أنّ أهل بويمة سمر سود الشعور، والشُّقرة فيهم قليلة».

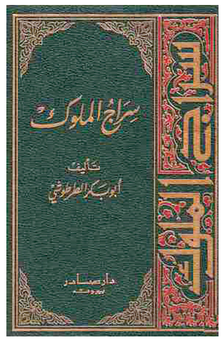

عند البغار ووصف لحياة السلاف

حول ملك البلقارين، يقول إبراهيم الطرطوشي: «لم أدخل بلده ولكني رأيت رسله بمدينة مادن برغ (مدينة ألمانية كما يبدو)، حين وفدوا على هوته الملك يلبسون ملابس ضيقة ويتمنطقون بأحزمة طوال قد ركب عليها ترامس الذهب والفضة. وملكهم عظيم القدر يضع على رأسه التاج وله الكتاب والأزمّة وأصحاب الخطط وآمر ونهي على نظم وترتيب كالمعهود للملوك الأكابر. ولهم معرفة بالألسن ويترجمون الإنجيل باللسان الصقلبي، وهم نصارى».

ويضيف: «إنما تنتصر ملك البلقارين، وأغار على بلاد الروم وحاصر مدينة القسطنطينية، حتى داراه ملكها وأرضاه بجزيل العطايا. وكان مما استرضاه به أن زوّجه ابنته فحملته على التَنَضُّر».

ويقول الطرطوشي: «والقسطنطينية من بلقارين في القبلة وتجاورهم أيضاً في الشرق والجوف البجاناكية. وفي الغرب منها بحيرة بناجيه، وهو خليج يخرج من البحر الشامي بين الأرض الكبيرة والقسطنطينية. فيحيط بالأرض الكبيرة سواحل رومة وسواحل لنقبردية (لومبارديا)، وينقطع باقولايه فتصير هذه المواضع كلها جزيرة واحدة قد أحاط بها البحر الشامي من القبلة وذراع بناجيه من جهة المشرق والجوف وبقي منها فتح من جهة المغرب».

ويؤكد إبراهيم أن «سكان حافتي هذا الخليج من مخرجه في المشرق من البحر الشامي الصقالبة»، الذين يرى أن الغربيين منهم أشد بأساً من الشرقيين؛ حيث يصفهم بأن بلادهم جبال شامخة وعرة المسالك. ويختم تعريفه بالصقالب بقوله إنهم «ذوو صولة وبطش ولولا اختلافهم بكثرة تفرّع أعراقهم وتفرق أفخاذهم ما قامت لهم في الشدة أمة من الأمم. وسكنوا من البلدان أجزلها ريعاً وأكثرها أقواتاً، وهم يجتهدون في الفلاحة وطلب الأرزاق، ويفوقون في ذلك جميع أمم الجوف. وتختلف تجارتهم في البر والبحر إلى الروس والقسطنطينية. وجلّ قبائل الجوف يتكلمون بالصقلبية لاختلاطهم بهم، منهم قبائل الطدسكيين (ربما ألمان)، والأنقليين (الهنغار)، والبجاناكية (البشناق ربما)، والروس والخزر. وليس يكون الجوع في بلدان الجوف كلها من القحط وتوالي الجدب، إنما يكون من كثرة الغيث وتوالي الجمّة. ولا يكون المحل عندهم مهلكاً لأنه لا يتقيه من أصابه لرطوبة بلادهم وشدة بردها. وهم يزرعون في فصلين من العام، في القيظ والربيع، ويرفعون رفعين؛ وأكثر زرعهم الدّخن. والبرد فيهم سليم وإن تفاقم، والحر مهلك. وهم لا يقدمون على السفر إلى بلاد لنقبردية لحرّها، لأن الحر يطغى عندهم فيهلكون. والسلامة عندهم إنما تكون في ما يكون فيه المزاج جامداً، فإذا انذاب وفار ذوى الجسد جاءه الموت من قبل ذلك. وتعمهم علّتان لا يكاد أحدهم يسلم من أحدهما، وهما ريحان: الحمرة والنواصير. وهم يجتنبون أكل الفراريج، فإنها تصرعهم بزعمهم ويقوي عليهم ريح الحمرة؛ ويأكلون لحوم البقر والأوز فتلائمهم. وهم يلبسون الثياب الواسعة إلا أن أردان أكمامهم ضيقة. ويحجب ملوكهم نساءهم، ولهن غيرة شديدة عليهم. ويكون للرجل منهم عشرون زوجة فصاعداً. وأكثر أشجار شعابهم التفاح والإجاص والفرشك. وفيها طائر غريب تعلوه خضرة، يحكي كلما يسمعه من أصوات الناس والدّواب.

موورانت تألق في الموسم الحالي NBA (آنزلي سميث/Getty)

اختير نجم ممفيس غريزليز الشاب جا موورانت أفضل لاعب مبتدئ (روكي) في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين خلال العام الحالي، كما أعلنت رابطة الدوري. وحصل موورانت على 498 صوتا، وبات ثاني لاعب من ممفيس غريزليز يحصل على هذا اللقب منذ أن سبقه الإسباني باو غاسول عام 2002.

موورانت الأفضل بـNBA

سوكراتس بديل كوليبالي المحتمل في نابولي

يخطط نادي نابولي الإيطالي للتعاقد مع سوكراتس باباستوبولوس مدافع أرسنال هذا الصيف، تحسباً لرحيل السنغالي كاليدو كوليبالي الذي بات مطلباً لكبار الأندية، وذلك بحسب تقرير لصحيفة «ميرور» البريطانية، والتي أشارت إلى أن المدافع اليوناني يتمتع بخبرة اللعب في مسابقة الدوري الإيطالي، إذ سبق له تمثيل فريق جنوى وميلان قبل الرحيل لأرسنال قادماً من بوروسيا دورتموند في 2018.

الياسيم ينهي رحلة موراي في بطولة أميركا للتنس

أثبت الكندي فيلكس أوجيه-الياسيم قوته ضد آندي موراي، البطل السابق، وأنهى عودة اللاعب البريطاني في البطولات الأربع الكبرى عندما تغلب عليه 6-2 و6-3 و4-6 في الدور الثاني ببطولة أميركا المفتوحة للتنس. وقلب موراي تأخره بمجموعتين ليفوز على يوشيهيتو نيشيوكا في أربع ساعات و39 دقيقة في الدور الأول، لكنه افتقر إلى القوة والقدرة لتكرار ذلك وخسر إرساله أربع مرات في المباراة.

رابتورز يسقط سلتيكس بدوري السلة الأميركي للمحترفين

تغلب تورونتو رابتورز حامل اللقب بنتيجة 104-103 على بوسطن سلتيكس ليقلص الفارق إلى 1-2 في سلسلة نصف نهائي المنطقة الشرقية من دوري كرة السلة الأميركي. وفي نهاية مثيرة للمباراة الأولى، منح دانيال تايس التقدم لسلتيكس 103-101 بثنائية من تحت السلة قبل 0,5 ثانية من النهاية إثر تمريرة ذكية من كمبا ووكر، لكن بعد الوقت المستقطع، سدد أوجي أنونوبي مع صافرة النهاية مانحا الفوز لرابتورز.

تقرير

يستعد العرب لمعرفة خصومهم في قرعة كأس العالم لكرة اليد المقررة في مصر، وسط مخاوف من تفشي فيروس كورونا، فهل تشهد البطولة إنجازاً عربياً بعد فضيّة العنابي في نسخة 2015؟

كأس العالم لكرة اليد

آمال عربية في القرعة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تسحب في العاصمة المصرية القاهرة، اليوم، قرعة بطولة كأس العالم لكرة اليد المقرر إقامتها في مصر خلال الفترة من 13 إلى 31 يناير/ كانون الثاني من العام المقبل، 2021، بمشاركة 32 منتخباً لأول مرة في تاريخ البطولة، وسط مخاوف من تفشي فيروس كورونا في البلاد.

وهذه هي البطولة الثالثة التي تستضيفها قارة أفريقيا، والثانية التي تحتضنها مصر، وأول بطولة عالم تقام خارج أوروبا منذ عام 2015 في قطر، كما أنها أول حدث رياضي عالمي بعد جائحة كورونا. وينتظر أن تجرى القرعة وفقاً للمستويات المحددة من جانب الاتحاد الدولي في فترة سابقة، والتي تضم في المستوى الأول منتخبات الدنمارك وألمانيا وكرواتيا وإسبانيا والنرويج وسلوفينيا والسويد والبرتغال،

مشاركة عربية لافتة في القرعة بانتظار معرفة المتنافسين

فيما يضم المستوى الثاني منتخبات قطر ومصر وتونس والجزائر والأرجنتين والمجر وبيلاروسيا والنمسا، فيما يضم المستوى الثالث منتخبات البحرين واليابان وأوروغواي وأيسلندا والبرازيل وفرنسا وكوريا الجنوبية والتشيك، فيما يضم المستوى الرابع منتخبات المغرب وأنغولا والكونغو الديمقراطية والرأس الأخضر وروسيا وبولندا، بالإضافة إلى منتخبين لم يتم تحديد هويتهما ولكن تم وضعهما في المستوى الرابع، ومنح كل منهما رقماً لحين تحديد الهوية.

وينتظر أن تحسم اللجنة المنظمة على هامش القرعة كل الإجراءات الإدارية الخاصة بالمنتخبات الـ32، من تحديد ملاعب التدريب الخاصة بها فور الإعلان عن نتائج القرعة، إلى جانب استعراض فنادق الإقامة وتحديد موقف كل منتخب من إجراء تغيير بعينه في مقر إقامته من عدمه بناء على الاتفاق الذي تم بين اللجنة المنظمة ورئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد، لضمان توفير كل سبل الراحة للمنتخبات مع زيادة عدد الفرق المشاركة في البطولة في النسخة 27.

ترقب عربي للقرعة

وتترقب المنتخبات العربية وكذلك الجماهير ما ستسفر عنه القرعة وسط آمال بمباريات متدرجة القوة، بحثاً عن تأهل أكبر عدد من المنتخبات إلى الدور الثاني، الذي يضم 24 منتخباً من المنتخبات الـ32، والتي تأهل منها رسمياً حتى الآن 30 منتخباً للمشاركة في البطولة، بالإضافة إلى منتخبين سيجرى حسم هوية كل منهما عبر بطولة الفرصة الأخيرة التي تجمع بين منتخبات أميركا الجنوبية وأميركا الوسطى، التي تقام في السلفادور بين 19 و25 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، ويتأهل منها منتخب واحد، في الوقت نفسه تقام بطولة أميركا الشمالية في المكسيك لتحديد هوية منتخب آخر من القارة.

وتمثل إقامة بطولة العالم في مصر فرصة لكتابة التاريخ العربي في اللعبة، والتي شهدت إنجازات لا تنسى، أبرزها وصول المنتخب القطري إلى المباراة النهائية في نسخة قطر 2015، والتي تحمل رقم 24، ووصول المنتخب المصري إلى المربع الذهبي في نسخة 2001، والمنتخب التونسي إلى المركز نفسه في نسخة 2005، خاصة مع كثرة المنتخبات العربية المشاركة، ومن بينها قطر ومصر وتونس والجزائر والمرشحة للتواجد في الدور الثاني بقوة ضمن أفضل 24 منتخباً والمنافسة على بلوغ الدور ربع النهائي.

وقطر هي أول دولة خليجية تحظى بشرف استضافة كأس العالم لكرة اليد، وثالث دولة عربية بعد مصر عام 1999 وتونس عام 2003، استمراراً لمسلسل الكثير من الأحداث الرياضية في السنوات الأخيرة، ولعل أبرزها دورة الألعاب الآسيوية عام 2006، وكأس آسيا عام 2011، وبطولة العالم لألعاب القوى داخل قاعة، وبطولة العالم لألعاب القوى في الهواء الطلق عام 2019، وكأس العالم لكرة القدم عام 2022، وغيرها من البطولات الرياضية.

وينفرد العنابي بكونه صاحب أكبر إنجاز عربي في عالم اللعبة، بحصوله على لقب الوصيف للمنتخب الفرنسي عام 2015 بعد سلسلة من العروض المميزة، والفوز على منتخبات كبيرة مثل ألمانيا وبولندا، فيما يأتي بعده المنتخبان المصري والتونسي، اللذان أنهيا سيطرة المنتخبات الأوروبية على كل نسخ البطولة منذ انطلاقها عام 1938، حيث لم يتمكن أي منتخب غير أوروبي من الوصول إلى المربع الذهبي، سوى المنتخبين المصري والتونسي في نسختي عام 2001 و2005.

من جانبه، أعرب روبرتو بارونديو، المدير الفني للمنتخب المصري، في تصريح خاص لـ«العربي الجديد»، عن أمله في الحصول على قرعة جيدة بالنسبة إلى الفراعنة تحمل تدرجاً في قوة المباريات لخوض دور أول جيد والمنافسة على المركز الأول.

وقال «بكل تأكيد القرعة مهمة بالنسبة لنا، سنتعرف خلالها على المنتخبات التي سنبدأ أمامها المشوار، وتحدد خريطة المباريات الودية التي سنخوضها في ديسمبر/ كانون الأول، ومطلع يناير المقبل للحصول على الاحتكاك مع المدارس نفسها بمنتخبات أخرى قوية، وأيضاً لتجهيز اللاعبين فنياً، خاصة في ظل توقف المباريات فترة طويلة بسبب تفشي فيروس كورونا، وهناك أهمية للتحضيرات التي سيتم تحديدها في الفترة المقبلة وفقاً لنتائج القرعة المنتظرة».

وأضاف بارونديو «بالتأكيد المنتخب المصري يخوض البطولة وهو يضع أمام عينيه هدفاً هاماً وهو المنافسة على لقب بطل العالم والتواجد على الأقل في المربع الذهبي، ويأمل في مرور جائحة كورونا سريعاً، ليتسنى حضور الجماهير المصرية بكثافة في المباريات لتشجيع اللاعبين... الحضور الجماهيري مهم، ويمثل دفعة كبيرة بالنسبة إلى اللاعبين».

في الوقت نفسه، وصف المدير الفني الجديد للمنتخب التونسي سامي السعيدي، الذي جرى تعيينه مديراً فنياً لنسور قرطاج بدلاً من الإسباني غيرومو، القرعة بالمهمة التي تحسم برنامج الإعداد للمنتخب حتى موعد انطلاق البطولة.

وقال السعيدي في تصريحات إعلامية: «شكراً للاتحاد الوطني على ثقته الكاملة في قدراتي ومنحي الفرصة لقيادة المنتخب في بطولة كأس العالم خلفاً لغيرونا في هذا الحدث».

المنتخب القطري صاحب الإنجاز العربي الأبرز (محمد فرج/الأناضول)

منتخب مصر يستضيف البطولة (Getty)

مواجهات قوية منتظرة ستسفر عنها القرعة (أوليفر بهرندت/Getty)

مباريات الأسبوع

تعادل إيجابي بين ألمانيا وإسبانيا بدوري الأمم الأوروبية

سجل خوسيه لويس غايا هدفاً في الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنح إسبانيا التعادل 1-1 مع مستضيفتها ألمانيا في مستهل مشوارهما بدوري الأمم الأوروبية لكرة القدم في أول مباراة دولية منذ قرابة عشرة أشهر بسبب جائحة كورونا. وخاض الفريق الضيف أول مباراة تحت قيادة المدرب لويس إنريكي منذ عودته إلى المنصب في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وأشركت إسبانيا أيضاً تشكيلة شهدت الكثير من التغييرات ضمت ثلاثة وجوه جديدة من بينهم الموهوب أنسو فاتي (17 عاماً) لاعب برشلونة.

فوز مهم للمجر على تركيا

سجل دومينيك سوبوسلاي هدفاً من ركلة حرة قوية من مسافة بعيدة ليقود المجر للفوز خارج أرضها 1-صفر على تركيا في أول مباراة لهما بدوري الأمم الأوروبية لكرة القدم. وفي مباراة أخرى بالمجموعة الثالثة في الدرجة الثانية فازت روسيا 3-1 على ضيفتها صربيا. وستلعب تركيا ضد صربيا بينما تلتقي روسيا مع المجر يوم غد الأحد.

تعادل سلبي بين لاتفيا وأندورا

تعادل منتخب لاتفيا مع أندورا، سلباً، في افتتاح مباريات المجموعة الأولى بدوري القسم الرابع، في النسخة الثانية من بطولة دوري أمم أوروبا. وحصل الفريقان على النقطة الأولى في هذه المجموعة، التي تضم معهما جزر فارو ومالطا.

أوكرانيا تهزم سويسرا

استهل منتخب أوكرانيا مشواره في النسخة الثانية من دوري الأمم الأوروبية بفوز مستحق في عقر داره على نظيره السويسري 2-1 في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة من المستوى الأول. وسجل هدفي أوكرانيا أندري يارمولينكو وأولكسندر زينشيكو، وهدف الضيوف هاريس سيفيروفيتش. وأقيمت المباراة على ملعب «أرينا لفيف» خلف أبواب موصدة بوجه الجماهير بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا، الذي تسبب بإرجاء كأس أوروبا 2020 وغياب المنافسات الدولية قرابة عشرة أشهر.

سبورت يتجاوز عقبة غريميو في الدوري البرازيلي

ابتعد سبورت عن ذيل ترتيب الدوري البرازيلي لكرة القدم بفوز مفاجئ 2-1 على مستضيفه غريميو. ودخل سبورت المباراة بعد تحقيق فوز واحد وحصوله على أربع نقاط في ست مباريات لكنه انتصر بفضل هدف في كل شوط عبر باتريك وإياغو مايدانا. وقلص بيبي الفارق لغريميو من النهاية. وأنهى سبورت السجل الخالي من الهزيمة لغريميو منذ بداية الموسم. وعلى الرغم من دخول غريميو المباراة وهو في المركز 15 من بين 20 فريقاً كان واحداً من فريقين فقط لم يخسرا هذا الموسم. وتراجع غريميو إلى المركز 16 متأخراً بمركزين عن سبورت.

انتصار الزمالك على بيراميدز بالدوري المصري

انفرد الزمالك بوصافة الدوري المصري لكرة القدم، بفوزه المستحق على مضيفه بيراميدز 2-صفر بملعب الدفاع الجوي في القاهرة في المرحلة الرابعة والعشرين. ورفع الزمالك رصيده إلى 48 نقطة في المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط أمام بيراميدز الذي كان خسر بالنتيجة ذاتها ذهاباً. وفي لقاء آخر، حقق المقاولون العرب المنقوص فوزاً مستحقاً على ضيفه المصري البورسعيدي 2-صفر بملعب الجيش ببرج العرب. ورفع المقاولون العرب رصيده إلى 43 نقطة في المركز الرابع، فيما تجمد رصيد المصري عند 21 نقطة في المركز السادس عشر. بعدما تلقى الهزيمة الثانية تواليا، والأولى بقيادة مديره الفني الجديد علي ماهر.

نجم برشلونة السابق يكشف خطط كومان المقبلة

طالب أوزيبيو ساكريستان جماهير برشلونة بضرورة رؤية ما سيفعله كومان بالفريق

يريد كومان عودة برشلونة لمنصات البطولات (Getty)

أكد المدرب الإسباني، أوزيبيو ساكريستان، الذي رافق المدير الفني الجديد لنادي لبرشلونة، رونالد كومان، خمسة مواسم تاريخية في صفوف «البلاوغرانا»، أن زميله السابق انضم إلى البرسا من أجل حصد الألقاب، معتبراً أنه لن يكون موسماً انتقالياً في الفريق الكتالوني.

وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الإسبانية «إفي»، قال أوزيبيو (56 عاماً)، الذي فاز إلى جانب رونالد كومان بقميص البرسا بلقب الليغا أربع مرات وكأس دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، ضمن «فريق الأحلام» تحت إمرة المدرب الراحل يوهان كرويف، إن الفني الهولندي جاهز لقيادة الفريق الكتالوني.

وتابع نجم برشلونة السابق حديثه: «أعتبر رونالد كومان جاهزاً لأي ظرف من الظروف. لطالما تميز الهولندي بشخصية قوية وتصميم كبير عند اتخاذ القرارات وسيقود مرحلة جديدة في الفريق الكتالوني سيحاول فيها ترسيخ طابعه». وأوضح المدرب الذي يتشاطر مع كومان نفس الفلسفة التي تعلماها من الأسطورة الراحل كرويف أنه ينوي حضور إحدى جلسات المران المقبلة للبرسا تحت إمرة زميله الذي تواصل معه، بعد تعيينه لقيادة «البلاوغرانا» عبر تطبيق التواصل الاجتماعي «واتس آب».

وحول ما إذا كان النادي الكتالوني سيشهد موسماً انتقالياً بسبب التغييرات المهمة التي ستحدث، ذكر أوزيبيو أن «كومان سوف يعطي طابعه لبرشلونة منذ اللحظة الأولى، سيجعله فريقاً تنافسياً للغاية، وسيحاول أن يكون لديه الفلسفة التي منحت النادي الكثير من النجاح، لن يكون موسماً انتقالياً. ستكون عقليته هي الذهاب للمنافسة من أجل حصد جميع الألقاب، بغض النظر عن الظروف التي يجد نفسه فيها».

وعن الأقاويل بشأن تأثير بعض اللاعبين على قرارات المدربين في صفوف نادي برشلونة، أكد المدرب السابق لأندية ريال سوسييداد وسيلتا فيغو وجيرونا أن «لدى رونالد كومان شخصية قوية وهو ذو طباع رائعة ويتمتع بثقة كبيرة في نفسه، أنا مقتنع بأنه سيقود الفريق بشكل جيد للغاية».

استعانت إدارة برشلونة بخدمات كومان بسبب قوة شخصيته

وحول جيرونا، آخر فريق قاده واستقال من جهازه الفني في مايو/أيار 2019 بعد هبوطه للدرجة الثانية قبل عام على انتهاء عقده، قال إنه يستحق أن يكون في الدرجة الأولى رغم أنه لم يتمكن هذا الموسم من تحقيق هذا الحلم، الذي كان على مقربة منه بالفعل. وأوضح أن جيرونا «فريق يفعل الأشياء على نحو جيد للغاية ويستحق أن يعود إلى الدرجة الأولى، أتمنى أن يفعل ذلك بشكل سريع». وكانت إدارة برشلونة قد استعانت بخدمات المدرب الهولندي رونالد كومان، بعدما أقالت المدير الفني الإسباني كيكي سيتين من منصبه، عقب الخسارة المذلة على يد بايرن ميونخ بثمانية أهداف مقابل اثنين في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، بالإضافة إلى تراجع أداء نجوم البارسا بشكل كبير، وفقدان الحصول على أي لقب في موسم 2020/2019.

وتطمح إدارة برشلونة إلى إجراء تغيير جذري بالفريق، من أجل العودة بقوة في الموسم الجديد، حتى ينافس على الألقاب المحلية، لكن يبقى دوري أبطال أوروبا حلم «البلاوغرانا» والجماهير، التي تطالب بعودة كأس المسابقة القارية إلى خزائن «البلاوغرانا».

(أفي)

عائلة وليامز ستغادر فورمولا 1 بعد سباق إيطاليا

قررت كلير وليامز ترك منصبها بعد انتقال ملكية الفريق لمجموعة دوريلتون كابيتال

أعلن فريق وليامز، بطل العالم السابق لسباقات فورمولا 1 للسيارات، أن كلير وليامز ستترك منصبها كرئيسة فعلية للفريق بعد سباق جائزة إيطاليا الكبرى يوم غد الأحد، عقب انتقال ملكية الفريق إلى مجموعة دوريلتون كابيتال للاستثمارات ومقرها الولايات المتحدة. وتدير كلير، التي تشغل رسمياً منصب نائب والدها فرانك (78 عاماً) رئيس الفريق الذي لم يعد يحضر السباقات وسيرحل أيضاً، الفريق، الذي يتخذ من بريطانيا مقراً له وكان مهيمناً في السابق ويعاني حالياً، بأي سباق منذ 2012، ويحتل حالياً المركز الأخير في الترتيب العام ولم يحصل على أي نقطة لكنه سيستمر في السباقات تحت اسم وليامز. وينهي رحيل العائلة عهداً استمر 43 عاماً وشهد المشاركة في 739 سباقاً للجائزة الكبرى. وقالت كلير وليامز، التي تولت إدارة الفريق بشكل يومي في 2013، في بيان: «بقلب يعتصره الألم أترك منصبي في الفريق. كنت أتمنى الاستمرار لفترة طويلة في المستقبل للحفاظ على إرث عائلة وليامز للجيل المقبل». وأضافت وليامز، البالغة من العمر 44 عاماً، أنها اتخذت قرار الرحيل «من أجل السماح لدوريلتون ببداية جديدة». وتابعت «لم يكن قراراً سهلاً، ولكني أعتقد أنه مناسب لجميع الأطراف المعنية. عشقت كل دقيقة مرت عليّ في الفريق وساكون ممتنة للأبد للفرص التي أتيحت لي. لكنها أيضاً رياضة صعبة بشكل لا يصدق ومليئة بالتحديات. أريد الآن أن أرى ما سيحمله لي العالم». وتحدثت وليامز، التي لديها ابن يبلغ من العمر عامين، في الماضي عن المسؤولية التي شعرت بها. وقبل عامين قالت إنها تسأل نفسها يومياً بشأن ما إذا كانت الشخص المناسب لتولي مثل هذه المسؤولية. ووليامز ثالث أقدم وأنجح فريق في تاريخ فورمولا 1 بعد فوزه في 114 سباقاً والتتويج بلقب البطولة 16 مرة، لكن آخر بطولاته كانت مع الكندي جاك فيلينوف عام 1997.

وتأسس الفريق في 1977 وحقق أفضل نتائج في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي بفضل جهود سائقيه السابقين البارزين مثل الآن جونز وكيكي روزبرج ونيلسون بيكيه وناجل مانسل والآن بروست وديمون هيل وفيلينوف. وأضافت كلير وليامز «نحن في هذه الرياضة منذ أكثر من أربعة عقود. نحن فخورون للغاية بمسيرتنا الحافلة والإرث الذي نتركه خلفنا». «لقد كنا هنا في هذا المكان لأننا نحب الرياضة، من أجل المتعة الخالصة في الذهاب لحضور سباقات السيارات، لذلك لم يكن قراراً سهلاً أو اتخذناه باستخفاف، لكن بعد الكثير من التفكير كعائلة».

عبرت كلير وليامز عن حزنها الكبير قبل سباق إيطاليا (برايت لينتون/Getty)

من جهة أخرى، تمر جماهير فريق فيراري بوقت عصيب لمشاهدة سائقيها في الموسم الحالي من بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات، وربما يتكرر الأمر في جائزة إيطاليا الكبرى يوم غدٍ الأحد الذي سيقام خلف الأبواب المغلقة.

وحتى لو تسبب الحظر على تغيير ضبط المحركات في الحد من سرعة لويس هاميلتون متصدر الترتيب العام والساعي لانتصاره في 90 بطولة، فالجماهير المحلية لا تتوقع الكثير وهي تشاهد السباق عن بعد بسبب قيود فيروس كورونا.

ويسير فيراري، صاحب المركز الخامس في ترتيب بطولة الصانعين، متقدماً بنقطتين فقط على رينو، نحو أسوأ موسم للفريق في 40 عاماً، ويمكن أن يستمر التراجع في سباقه التقليدي في بلاده وهو الأول هذا الموسم من 3 سباقات في إيطاليا.

وخرج أقدم وأنجح فرق البطولة، الفائز بسباق إيطاليا في العام الماضي، عندما انطلق شارل لوكلير من مركز أول المنطلقين خالي الوفاض من جائزة بلجيكا الكبرى الأحد الماضي بعدما فشل في التأهل من بين أول 10 سائقين. وربما يتكرر الموقف المذل في حلبة أخرى تعتمد على السرعة التي فقدها الفريق منذ اتفاقه السري والمثير للجدل مع الاتحاد الدولي للسيارات في بداية العام الحالي. وكانت آخر مرة فشل فيها فيراري في الحصول على نقاط في مونزا عام 2005 عندما كان يحصل أول 8 سائقين على نقاط فيما عبر مايكل شوماخر خط النهاية في المركز العاشر. وانسحب ثنائي فيراري من السباق في 1995 لكن النمساوي جيرهارد بيرجر كان قد انطلق من المركز الثالث.

(رويترز)

تقرير

نصب العديد من النجوم أنفسهم أساطير لمسابقة دوري أبطال آسيا لكرة القدم، المسابقة الأعرق في القارة، حيث ساهموا في حصد فرقهم للقب أو قيادتها إلى مراكز متقدمة، بعد أن حملوا قمصانها في مسيرة حافلة على مستوى الدوريات الكبرى في قارة أوروبا وأميركا الجنوبية

أساطير أبطال آسيا

الدوحة ـ **العربي الجديد**

اختار العديد من نجوم كرة القدم مواصلة مشوارهم في عالم «الساحرة المستديرة»، رفقة فرق صاحبة باع طويل على مستوى الإنجازات على مستوى دوري أبطال آسيا، ليصبحوا من أساطيرها. وسلط الموقع الرسمي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم الضوء على نجوم كبار ساعدوا في تقديم الإضافة لفرقهم وللمسابقة القارية الأعرق. وبالتأكيد يتصدر تشافي هيرنانديز، نجم الكرة الإسبانية وفريق السد القطري الذي حمل عملاق «الزعيم السداوي» في عام 2015، لكن اللاعب المتوج بلقب كأس العالم ظهر لأول مرة في دوري أبطال آسيا عام 2018، ومع ذلك، كان الأمر يستحق الانتظار، إذ أثبت مايسترو خط الوسط أنه لم يفقد لمسته. في منتصف الملعب، كان لاعبون من أمثال بغداد بونجاح وأكرم عفيف هم الذين استفادوا أكثر من رؤيته الواسعة. المهم وجود تشافي الفريق القطري إلى ظهوره في الدور قبل النهائي لأول مرة منذ 2011 قبل أن يخسر أمام بيرسيبوليس الإيراني، ثم عاد الإسباني بعد ذلك بعام وسجل بعض الأهداف التي لا تنسى في دور المجموعات، بما في ذلك ركلتان حرتان تم تنفيذهما بإتقان في مرمى باختاكور، قبل أن يتوقف عن اللعب في منتصف البطولة ويتولى دور المدرب. وقاد رجل برشلونة السابق فريق السد إلى الدور قبل النهائي الثاني على التوالي وهذه المرة كمدرب، لكنه لم ينجح في تخطي هذه العقبة، ومرة أخرى في عام 2020، يأمل اللاعب البالغ من العمر 40 عاماً أن يتمكن من التقدم بأحد أبرز عمالقة الكرة القطرية، خطوة أخرى هذه المرة.

> الجزائري بونجاح حصد اللقب القاري مع السد في عام 2011

ولم يغض تقرير الاتحاد الآسيوي الطرف عن نجم السد القطري السابق الجزائري نذير بلحاج، الذي خاض 6 مواسم مع «الزعيم» كانت مليئة بالبطولات، من ضمنها ثلاثة مواسم ناجحة في دوري أبطال آسيا مع العملاق القطري، لكن إرثه في الفريق يمكن تحديده من خلال ركلة جزاء رائعة تم تحويلها بنجاح في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011 على استاد كأس العالم في جيونجو، وكانت ركلة ترجيح قد توّجت السد بطلاً لدوري أبطال آسيا في شكله الحالي. ولعب الجزائري جميع المباريات الـ13 في البطولة باستثناء واحدة في طريقه إلى نيل اللقب، وأثبت أيضاً حضوره شبه الدائم في مباريات السد في نسختي 2014 و2015، وحصل بلحاج على جائزة أفضل لاعب في دوري نجوم قطر في عام 2014، وغادر آسيا في عام 2016 ليعود إلى ناديه السابق سيدان في فرنسا وظهر مرة أخرى على الساحة القارية في كانون الثاني/ يناير من هذا العام مع السيلية لكن فريقه خسر في الأدوار التمهيدية الفاصلة. ومع ذلك، سيبقى ذكر الرجل المولود في «سان كلود» في فرنسا بأنه جعل الأحلام في الدوحة تتحقق.

وفي شرق القارة، تألق البرازيلي هالك في أبطال آسيا منذ أن وقع على كشوفات نادي شنغهاي في منتصف عام 2016، حيث ظهرت تسديدات مذهلة بعيدة المدى وأهداف فردية لا تصدق لصالح فريقه، وأشعل البرازيلي المنافسة وساعد الفريق الصيني على ترسيخ نفسه كلاعب بارز على المستوى القاري. ولا يزال موسم 2017 هو الأفضل للاعب هالك حتى الآن، حيث سجل المهاجم في جميع المباريات التسع التي خاضها حتى مباراة الإياب من الدور قبل النهائي، عندما انتهى مشواره وفريقه على يد أوراوا ريد دايموندز. على الرغم من أن عامي 2018 و2019 كانا أقل إثارة، إلا أنه لا تزال هناك لحظات من التألق، وكان الركض السريع من خط المنتصف الذي انتهى بالتسجيل في مرمى كاوازاكي فرونتال في الأخير. وسيعود مهاجم بورتو وزينيت سانت بطرسبرغ السابق إلى دائرة الضوء عندما تستأنف منطقة شرق آسيا المنافسة على مستوى دوري الأبطال في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، ومن المتوقع أن يلهم البرازيلي الضخم فريق شنغهاي للارتقاء إلى مستويات أعلى في البطولة القارية.

ويوجد في القائمة أيضاً البرازيلي باولينيو، الذي أعلن وصوله إلى دوري أبطال آسيا لكرة القدم بأسلوب مميز، فقد سدد ركلة حرة ضد كاشيوا ريسول مسجلاً أحد أكثر الأهداف شهرة في البطولة. وتجاوز فريقه غوانغزهو إيفرغراند ربع النهائي، في حين لعب باولينيو دور البطولة خلال الفوز في قبل النهائي على غامبا أوساكا وفي المباراة النهائية ضد شباب الأهلي دبي، حيث كان اللقب الآسيوي يعني أن عامه الذي بدأ باوقات صعبة في توتنهام هوتسبير انتهى بمجد.

ويعد باولينيو أحد أكثر اللاعبين ثباتاً في البطولة في السنوات الأخيرة، وقد اعتاد الدخول إلى منطقة الخصم لتسجيل أهداف حاسمة. في عام 2017، أدت أهدافه ضد كاشيما انتلرز إلى وصول فريقه إلى ربع النهائي قبل أن يغادر إلى برشلونة، لكنه عاد إلى المنافسة في عام 2019 وتألق عندما وصل غوانغزو إلى الدور قبل النهائي لكنه فشل في الوصول إلى النهائي الثالث. ويتباهى لاعب خط الوسط بامتلاكه تسعة أهداف في 31 مباراة على المستوى القاري، وسيكون مفتاحاً لفرص فريقه في عام 2020 إذا ما أراد الوصول إلى نهائي دوري أبطال آسيا للمرة الثالثة والعودة إلى قمة كرة القدم الآسيوية.

ومن بين أساطير البطولة القارية، يوجد ديان داميانوفيتش، الذي أحرز 36 هدفًا أثناء تمثيله فرق سيول وبكين وسوون سامسونغ بلو وينغز. بينما سجل 10 أهداف في أول موسمين له (2009 و2011)، كان عام 2013 عندما صعد إلى المقدمة، حيث سجل هدف الفوز في ربع النهائي ضد الأهلي السعودي ونجح في التسجيل على أرضهم وخارج ملعبهم في النهائي لكنهم خسروا اللقب بفارق الأهداف خارج الملعب أمام غوانغزهو إيفرغراند. وفي عام 2015، كان من بين هدّافي بكين قبل العودة إلى سيول، حيث ساعد في صعود فريق العاصمة الكورية إلى قبل نهائي 2016 بأهداف في دور الـ16 وربع النهائي.

تشافي يدا صفوراه مع السد في 2015 (ألمين محمد/ Getty)

انتظار بصمة كازورلا

ينتظر أنصار كرة القدم العربية عامة، ونادي السد القطري على وجهة الخصوص، بصمة نجمهم الجديد، الإسباني سانتي كازورلا في المسابقة القارية، بعد أن انتقل اللاعب الدولي السابق البالغ من العمر 35 عاماً إلى صفوف الزعيم أثر انتهاء رحلته مع فريقه السابق فياريال، مع ختام الموسم المنصرم للدوري الإسباني، حيث وصل إلى الدوحة وخضع للفحص الطبي لإتمام إجراءات الانتقال خلفاً لمواطنه غابي الذي غادر في حزيران/ يونيو الماضي لانتهاء عقده.

وجه رياضي

ماتي كاش

أكد المدافع الشاب ماتي كاش أن حلمه قد تحقق باللعب في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بعد انتقاله لاستون فيلا

قتيبة خطيب

قدّم النجم الإنكليزي الشاب ماتي كاش مدافع نادي نوتنغهام فورست موسماً رائعاً مع فريقه السابق في بطولة دوري الدرجة الأولى «التشامبيونشيب»، ما جعل العديد من الأندية في «البريميرليغ» تسارع إلى وكيل أعماله من أجل تعزيز صفوف فريقها في موسم 2021/2020.

وبعد دراسة الكثير من العروض المقدمة لوكيل أعماله، قرر ماتي كاش الموافقة على الرحيل إلى صفوف نادي أستون فيلا في سوق الانتقالات الصيفية، لذلك سارع الفريق الذي يلعب في «البريميرليغ» بموسم 2021/2020 إلى الجلوس مع نظرائهم في نوتنغهام فورست لحسم الصفقة.

وأعلنت إدارة نادي أستون فيلا في بيان رسمي، عن تمكنها من شراء عقد المدافع الشاب ماتي كاش مقابل 16 مليون جنيه إسترليني، وبعقد يمتد لخمسة أعوام مقبلة، حتى يكون ضمن صفوف الفريق في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وقال المدرب دين سميث المدير الفني لنادي أستون فيلا للموقع الرسمي للفريق «لدى ماتي كاش سجل لعب مذهل بالنسبة للاعب شاب. نحن نشعر بالثقة في أنه سيتأقلم بسهولة وسيواصل تطوره المطرد حتى يصبح مدافعاً كبيراً»، بدوره كتب ماتي كاش على حسابه الرسمي في مواقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أن حلمه تحقق أخيراً باللعب في الدوري الإنكليزي الممتاز، بعدما أمضى العقد مع إدارة أستون فيلا، ليصبح أمام صاحب (23 عاماً) فرصة كبيرة لتنمية المهارة الكبيرة التي يتمتع بها.

ولد ماتي كاش في السابع من شهر أغسطس/آب عام 1997 في المملكة المتحدة، وبدأ مسيرته الاحترافية مع إحدى الأكاديميات المحلية في عام 2013، ليتمكن بعدها من جذب اهتمام أحد كشافي نادي نوتنغهام فورست، الذي طالب الإدارة بضرورة الحصول على المدافع الشاب.

وفي عام 2014، بات ماتي كاش لاعباً في فريق الشباب لنادي نوتنغهام فورست، وأمضى معهم موسمين كاملين، حتى قرر الجهاز الفني للفريق الأول تصعيده إلى التشكيلة الأساسية التي يعتمد عليها في دوري الدرجة الأولى الإنكليزي عام 2016. ولعب المدافع الشاب ماتي كاش مع نادي نوتنغهام فورست بجميع البطولات المحلية في 129 مباراة سجل فيها 11 هدفاً، لكنه في الموسم الماضي بـ«التشامبيونشيب»، قدم الأداء المذهل، الذي جعله محط أنظار العديد من الفرق، إلا أنه اختار خوض تجربة احترافية جديدة مع أستون فيلا، من أجل التألق والحصول على فرصة خوض المباريات الدولية مع منتخب «الأسود الثلاثة» في المستقبل، حتى يحقق حلمه الذي انتظره طويلاً.

صورة في خبر

كوستا يصاب بكورونا

واصل فيروس كورونا الانتشار بقوة بين لاعبي كرة القدم في مختلف الدوريات، وكان الضحية هذه المرة نجم أتلتيكو مدريد، دييغو كوستا وزميله الكولومبي سانتياغو أرياس، اللذين جاءت نتائج فحوصهما موجبة. ووفقاً لصحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية، فإن لاعبي أتلتيكو خضعوا لاختبار «بي. سي. آر»، وهذا قبل عودة الفريق للتدريبات الجماعية، تحضيراً لانطلاق مسابقة الدوري الإسباني لكرة القدم بعد أقل من أسبوعين. وأظهرت النتائج سلامة كل اللاعبين والموظفين في أتلتيكو مدريد، ما عدا الثنائي دييغو كوستا وسانتياغو أرياس.

على هامش الحدث

إلغاء اتفاق نقل مباريات البريميرليغ في الصين

أكدت رابطة الدوري الإنكليزي لكرة القدم أنها وضعت حدا قبل الآوان لاتفاق نقل مبارياتها في الصين والممتد من 2019 إلى 2022. وقالت الرابطة في بيان «رابطة الدوري الممتاز تؤكد أنها أنهت اتفاقها المتعلق ببث مبارياتها في الصين مع أصحاب الحقوق لهذه المنطقة». وكانت خدمة البث عبر الإنترنت (المتدفقة) «بي بي تي في» دفعت، بحسب وسائل الإعلام، 700 مليون دولار في عام 2016 لبث الدوري الإنكليزي بين عامي 2019 و2022، وهو عقد وصفته الوسائل الإعلامية بأنه الأكبر الذي توقعه الرابطة في الخارج. لكن مجموعة «بي بي تي في» لم تف بوعودها في دفع 179 مليون يورو كانت مستحقة في آذار/ مارس الماضي، حيث توقفت البطولة بسبب وباء «كوفيد-19». واستؤنفت منافسات الدوري في منتصف حزيران/يونيو خلف أبواب موصدة.

البوندسليغا تمدد الترخيص بالتبديلات الخمسة

أعلن رئيس رابطة الدوري الألماني لكرة القدم كريستيان سيفيرت، أنه بإمكان مدربي أندية البوندسليغا القيام في الموسم الجديد بخمسة تبديلات في المباراة الواحدة، مثلما كان الأمر لدى استئناف الموسم الماضي في أيار/ مايو الماضي عقب التوقف بسبب فيروس كورونا. وسبق للاتحاد الألماني للعبة أن أعلن أن قاعدة التبديلات الخمسة سيتم الترخيص بها في مباريات مسابقة الكأس ودوري السيدات. من جهة أخرى، ناقشت الجمعية العمومية الافتراضية لرابطة الدوري في اجتماعها عودة الجماهير إلى الملاعب. وحتى الآن تتفق جميع الأندية على أن يتمكن كل منها من توضيح مفهومه الخاص لهذا الحضور مع سلطات منطقته أو مدينته، اعتمادا على اللوائح الصحية المحلية. وكان فريق لايبزيغ رائدا في هذا المجال، وحصل على إذن لاستقبال 8500 متفرج (حوالي 20% من سعة ملعبه) في مباراته الأولى بالدوري هذا الموسم ضد ماينتس في 20 أيلول/ سبتمبر الحالي.

ليستر يضم البلجيكي كاستاني

أعلن ليستر سيتي، المنافس في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، تعاقده مع المدافع البلجيكي تيموتي كاستاني من أتلانتا الإيطالي لخمس سنوات. ولم يكشف ليستر عن التفاصل المالية للتعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 24 عاما، لكن وسائل إعلام بريطانية ذكرت أن الصفقة تبلغ قيمتها 28,50 مليون دولار. وخاض كاستاني 96 مباراة مع أتلانتا بعد الانضمام للنادي الإيطالي من جينك البلجيكي في 2017 وساعد الفريق على بلوغ دور الثمانية في دوري الأبطال الموسم الماضي. وقال ليستر في بيان «وقع الدولي البلجيكي البالغ من العمر 24 عاما عقدا لخمس سنوات، وسينضم لزملائه بعد انتهاء فترة المباريات الدولية الحالية». وخاض كاستاني سبع مباريات مع بلجيكا وسيحل بدلا من الظهير الأيسر بن تشيلويل بعد انضمام الدولي الانكليزي إلى تشلسي الشهر الماضي.

بروكلين نتس يعين ناش مدربا له

عين بروكلين نتس اللاعب الكندي السابق ستيف ناش، المتوج مرتين بلقب أفضل لاعب في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، مدربا للفريق الذي يضم في صفوفه النجمين كيفن دورانت وكايري إيرفينغ. ويخوض ناش تجربته الأولى كمدرب بعد خمسة أعوام أمضاها منسقا لتطوير اللاعبين مع فريق غولدن ستايت ووريرز، كما شغل منصب الاستشاري للفريق الذي أحرز لقب الدوري ثلاث مرات (2015 و2017 و2018) في الأدوار النهائية الخمسة الأخيرة التي خاضها على التوالي. وتقع على كاهل ناش مهمة إعادة فريق نتس إلى الواجهة بعد سنوات عدة من النتائج الهزيلة، حيث لم ينجح الفريق في الفوز بسلسلة ضمن الأدوار الإقصائية «بلاي أوف» سوى مرة واحدة، وكان ذلك عام 2007، علما أن نتس، الذي وصل إلى نهائي الدوري مرتين عامي 2002 و2003 (تحت اسم نيوجيرزي نتس)، أقصي من الدور الأول لـ«بلاي أوف» في العامين الماضيين. وسبق لناش أن أشرف على دورانت، أفضل لاعب في الدوري عام 2014 وأفضل لاعب في النهائيات عامي 2017 و2018، عندما كان الأخير يدافع عن ألوان فريق ووريرز.

هوامش

مميّزة هي البيوت القديمة في تونس، أو «الديار العربي»، وتعكس بطابعها المعماري بعضاً من تراث البلاد. لكن في الوقت الحالي، حلّت العمارات والبيوت ذات الطابع الحديث مكانها

بيوت تونس القديمة الرئيسية (Getty)

الديار العربي

إرث الأجداد في تونس

تونس ـ **مريم الناصري**

البيوت القديمة في تونس تُسمى «الديار العربي»، تتألف من غرف عدة تتوسطها ساحة كبيرة هي «وسط الدار»، التي تكون فسحة للبيت تسمح بدخول الهواء وأشعة الشمس. لا تختلف كثيراً عن الطراز المعماري للبيوت في بعض الدول العربية الأخرى، ومنها بيوت العاصمة السورية دمشق، لكنّها تختلف فقط في المواد المستخدمة للبناء والزينة. تتميز تلك البيوت بالقرميد والسيراميك الذي يزين الجدران وسط الدار. وغالباً ما تكون الأسقف مقوسة ومزخرفة برسوم من الطبيعة والألوان والخط العربي. كما يُستخدم الطلاء الزجاجي على الأرضية ويكون مزخرفاً بأشكال عدة. لكن منذ تسعينيات القرن الماضي، تغيّرت الثقافة المعمارية في البلاد، وبات معظم التونسيين يشيدون بيوتاً على الطراز الغربي أو يقطنون شققاً في عمارات. على الرغم من ذلك، تحافظ غالبية العائلات التونسية على ما ورثته من بيوت قديمة في المدن العتيقة، على غرار العاصمة وسوسة ونابل وبنزرت وغيرها. بعض تلك العائلات ما زالت تقطن فيها، فيما حوّلها البعض إلى مقاه أو دور ثقافة. عائلات أخرى اختارت إغلاقها وترميمها باستمرار والاعتناء بأثاثها للحفاظ على التراث المعماري الذي يعكس تفاصيل حياة التونسيين خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي. كما برزت هذه البيوت في الأفلام والدراما التونسية، التي جسّدت عادات وتقاليد التونسيين.

في هذا السياق، يقول صاحب أحد البيوت القديمة وعضو جمعية صيانة مدينة بابل أنور المرزوقي، لـ«العربي الجديد»، إنه ورث منزله عن جده، ولم يفكر في بيعه يوماً على الرغم من أنه لا يقطن فيه حالياً. هذا البيت يذكّره بجدته ووالديه وطفولته التي قضاها فيه لأكثر من 15 عاماً. كما حافظ على كل الأثاث القديم، وخصوصاً أن بعض القطع تعد نادرة وتباع في أسواق الأنتيكا بأثمان باهظة. حافظ على ترتيبها وموقعها في كلّ ركن. ولم يكتف بترميم جدران البيت، بل حرص على إعادة رسم الزخارف وتلوينها كجزء من الترميم من دون تغيير أي تفصيل. وعادة ما تكون أبواب تلك البيوت القديمة كبيرة الحجم، تتوسطها فتحة صغيرة تسمى «خوخة» لدخول وخروج الأشخاص. وغالباً ما تلون تلك الأبواب بالأزرق أو الأصفر أو الأخضر، وتزود بقطعة حديد تسمى «طقطوقة» للطرق عليها. ولشدة تميّزها، عمد أصحاب البيوت إلى الحفاظ على شكلها حتى في حال الاضطرار إلى صنع باب جديد للبيت، فكل شيء يعاد كما كان. لدى الدخول إلى أحد تلك البيوت، تجد نفسك أولاً في غرفة تُعرف بـ«السقيفة»، حيث ينتظر الضيوف قبل أن يُؤذن لهم بالدخول إلى غرفة الاستقبال، وذلك بعد التأكد من حجب النساء في غرفهن. وتحتوي تلك البيوت القديمة عادة على غرفتين للاستضافة، واحدة للنساء وأخرى للرجال.

وفي تلك البيوت بئر تُستعمل مياهه للغسيل والتنظيف والشرب، ولم تكن غالبيتها مزودة بقنوات مياه صالحة للشرب. وعلى الرغم من وجود قنوات للتزود بالمياه اليوم، إلا أنّ أصحابها لم يردموا الآبار. في أحد البيوت القديمة في مدينة بنزرت، الذي يعود إلى ستينيات القرن الماضي، كل شيء قديم، كجهاز الراديو والهاتف والستائر والأثاث والمفارش وغيرها، وكلها مرتبة بعناية فائقة ولا غبار في المكان، على الرغم من أن المنزل لا يقطنه أحد. في هذا السياق، يقول صاحب المنزل عبد الحميد السليماني، إنه وزوجته يفتحان البيت كل أسبوع من أجل التهوئة، وينظفانه من الغبار ويتفقدان أثاثه. كما أنّه يحرص وأشقاؤه على ترميمه وإعادة طلائه وإصلاح أي تشققات في سقفه وجدرانه من وقت إلى آخر. يضيف أنه في بعض الأحيان، «تجتمع عائلتنا فيه أو تُقام حفلات زفاف الأقارب». كما تمّ استعمال بيته لتمثيل بعض المسلسلات التونسية والأفلام القديمة. وعلى الرغم من الإغراءات التي عرضت عليه لبيع المنزل، إلا أنه لم يفكر في ذلك يوماً.

ويؤكد عبد الحميد أنه خلال ترميم المنزل، يحرص على استخدام المواد نفسها التي كان قد شيد بها، للحفاظ عليه وعدم تشويهه. صحيح أن السيراميك الذي كان يستخدم في الماضي وغيره من المواد لم تعد متوفرة بالجودة نفسها، إلا أنه يتوخى الحذر للحفاظ على شكل البيت كما هو. تجدر الإشارة إلى أنه في المدن العتيقة تولت الدولة الحفاظ على جزء كبير من هذه البيوت. ويتولى المعهد الوطني لحماية التراث ترميمها باستمرار، ليتحول بعضها إلى متاحف أو دور عروض فنية، تحكي بعضاً من تاريخ المدن القديمة.

باختصار

تتميز تلك البيوت بالقرميد والسيراميك الذي يزين الجدران وسط الدار. وغالباً ما تكون الأسقف مقوسة ومزخرفة برسوم من الطبيعة والألوان والخط العربي

في المدن العتيقة تولت الدولة الحفاظ على جزء كبير من هذه البيوت. ويتولى المعهد الوطني لحماية التراث ترميمها باستمرار، ليتحولّ بعضها إلى متاحف أو دور عروض فنية

وأخيراً

دعونا نستمتع بالجمال

رشا عمران

كنت، قبل أيام، لدى مصفّف الشعر، المصري الذي عادة ما أتبادل معه أحاديث السياسة والوضع العام خلال المدة التي أقضيها ورأسي بين يديه، عن سورية وتطورات أوضاعها، والمقارنة مع مصر، وشعورهم تجاه السوريين وتجاه ما يحدث، وما فعلته الثورات العربية ببلادنا، (كغالبية أصحاب المهن الحرّة، المشغولين بمهنهم فقط والمتأثرين بالإعلام وخطابه). لم يكن من مؤيّدي الثورات، على الرغم من قناعته بأن ظلماً يلحق بشعوبنا، لكنه من المعتقدين أننا، نحن العرب، «لا نستحق أفضل مما نحن فيه». وهذا بالمناسبة خطاب نسبة كبيرة من العرب، تعود أصوله النفسية إلى آلية دفاع ذاتية، حين يعجز صاحبها عن استيعاب ما يحدث حوله، ولا يريد إشغال تفكيره بما يلهيه عن عمله الأساسي، عدا عن أن مصلحته الشخصية، عاملاً حرّاً، مرتبطة بالاستقرار، وهو الأمر الذي خلخله الربيع العربي تماماً.

قبل أيام، ورأسي بين يديه كالعادة، أعاد أسئلته عن سورية وما يحدث فيها، و«انتصار الجيش السوري على الإرهابيين أخيراً»، وأخبار كورونا طبعاً، لم أكن متحمّسة للحديث كالعادة، ولا لمحاولة إفهامه حقيقة وضع «الانتصار» الوهمي الذي يتحدّث عنه. ولم أشعر بأنني معنية بتغيير رأيه عن «الجيش ورئيسه المجاهد». تحدثت قليلاً عن وضع كورونا مع السوريين وصمتّ. لم يخف استغرابه من قلة حماسي، وقال: «يبدو أن كورونا قد أنستك السياسة، وهذا أفضل، إذ إن وجهك الآن أكثر هدوءاً ورونقاً مما كان في السابق، الحماس السياسي يخفي الجمال»!

لفتتني جملته هذه جداً، واستوقفني معناها الذي لا أعتقد أنه كان يقصده، إلا بما هو مجاملة معتادة من مصفّفي الشعر، واستعدته هذه الأيام مع زيارة الرئيس الفرنسي، ماكرون، منزل السيدة فيروز، ومنحها وسام الشرف الفرنسي، واستقبالها له «كملكة» في منزلها وثيابها البسيطة، وما رافق تلك الزيارة من آراء مرحّبة ومضادّة وشتائم لفيروز وإساءات لها، واستهزاء من كل شيء، بدءاً من مسكنها وصولاً إلى أيقنة عرب كثيرين لها. والذريعة دائماً وأبداً للرفض والشتائم والاستهزاء أنها لم تعطِ رأياً بالربيع العربي، ولم تتحدّث عن ضحايا الأنظمة، ولم تلقِ بياناً عن انفجار مرفأ بيروت. عدا عن الذين اعتبروها تتحالف مع «المحتل» الفرنسي وتسلمه مفاتيح لبنان، في استعادةٍ لسردية الجنرال غورو. وعدا، أيضاً، عن تصريحاتٍ عن تأييدها بشار الأسد وحزب الله في حربهما ضد السوريين. قال ذلك ابنها زياد، ثم نفته ابنتها ريما (المتحدثة باسمها) لاحقاً. للأسف، ظهرت مجدّداً كل المكارثية التي وسمت ثورات الربيع العربي، مع صورة فيروز في بيتها وهي تستقبل ماكرون، وتقف على مسافة منه، كما عادتها في المحافظة على المسافة مع الجميع، المسافة التي لم تستثن منها أحداً، لا رئيس دولة ولا ملكاً ولا مسؤولاً ولا كاتباً ولا صحافياً ولا أحداً. ظلت فيروز، طوال تاريخها الفني الطويل، تحيط نفسها بهالة، على الرغم من أنها أبعدتها عن الحياة الحقيقية، وأدخلتها في مصافّ الملائكة (شخصياً لا أفضّل الملائكة)، لكنها حمتها من التهافت والسقوط في فخّ الأنظمة العربية الاستبدادية التي استثمرت أهم الرموز الفنية والثقافية العربية لصالح تبييض صورتها.

لا ريب أن غالبية المحتجين على فيروز يأتي احتجاجهم من منطقة الحماس والتفاعل السياسي مع الأحداث التي تعصف بعالمنا العربي منذ عشر سنوات، غير أنه لا يمكنني أن أفهم كيف يمكن لمثقف مثلاً أن يصرّح بأن فيروز تافهة، أو لآخر أن يقول إنه لم يعد يحتمل أن يستمع إليها، لأنها لم تعلن موقفاً ضد النظام السوري. أنا وكثيرون غيري، ممن كنا نرى في فيروز حالةً استثنائية، تغير وعينا ومزاجنا الفني مع التقدّم في السن. وهذا طبيعي بل ومطلوب، لكن هذا التغير لا يرتبط بأي حال بصمت فيروز عن أحداث الربيع العربي، ولا يغير أيضاً من قيمة فيروز واستثناء صوتها، ولم يحجُب تفاعلنا مع الربيع العربي، ولا حماسنا ضد أنظمة الاستبداد والإجرام جمال صوت فيروز، ولا جمال موسيقا زياد الرحباني، ولا متعة قراءة قصائد لشعراء صمتوا عن قول أي شيءٍ يختصّ بما حدث خلال العقد الماضي. نحن حتماً لا نحترم موقفهم الأخلاقي، ولا صمتهم، ولا نوافق على أيقنتهم، لكن التحلّي ببعض الموضوعية أمر أخلاقي أيضاً، تقدير القيمة الفنية والثقافية لأصحاب القيمة أمر أخلاقي، بعيداً عن فكرة الأيقنة التي ليست أيضاً سوى هروب من استحقاقات المواقف المطلوبة. نتفهّم حماس أولئك، لكن نرجوكم: دعونا ننحّي الحماس قليلاً، لنرى الجمال الذي لم يتبق لنا غيره يعيننا على ما نحن فيه.

> ظهرت مجدّداً كل المكارثية التي وسمت ثورات الربيع العربي، مع صورة فيروز في بيتها وهي تستقبل ماكرون

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**